

نَهَضَتُنَا الْحَدِيثَةُ بَيْنَ الْعِلْمَانِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ

الدكتور محمد عمارة



دار الفکر

نهضتنا الحديثة
بين
العلمانية والإسلام

دارالرشاد	الناشر :
١٤ شارع جواد حتى - القاهرة	المنوان :
٢٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥	تليفون :
٩٧ / ٥٠٨٥	رقم الإيداع :
977 - 5324 - 41 - 6	التقييم الدولي :
عربية للطباعة والنشر	طبع :
١٠٠٧ ش السلام - أرض اللواء - المهندسين	المنوان :
٣٠٣١٠٤٣ - ٣٠٣٦٠٩٨	تليفون :
أرمس للكمبيوتر	الجمع :
٣٢ ش على عبد اللطيف - مجلس الشعب	المنوان :
٣٥٦٤٤٠٤	تليفون :
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة	
١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م «الأرض للنشر»	الطبعة الثانية :
لمعى فاهيم	خطوط الغلاف :
محمد فايد	تصميم الغلاف :

نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام

الذكيّة محمد عمار



مقدمة الطبعة الثانية

لا نغالى إذا قلنا إن الصراع الفكرى والمياسى والقيمى بين ، الإسلامية ،
و ، العلمانية ، - ومن ثم بين ، الإسلاميين ، و ، العلمانيين ، - قد أصبح المحور
الذى أحدث ويحدث أخطر الاستقطابات الفكرية والانقسامات السياسية فى
حياتنا المعاصرة ، على امتداد وطن العروبة وعالم الإسلام .. بل وعلى امتداد
عالمنا المعاصر بأسره .. فالجهود الغربية المعلنة - وهى كثيرة وخطيرة - وغير
المعلنة - وهى أكثر وأخطر - والتى تواجه وتتحدى اليقظة الإسلامية المعاصرة
إنما تستهدف الوصول إلى ، علمنة الإسلام ، لتطويعه كى يقبل النموذج الغربى
فى العلمانية ، ومن ثم تتركس التبعية الحضارية للغرب فى وطن العروبة وعالم
الإسلام ، بما تعنيه من ثمرات التبعية فى الأمن والسياسة والاقتصاد ..

وفصائل العلمانيين فى بلادنا العربية والإسلامية - والغلاة منهم على وجه
التحديد - ليسوا أكثر من وكلاء ونواب وعملاء حضاريين لهذه الدوائر الغربية
التي تستهدف ، علمنة الإسلام ، - سواء أوعوا هذا الدور البائس الذى يقومون
به أم لم يوعه ..!

وفى مواجهة هذا التحدى العلمانى الشرس نقف - أو يجب أن نقف - كل
فصائل اليقظة الإسلامية المعاصرة - مجددين كانوا أم مقلدين .. إصلاحيين
كانوا أم ثوريين .. من أهل العقلانية كانوا أم من المتصوفين .. - فالتحدى

العلماني إنما يستهدف عزل السماء عن الأرض ، بتحريض الدولة والسياسة والمجتمع والعمران البشري من حاكمية الشريعة الإلهية ، يجعل العالم مكتفياً بذاته عن تدبير السماء .. والإنسان مكتفياً بذاته عن شريعة الله .. وفي ذلك عدوان على التصور الإسلامي لآفاق فعل وعمل وتدبير الذات الإلهية .. فالله سبحانه وتعالى - في هذا التصور الإسلامي - ليس كإله أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) ، أو الوثنية الجاهلية ، والعثمانية : « مجرد خالق » لا شأن له بتدبير العالم ، وتنظيم الحياة وحكم الاجتماع الإنساني .. بل إنه « الخالق » و « المدير » إنه « الموجد » و « الهادي » إنه « المنشئ » و « الراعي » ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ (١) ، ﴿ قَالَ فَمَنْ رَّبُّكُمْ يَا مُوسَى ﴾ (٤٩) قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾ ﴾ (٢) ..

ولأن هذه هي حقيقة التصور الإسلامي لتطابق وآفاق عمل الذات الإلهية ، كان الإسلام - الشريعة كالعقيدة .. والحضارة كالقيم والأخلاق - روحاً سارية وأطراً حاكمية في سائر مناحي حياة الإنسان ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣) .. فالعثمانية عدوان على « العقيدة » الإسلامية ، كما أنها عزل لشريعة الإسلام عن عرش التدبير لحياة الناس ..

(١) الأنعام : ٥٤ -

(٢) طه : ٤٩٩ ، ٥٠٠ -

(٣) الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣ -

ولأن هذا الكتاب قد تصدى لمحاولات علنة نهضتنا الحديثة .. تلك التي قادها الدكتور لويس عوض - عندما كتب « قصة الطمأنينة في مصر » .. فإن نصاعد حدة هذا الصراع بين « الإسلامية » و « العلمانية » قد استدعى تقديم طبعته الجديدة هذه إلى القراء ..

سائلين الله - سبحانه وتعالى - أن يجعل منه كلمة سواء ، يهتدى إلى أرضها المشتركة كل المخلصين من مختلف الفرقاء .. وما ذلك على الله بعزيز .. ولا على العقلاء من الإسلاميين والعلمانيين بغريب ؟!

جمادى الثانية ١٤١٧ هـ .

القاهرة

نوفمبر ١٩٩٦ م .

دكتور

محمد عمارة

القضية

فى الفكر السياسى القديم لحضارتنا العربية الإسلامية كان الخلاف حول طبيعة السلطة السياسية للدولة للسبب الرئيسى الذى أحدث أعماق الانقسامات فى صفوف المسلمين .. عندما أصبحوا :

* **سنة** : يرون هذه السلطة ، مدنية ، لأن الخليفة وأمير المؤمنين - (رأس الدولة) - حاكم مدنى ، تختاره الأمة بالشورى ، وتبايعه .. ثم تراقبه ، وتحاسبه .. وتعرّله إن هو ضعف أو فسق أو أخل بشروط التفويض ...

* **وشيعه** : جعلت الإمامة شأنًا إلهيًا ، لا دخل للبشر فيه ، وأضفت على الأئمة قداسة وعصمة ارتفعت بهم عن مصاف البشر .. وجردت الأمة من أى حق لها فى هذا المنصب اختياراً أو مراقبة أو حساباً ...

ولا تزال هذه القضية وراء هذا الانقسام القائم فى صفوف المسلمين حتى عصرنا الذى نعيش فيه !!

وفى فكرنا السياسى الحديث يلعب الخلاف حول طبيعة السلطة فى الدولة الإسلامية دور المحور ، الذى يحدد الاتجاهات والتيارات ...

* فالذين يرون السياسة والدولة : : ديناً خالصاً ووضعاً إلهياً ، يقيسون خلافاتهم مع خصوصهم بمعايير : : الكفر ، و : الإيمان ، .. وتكاد أن تظهر وتشيع فى كتاباتهم مراسم الفقران ، و : الحرمان ، .. !

* أما الذين فصلوا الدين ، عن الدولة ، ، و باعدوا بين ، الرسالة ، و السياسة ، .. فإنهم هم الذين يتبنون اليوم - فى حياتنا الفكرية - الدعوة إلى العلمانية ، ، ... إما من منطلق الخوف من مخاطر الدولة الدينية - الشيوعية ، ، التى جربتها أوروبا فى عصورها الوسطى ، فنكبت بقرون من التخلف والرجعية والجمود ... وإما من منطلق العشق للتمط الأوربي فى النهضة والإحياء ، وهو نمط لعبت فيه ، العلمانية ، دورا تقدميا لا سبيل إلى التشكيك فيه ...

والذين ينظرون إلى واقعنا الفكرى المراهن نزعجهم أبعاد هذا الانقسام بين :
١ - سلفية نصوصية ، تتعبد بظواهر نصوص لا فداة لها ؛ لأنها فكر ، لمفكرين ، وليست ، ديئا ، ولا وحيا سماويا .. وهى تسعى إلى هدف مستحيل : أن تصب حاضرتنا ومستقبلنا فى قوالب السلف وتجاريهم ، معاندة بهذا السعى قوانين التطور التى هى سنة من سنن الله فى الكون دائمة الفعل والتأثير ..

٢ - و ، سلفية نصوصية ، ، تتعبد - هى الأخرى - بظواهر نصوص ، لم يبدعها ، سلفنا ، ، وإنما أبدعها مفكرو الحضارة الغربية ، منذ اليونان وحتى عصر النهضة الأوربية الحديثة !... وهى تسعى - هى الأخرى - إلى هدف مستحيل .. أن تصب حاضرتنا أمثلا ومستقبلها فى قوالب الغرب وتجاريه ، معاندة بهذا السعى قانون التمايز الحضارى ، والخصوصية القومية التى هى ثمرة لتمايز الموارث الفكرية ، واختلاف أنماط التطور لدى الأمم العريقة فى الحضارة ، والغنية بالعباء والإبداع ..

إن هذا الانقسام بين ، السلفية النصوصية ، الموروثة ، وهذه ، السلفية

النصوصية ، الوافدة قد بلغ من الحدة درجة ، الطائفية الحضارية ، ... ففريق يعيش - بفكره - خارج العصر ، أسيراً للنصوص تجاوزها التطور .. وفريق يعيش ، بفكره ، خارج الوطن أسيراً للنصوص إن كانت قد ناسبت ، الغير ، فلا سبيل إلى زرعها - بالقصر - في كيائنا الحضارى المتميز - بالقطع - عن ذلك ، الغير ، !..

وفى هذا الانقسام الذى قادنا إلى هذه « الطائفية الحضارية » تلعب « العلمانية » دوراً رائداً ورئيسياً .. لأنها تقجر القضية كلها .. قضية طبيعة السلطة السياسية فى الدولة ، كما يراها الإسلام ...

وهل نحا الإسلام نحو « الدولة الثيوقراطية » ، و « السلطة الدينية » - فى الفكر ، أو فى التطبيق - أو فيهما معاً - فتكون « العلمانية » ، هى الحل ، فى الإطار الإسلامى ، كما كانت الحل لمشكل « الثيوقراطية المسيحية الغربية » ؟؟ ...

أم أن للإسلام - كدين وحضارة - فى هذه القضية نهجاً آخر ، يرفض « العلمانية » ، رفضه ، للدولة الدينية - الثيوقراطية ، ؟؟ ... ثم .. ما هو هذا النهج الإسلامى ، إن كان ؟؟ ...

تلك هى القضية المحورية التى نسعى إلى طرحها .. وإلى حلها بصفحات هذا الكتاب ..

والله من وراء القصد .. وهو ولى السداد والتوفيق

رجب سنة ١٤٠٥ هـ .

القاهرة
أبريل سنة ١٩٨٥ م .

د . محمد عمارة

الدلالة .. وملابسات النشأة

كثيرة ، ومتنوعة تلك التحديات التي حوَّه بها الإسلام والمسلمون وأوطانهم ، منذ ظهوره وحتى العصر الذي نعيش فيه .

ومن هذه التحديات ما كان مصدره الأعداء الخارجيين ومنها ما كانت صادرة من اندحار ، من البيعة والواقع ، يعديها ويرعاها لأعداء الخارجيين ؟! ..

فمن حروب عصر صدر الإسلام ضد حرية الدعوة والبيعة إلى التيارات الفكرية المعهضة .. هليبه .. وعوضية .. وريقة .. وشعوبية .. وجمودا .. بعدد ظواهر الصوص .. إلى التفر .. وحروب الإنارة والاستعمار الاستيطاني لغرس الإنطاع الصليبيين .. إلى التحالف المملوكي العثماني .. إلى لهجة الاستعمارية الحديثة التي يطلع عمرها الآن نحو قرنين من الزمن ، بالعا عمر العزوة الصليبية ، التي كانت أطول وأشع وأعجب التحديات التي جابهت الإسلام والمسلمين في تاريخهم الطويل ..!

ويبدو أن طموح العرب الاستعماري من وراء عروته الحديثه التي بدأت بحمله بودرب (١٧٦٩ - ١٨٢١ م) على مصر (١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م) كان عظيمًا وحظيرًا . فلم تكن الأهداف مجرد نهب استعماري ، وفوقه عسكريه نحى هذا الذهب ، وتصنع السوق ، والمواد الخام ، والعمالة الرخيصة ذلك

من العرب اجدد قد اتركوا معنى الحصار استعصاه من صر عهد بصره
والثاريحي مع عالم الإسلام ، ورواى الاحتلال لانيوم س سفير
المقاومة الوطنية والقومية ويستتفره شهي الأمر ، بجلاء .. وهن ثم غلابد
للقايد الديب والاستغلال : تبعه . من حوسر عبد الإسلام بي ، هدمس
حصارى ، تحصره لعرب ، حتى ثأه عملية حوسه بي ، هدمس فنصددى ،
ثك العملية بي تحرها نعره ، لاحتار ١٥

س يوارب لم يصعب معه شفافح وحده . س بي عكره تحصرة
العربية ، وبسطعه ونصحنه أصا . وما ثك . ربح بي تعرب ،
كوحذ من خطر الحداث الى وجيت وبواحه الإسلام ونفسمين فى تعصر
الحديث ١

وحس عندما نعرى تعروة لصيبة بالعروة الحديثه يتبدى لد الفارق
سليم ، فى هذا الحان . ويظهر لنا حطود . فى حقه لحروب نصيبه
(٤٨٩ ٦٩٠ هـ ١٠٩٦ ١٢٩١ م) كانت ورا نعتش عصوره ، بوسى .
المظلمة ، فلد كى لبها . فى الفكر ما نعرى تعرب والمسلمين . س عى
لعكس ، سوت هدد تحروب سائر العراف تحصاره اسلاد سى عره ، فشر عه
بعد هدمتهم فى لسر حو ليمصه والإحياء ١ نقد حاءر وهم . كما بقول
المعارس الموزج أسمه بن مفدا (٤٨٨ - ٥٨٤ هـ / ١٠٩٥ - ١١٨٨ م) - حاءر
وهم ، بهاتم ، نيس نهم من ، العصائل ، إلا ، قصيلة القبل ، ١٥ ثم عادو إلى
بلادهم وقد اكشفوا حصاره لإسلام ، دل واكتشفو براثهم اليونى عسر
حصارة الإسلام ١.

عبر أن الأمر قد اختلف بعام أمام ومع العودة الاستعمارية العربية
 أحدثه .. فقبلها كتب بلال بعين مرموقة في ثيل العصر المملوكي
 لعثماني احلك لظلام فتخللت ، على حين بهض الأورسوس وتقدمو ،
 فك المارق هلا عندما حدثت المواجهة على ممدد بقر اسبع عشر
 الميلادي . الأمر لدى تاح القرص وفتح الطرق ونسب نشأت العرب
 العكبة ، في لغم والحصرة ، وفي أساليب العيش وأنماط التفكير .

وراد من فرض هذا نمذ - العربي ، العربي فقطع الصلة والنوصل بين
 امتد يومئذ - وبين تراثها امشوق ومداعها التفكير الجوهرية ؛ لبقه وسعاب
 حصارها في عصر الخلق و إبداع والأردن . الأمر لدى جعل العقيدة
 لبقه ومطروحة والماحة هي - فقط - بين جهته العصر المملوكي العثماني
 وحطه ، وبين الحصار العرصة التي يحطف برفقها الأنصار ، وسفن
 بجاراتها لصائر فلم يسمح انوضع بقرص حقيقه التفكير المأني - عند
 كثيرين ممن رادو لبقه - في نمط حضاري سبل ' لقد اعتقد لكتيرون
 بخلص - ' ، الحصرة العربية ، هي : الحصرة بوحيدة ، للعصر - ومن
 ثم لقد سموها . : الحصرة الإنسانية ، والعالمية ، وه حصرة العصر ،
 وأدخلوا ماعدهم في عداد ' التراث ' ، و ' تاريخ ما لقطه التاريخ ' ..

وإذ كن سار ، التعريب ، هذا قد مثل نصبت كنز وحطير وعدم للإسلام
 وأهله ، ولحصارت العربية الإسلامية المتغيرة - رغم تفجها وبفاجها مع كن
 الحصارات - فلقد كانت ، العلمانية ، واحدة من أخطر أجهات في ذلك
 الصرع الذي مارسه ، لغرب ، ضد الإسلام ...؟

ولما كانت العلمانية ، واردا عربيا وغريبا ، فإننا لا تفصل رقصته لهذه
 العلة : علة أنه ، واحد ، وه مستورد ، وه غربي ، - كما يصح البصر من
 يتكروا إمكانية وفائدة التفاعل بين الحضارات - .. وبما الذي تفصله هو النظر
 في نشأة العلمانية ، في بيئتها الأصلية ، وظروف هذه النشأة وملابساتها
 وأسببها ، ثم ننظر - على ضوء ديننا الإسلامى وطبيعته ، وتطور التاريخى -
 لنرى - هل نحن محتاحون إلى هذه العلمانية ، ؟ .. وهل تمثل بالنسبة لد
 ذلك ، التقدم ، الذى مثلته فى بيئتها الأوروبية ؟ .. أم أنها - بالنسبة للمجتمع
 الإسلامى - بنت غريب ، وغير صالح ، بل وصار ١٩ ..

لكن ... قبل ذلك كله ، لنعرض لمعنى هذا المصطلح . مصطلح
 العلمانية ، إلى مصطلح العلمانية ، هو نسبة - غير قياسية إلى ، العالم ، -
 بفتح اللام ، - . أو إلى ، العالمية ، SECULARISM والعلمانى Secular هو
 الذى يتبناها ، فردا كل أو جماعة أو مجتمعا أو دولة .. ولقد نشأت ، العلمانية ،
 وصيحت كمقابل لـ ، المقدس ، - بمعناه الكسمى اللاهوتى الكاثوليكي - وليس
 بمعنى المقابل ، للدين ، - وكمقابل لـ ، حارق الطبيعة ، ، و ، التقليدى -
 الجامد ، ، الذى لا يراعى ، النفع ، وينكر ، التغيير ، و ، التجديد ، فهى المقابل
 لما هو ، دينى وكهوتى ، على النحو الذى عرفته أوروبا الكاثوليكية فى
 عصورها الوسطى والمظلمة ! ..

هذا هو معنى مصطلح « العلمانية » الذى رفض أنصاره « الدولة الدينية » و « المجتمع المقدس » و « المؤسسات المعنوية » و « الأكليريوس المقدس » وسلطه الكنيسة « المقدسة » وفكرها « المقدس » الذى هبمن على مختلف ألوان نشاط بشرى - الذهبى والمادى - فى أوربا فى ذلك التاريخ .. لقد رفض العلمانيون هذا « المقدس » ودعت « علمانيتهم » إلى الانطلاق من « الأدب » - ولواقع .. والعالم « والاحتكام إلى علوم هذه الدنيا وقوانين هذا العالم » فلعبر الدور الرئيسى والبصولى فى إحياء الحضارة لأوربا عند انتقار بها من العصور العظيمة إلى النهضة والنور (١)

والذين يتابعون النشأة الأوربية « للعلمانية » ومدلولاتها ونظورتها هناك ، يلاحظون ندونا فى معانيها لدى كثير من المفكرين الذين راعوا مبادئها ودفعوا عن نهجها فى الفكر والمجتمع ، والنظرية والتطبيق لكن هذا التفاوت لا ينفى إمكانية تحديد طورين ومرحلتين مرت بهما « العلمانية » فى الفكر الأوربي :

الأولى : تلك التى كانت العلمانية فيها تعنى : عزل الدين والكنيسة عن شئون المجتمع وسياسه ومؤسساته لحساب بناء الدولة النورجورية ، وفى سبيل دعمها والسعى لتصفية اللاهوت المسيحى الكاثوليكى وسفينة مما هو غير

(١) انظر فى معنى هذا المصطلح (معجم العلوم الاجتماعيه) وضع مجمع اللغة العربية - القاهرة سنة ١٩٧٥ م (و) قاموس علم الاجتماع (بأشراف الدكتور مصطفى عيث طبعه لقاهرة سنة ١٩٧٠ م و د محمد اليهى) العلمانية والإسلام بين الفكر والتطبيق (ص ٨٧ ، طبعة القاهرة ١٩٧٦ .

عقلاني . من مثل أسرار عقيدة التثليث ، والطبيعة الإلهية للمسيح عليه
السلام . والعمل على رفع البصاية الأدبية انكسرية عن التعليم ، تمكين
للطيرة الإنسانية من الاحتياز !!

لقد عرفت أورب ، العلمانية ، بهذا المعنى - في طوره الأول ، عند فلاسفة
ومفكرين من أمثال : هوبز ، HOBBS (١٥٨٨ - ١٦٧٩ م) و ، بوك ،
LOCKE (١٦٣٢ - ١٧١٦ م) و ، لبيدنيز ، Leibniz (١٦٤٦ - ١٧١٦ م)
وروسو : Rousseau (١٧١٢ - ١٧٧٨) و ، لسنسج ، Lessing ، ١٧٢٩ -
١٨٧١ م) .. الخ .. الخ ..

والثانية : مرحلة ، العلمانية الثورية ، .. التي مثلها فلاسفة ثوريون من
أمثال : فيورباخ ، Feuerbach (١٨٠٢ - ١٨٧٢ م) و ، ماركس ، Marx
(١٨١٨ - ١٨٨٣ م) و لينين ، Lenin (١٨٧٠ - ١٩٢٤ م) وهي المرحلة التي
استهدفت فيها هذه ، العلمانية الثورية ، هدم الدين ، وبحيث الاشتراكية
ومجتمعها من تأثيره ، وذلك لحساب العدل الاجتماعي - لاشتراكية ،
فالشيوعية - ثم السعى إلى مجتمع يروى منه الدين نعماء ، ويسمى منه
مؤسسانه .. فالهدف هنا - للعلمانية الثورية - ليس محرر عزول الدين عن
«المجتمع» ، والفصل منه وبين «الدولة» ، بل السعى - في المدى الطويل -
إلى تحليل «الفر» ، من ندين ، وبحريه من مؤسسانه (١)

هكذا شنت ، العلمانية ، في أوربا ، وهكذا تطورت - على الأقل ، كفكر ،

(١) (العلمانية والإسلام) ص ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ .

لأنها لم موضع كدمنة في التصديق . (١) لأن شهود النبوة لا يستعملونه ، لعلمانية ، شطر الإسلام وعلماءه ؛ فلهذا سبب شروح الله الغيبية ، روح تحروب انصبيه ، وينفق على استنير انشيني - سبباً تبصره الاستعمارية . ويعتدق على المؤمنين الدينية الكنيسة ، بر .. وشهد ملامح تنسيق ، ميردني - سوى ، ثم منع بعد مرحله - الحائف التصريح ، ' . كما تشهد تراجم ، العلمانية ، الثورة ، عن عص من طموح أهداف في الصراع ضد نين . .. كما تشهد الأحزاب للمسحبة - ابوشقه نصته الكنيسة ، بقص على زمام حكم و أدبه في كثير من ربوع عرب ، علماني ، " ١

ولأن ذلك من وجهة مد مصممين هذا مصطلح علمانية - كما عرّفه ورد نكثونكة - نرى - في إطار هذا حيط جعل له مكان في طر الإسلام ومجتمعه " - وذلك قبل أن تعرض لهذه لفصبة بشيء من التفصيل - وعنى بين مثال .

* التعريف ، علمانية ، هو - بيكر Howard Baker قد صاغ مصطلح علماني ، Secular كى يفسر مصطلح ، العلم ، Sacred .. فتأيدوه العلمانية ، أن هي المقابل ، للدولة الدينية ، و المجتمع العلماني ، هو المقابل ، للمجتمع المفسس ، (١) و المفسس ، هـ ، ليس سمواً ، لأن .. و به هو المقابل - المظور - والمجدد ، لأنه - في عرف بيكر - محصور قيم هو ، ديني و روحاني و نهى و كسبي ، (٢) .

ذلك هو المعنى المحدد لهذا المصطلح ..

(١) (قاموس علم الاجتماع) مصطلح Secular علماني .

(٢) المرجع السابق مصطلح Sacred - معنى

فإننا حينئذ إلى حال الإسلام وحدناه لا يعرف ، الدولة المدنية ، ولا المجتمع المقدس ، لأنه لا يعرف رجل الدين ، ولا المؤسسات الدينية ، فهو ينكر الوساطة بين الإنسان وربه ، ويرفض الكهانة والكهنوت ، ومن ثم فهو لا يحتاج لمجتمعاته . كى نطور ما يعادل هذه المعاني والأفكار والمؤسسات . نرى لا يحتاج ، لعلمية ، ومؤسساتها . لأنه لم يشهد فكر شرعي أو تطبيق مشروعاً . تلك الثنائية التي شهدناها أورب لكاثوليكيه ، حيث نشأ العلمانية ، 1 ..

* و المجتمع العلماني ، كيف نحدد في فكر أورب العلمانية ، وفي تطبيقات هذا الفكر له سمات وخصائص :

(أ) ، فقيمه تتميز بالنعبة ، (١) .. أي أنه يعلى من مفاهيم ، المصلحة ، بصدد العلم لأولييه في المجتمع .. فماد بالإسلام عن هذه لفسمه ؟ .. إن الإسلام هو لدين الذي يقدم . في شؤون المجتمع وسبسه الدولة وأمر الدين . والمصلحة ، على النص ، وهو الذي يحدث عن التسريعه ، مقصود وعابات . ولدى يجعل المرجع في حسن الأمور وفنحها إلى الأمة لى ترى وتقرر ما يحق مصلحتها ، والله سبحانه وهو شرع ، النصوص ، ببارك رأى الأمة ، في أمور الدين والمجتمع ، بدافع هذه الإسلاميه لشهيده يقول : ما راء المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ، .. !

(ب) والمجتمع العلماني ، يساند التعيير ويدعو إلى التجديد وتدعمه ، (٢) فماد في إسلاماً عن هذه القسمة ؟

(١) المرجع السابق مصطلح مجتمع علماني Secular Society

(٢) المرجع السابق مصطلح - مجتمع علماني secular society -

إن إيمان الإسلام بفاسون التطور ، وفي كل أميدين ، ليس له حدود - فهو سنة من سنن الله في الكون - ودعوة الإسلام للتجديد قد تعدت شئون الدنيا إلى شئون الدين .. وليس بعد حديث الرسول ﷺ ، إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها ، (١) . ليس بعد هذا الحديث دليل على تغير الإسلام وامتيزه بالإيمان بالتطور والتجديد ، في كل الميادين . ومن الذي يفرض تغير الخطاب في القرية وتعلم - كلمته التي تعني : لا تفقوا بتعليم أولادكم عند علومكم ، فيهم قد خلقوا لمراسم غير ربكم (٢) .. من الذي يقرأ هذه الكلمات وأمثالها ، ثم يعتقد : لتطور والتجديد ، في نهج الإسلام وفكره ، فيبحث عنه في : العلمانية ، (٣) ..

(ج) وبسمير المجتمع العلماني ، بفقدانه الأهم بما هو حارق للطبيعة : (٤) .. فعاد في إسلامنا عن هذه القسمة (٥) : إن إحياء الإسلام للعقل والعقلانية واضح ، وأكد ، وحاسم ، ومشهور .. والحديث فيه وعنه طويل (٦) .. إن إحياء حارق الطبيعة ، - وبالأحرى حارق العادة - لمعجزة - الآية - لنرى بحدى بها نرى الإسلام - عليه الصلاة والسلام - فومه - وهو القرآن الكريم - قد جاء ليحثكم إلى العقل الذي جعله الله مدط للتكليف وذليلا منه للإيمان كي يسترشد ببرهنة ويهتدى ، حتى في تصور الانهوية والدين ..

(١) رواء أبو داود .

(٢) (قاموس علم الاجتماع) مصطلح مجتمع علماني secular society

(٣) انظر كديلا (العرب والحدى) الفصل الثالث ، بالعقل انصرفت العرونة وانتشر

الإسلام ، ص ٧٧ - ١٢٢ . طبعه للكاتب سنة ١٩٨١ م

فالقول هو محكم حتى في طر النصوص ، وعليه تعرض باب نشر
أخبار نصيحه الإسلامي بوجد

(ر) وجميع العلمى بمر عدم اهتمامه بغير ضرورة بأسرعة
لنقله وبالأجده لمخاطب ، الأمر في الامانة عن هذه بقية

قد نشر الإسلام ، ولا سيما في طر عند معرفة تصور وتقسيم
(الرجعة) - ومن يعنى في طر ، اجاب ، كما في حاشية الامه
والجميع - رغم لها موروثة وقسمه فترقص ذاتى ، صررها - لا لاها
موروثة وبقيته ونسب ثنيه - فعب - لا لاها موروثة وبقيته - فمعب
هو ، المصحة ، و ، مصحة مجموع ، الامه - على وجه ثله

ثم هل حقا حدث ، فمن المعجزات ، لا ريب في مؤرخه في لقد
لاها موروثة وبقيته

من حياءهم نرهد الجاسي ، ومثله في حصارهم لحسنه ، وكذلك دور
ومكان لبيع كلاسكى - (نقيدى) في جهول يهضه الأورسه
وعصرها ، شهد صادق على جميع العلمى بمر يعرض لكل ما هو
عقيدى وموروثة ، وما سبيل - فاعا - لعرب - ست بصرورد - رده انطهر
للموروث والنقيدى بطلاق - إلا محاوله - واعه أو غير - عه - لأن بحلى
موروثة ، المكان - روه ، اعرب

(١) (فموس عدم الاجتماع) مصطلح مجتمع علمى ٢١٦ ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥

تلك هي مصامين العلمانية .. وهذه هي سمات مجتمعي
 المعاصر - الموجه - بعبارة من معالم الإسلام السياسي والاجتماعي
 والحضري - ظهر عليه حقيقة المفولة التي ركنها ، والتي تقود
 به لا مكان ، للعمانية ، مع الإسلام . ولا حاجة بالمسلمين إليها ، إذ
 كانوا حقاً مسلمين ومترشدين بالاسلام .



الإسلام .. والكاثوليكية الأوروبية

وبعد هذه المقابلة الموجهة بين ، العلمانية ، وبين ، الإسلام ، لا نجد بدا من بعض التفصيل لهذه النقاط ، وذلك حتى لا يكون الحديث حاصرا بمن لا حاجة بهم إلى الأدلة ، لأنهم سلفا معتقون ، أو أقرب إلى الاقتناع بما نقول؟! ..

ونحن نسوق هذا ، التفصيل ، - أيضا - في عدد من النقاط

١ - إن ، العلمانية : تضع ، العلم ، - المرتبط بالعالم ، وبما هو واقعي وسيبقى ومذني - نصبه مقبلا ، بل ونقيضا ، للدين ، .. وذلك لنشأته وتطوره في بيئة حصارية شهدت صراعا شهيرا ومزريا بين ، الدين ، ، كف قدمه اللاهوت الكسبي الكاثوليكي في أوروبا ، وكما بصره وصوره الرأي الرسمي للكنيسة الكاثوليكية ، وبين ، العلم ، الذي أسست على قواعده نهضة الأوروبية الحديثة .

قد سبقت الكنيسة بالحياة السياسية في أوروبا طوال فروع عصوره الوسطى والمعظمه ، فأصبحت ، دراسة الحق الإلهي ، على من حالت وباركت ، وحكمت ، باللعن ، واحترمان ، على من نبذت وخاصعت .. ولقد حرصت بهذا الاستبداد على الحياة السياسية أسوأ المعالج التي عرفتها انشورية عبر تاريخها في الاستبداد؟! .. وكما يقول ، جبون ، في كنهه (صمحلل الأمر بطوره

لرومانية وسقوطها) • فلقد كان الحاكم في • الدولة العنصرية والحكمة العنصرية .. وهو من - بحكم تبعه ونسبته - أكثر الناس عداء للعقل والإنسانية وسحرية . لقد تعلم - وهو عبد أسير لعقيدته - أن يؤمن ؛ لأنه من الحق أن يحل كل ما يدعو إلى اسحقير ، وأن يحفر كل ما يستحق تفسير الرجز المتعقل ، وأن يعاقب الهفوة وكأنها جريمة ، وأن يكافئ الزهد والعزوبة كأنظمة الفصائل ، وأن يصح لعديسين المذكورين في انعمون فوق أنصار روعة وحكماء تبت ، وأن يعتبر كتاب القدس ونصيب ثنتين أكثر نفعاً من الحجر والنوى (١) ٥

ما المعبر صول لهد الاستبداد العنصري فلقد كان مصيرهم : الإعدام المعنوي ، بمراسيم : اللعنة والحرقان • وبمؤدج الإدلال الذي مارسه الباب جرجورى السابع (١٠٧٣ - ١٠٨٥ م) للامبراطور هيرى الرابع (١٠٥١ - ١١٠٦ م) شاهد بجسد هذا الاستبداد ، فحينما احتلوا حول حق تعيين لأساقفة على قطعتهم أعش الناس ، حرمان : الامبراطور ، وأحل تناعه لأمره من ولانهم له ، فم كان من الإمبراطور إلا أن سعى إلى الباب نائب ، فذهب إلى دكانوسا ، سنة ١٠١٦ م بطلب العفوان ، وهناك مكث ثلاثة أيام ، حتى القدمين ، مدثر بالحيش ، وسط الثلوج المتساقطة والمتراكمة في قباء قلعه دكانوسا ، (٢) ١٥

(١) (اصمحلل الإمبراطورية الرومانية وسقوطها) ح ٢ ص ٤٤٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٦٩ م .

(٢) - محمد حسين (لاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر) ح ١ ص ٢٥٤ طبعة القاهرة سنة ١٩٨٠ م

النحث عن المعرفة قد حورت باسم الدين (١)

لقد عبّر هذا الواقع الأوربي بحاربه الكنيسة للعلم والعبء ، ولعقل
والعقلانية ، حتى افترت هيمنتها الدينية بسببه عصور الظلمة والاحتطاط
فأين هذا من الإسلام الذي جعل العلم فريضة شرعية وضرورة واحدة ، وليس
مجرد حق ، من حقوق الإنسان ؟ .. أين هذا الواقع الأوربي من واقعنا
الإسلامي الذي مكّن لعلماء الكلام المصلحين من تأسيس الفلسفة الإسلامية على
قواعد لاين . فكانت فلسفة متبينة لأدب مد تفلسف ؟ . لأمر لدى جعل
ويجعل تطورت التاريخي وتفكرى والحصارى ليس فقط معايير للتفودح
الأوربي ، بل وعلى انعكس منه .. فلقد ارتبطت همة لاين هناك بسببه
الاستبداد وتكرس الجهالة وفيما عصور الظلمة والاحتطاط . على حين
ربطت سيادة الشريعة الإسلامية في تاريخنا بعصور الازدهار والخلق والإبداع
لأكثر الصفحات بشرق في تاريخ أمنا . كما كانت ، العلمانية ، التي راحت
هيمنة الدين عن الواقع الأوربي هي سبيل النهوض بذلك الواقع . على حين
كس الاحراف عن نهج الشريعة الإسلامية منذ سيطرة العماليك على الدولة
الإسلامية . هو المدخل إلى عصر الاحتطاط في تاريخ المسلمين ؟ .

فأين هو وجه الشبه بين موقف الإسلام من العلم ، وموقف ، اللاهوت ، الكنسي
من العلم ، حتى يكون ، علمهم ، العلماني هو ذات ، حلتنا ؟ ..

(١) (تاريخ البشرية) القرن العشرون ، ج ٢ مجلد ١ ص ٢٨٦ : إعداد للجنة الدولية
بإشراف منظمة اليونسكو طبعة القاهرة سنة ١٩٧١ م .

إنه بصرف النظر عن الموقف الجوهرى للديانة المسيحية فى هذه القصيدة ، وعن الظلم الذى ألحقته التفسيرات الكنسية برأى المسيحية الحق فى «العلم» ، فالامر الذى لا شك فيه أن عداء الدين ، العلم ، والصراع بينهما ، هو محاسيه كاثوليكية - ورثة ، ولا وجه للشبه بين المعتقدات والملاسات التى أثمرت هذا العداء وهب الصراع وبين واقع الإسلام وموقفه ورأى ، على تبارك لفكر لإسلامى ومذاهبه فى هذا الموضوع ..

ويريد من وصوح هذه الحقيقة ورسوح العلم بأن لإسلام لا يعد نطاق علوم الوحي والشرع ، إلى كل العيدين الديونية ، التى ترك الفصل فيها والتفسير ، العلوم العقل والتجربة الإنسانية ، () ، ومن ثم قلقد تأخى فيه ، العلم ، والسير ، والعقل ، والنقل ، والحكمة ، والشريع ، والادب ، والاحره ، عن طريق حديد العنادين لكل مط فكري ، وعن طريق الجمع والسلف والسوق ، بالوسطية الإسلامية التى تقدم التوازن بين ماعد فى الحضاره الكاثوليكية - الأوربية ، مناصفات لا سبيل للجمع بينها ، فصلا عن التوفيق ، وعن طريق استخدامهما جميعا - فى نظره تكاملية - لتهديب لإسما وتطوير حياته ، باعتبار هذا التهذيب وذلك التطوير غير ممكنين دون الاسعانة ، بالاقطاب ، العديدة فى طواهر الفكر والحياة .. وليس بقطب و حد من الظاهرة الواحدة ..

(١) انظر كنسنا ، الإسلام وقضايا العصر ، فصل ، الإسلام والعلوم التجريبية ، طبعة بيروت - الثانية سنة ١٩٨٤ م .

.. فريضة دينية وضرورة شرعية واجبة ، وليس إلى رجال الدين صلاحت ان يفهم عن بعض العلوم فمناصوها شيك غير قليل من العلماء

٣ - إن مقام العقل : - الذى هو أداة العلم - فى الإسلام مقام لا تحظى عبوه وسموه تبصيرة ، بل ولا النضر فمعرفته - لفرس لكريم نوجه إلى العقل ، وهو الحكم بين ظواهر النصوص ومن ثمرت لبراهين العقلية ، كما لا ح التعارض بينهما ولقد أدى ذلك إلى تأسيس لحصرة لعربية الإسلامية - وهى عقلانية فى لبها وحوهرها - على الدين الإسلامى وليس على أسبقه ، كما هو حال الحصرة لأوربية الحديثة مع مسببه .

بنا حبس على تلك الحقبة الحوهرية من حقائق تميز عن حصارها والحصرة لعربية . حقيقة أن العقلانية الأوربية ، غير متدبسة فقد تلورت فى لحقه أتباعه - عندما لم تكن هناك روحى ، ولا عقل ، ولا ديانة سماوية . ثم كان اردهارها واحناؤها فى العصر تحدث مرنكر على التحرر من الإطار المسبى والنصوات اللاهوتية الكنسية فى الأساس ، على حين تأسست العقلانية الإسلامية ، على يد المعتزلة ، وفى عزم لكلام الإسلامى - على الدين الإسلامى - الأمر الذى جعل ويجعل الفكر الدينى للإسلام ، و النهج العقلانى ، فى انحصاره الإسلاميه عصيين فى شجرة واحده ، شهددين على نفاء التعارض والتناقض بين العلم وبين الدين ، فى محيط الإسلام ، وبنائه الحصارى .

٤ - إن كون الشريعة الإسلامية هى حاملة الشرائع السماوية للشريعة

إيما يعنى بلوغ الإنسانية من رشدها ؛ فلم تعد صورة البشر هي صورة
 الحراف الصالة ، ، وإيما أصبحت صورها هي صورة الإنسان الذي «تخلقه
 الله في عمارة الكون وسيدته ، وكرمه وفصله حتى على الملائكة ، وسحر له
 كل عوامل الطبيعة والكون وظواهرهما ، وحطه الطبيعة المؤتمن في هذه الحياة
 . ويما يعنيه الرشد - أيضا - من الانقياد في العيب والعييب ، ، وبرك
 العياديين الواسعة ، والمجالات الحديثة ، والآفاق المستحدثة للعقل الإنساني
 وللتجربة الإنسانية .. بل لقد أصبح للعقل الإسلامي سلطان حتى في بعض
 مجالات العيب ، ، فعال الأكثر من علماء الإسلام : إن سبيل إدراك
 لالوهية هو العقل ، لا النصوص والمأثورات ، وصدعت الجماهير الإسلامية
 على هذا الرأي عندما جعلت من حكمها الشائعة المأثورة : ربما عرفت
 بالعقل ، ١ . ورأينا الذين صنعوا العلوم - في حصار - يصنعون العلم
 الإنهي ، في باب المعقولات ، ، اسي لا يتبدل بتبدل الحصار ، ولا تكغير
 بتغير الدين ، ، ولم يصنعوا العلم الإنهي ، في باب البشر عبت ،
 والعلوم الشرعية (١) ! ..

٥ - أن الإسلام الدين ، لم يدع ما لغيره لغيره وما لله لله
 لم يعترف ثمر الدولة وسياسة المجتمع ، وأيضا فهو لم يصنع لدولته المسلمين
 النظم والقوانين والنظريات .. وسما نجد لنفسه موقف وسطا في هذا المبدأ
 متسلف في ذلك مع النمط الحصارى التي تعبر به في العديد من الأمور ..

(١) النهدي (كتشف مصطلحات لغوية) ج ١ ص ٤٦ - ٤٧ ، صبعه القاهرة سنة ١٩٦٣م

ولأنه الشريعة لحاكمه ، ولأن أمور الدولة والمجتمع والحبه في تطور مستمر ، كانت هناك استحالة في التوحي بصيوص حاكمه مفصلة لصنط واقع بحركه لتطور باستمرار ... ولأنه لم يحيز موقف : الفصل ، بين ، بين ، والذهب ، - و ، الدولة ، منها - كذا تحيازه لموقف : سمير ، بينهم - فلا فصل ، ولا وحدة ، ربما ، ميسر ، .. فهو لا يضع ، النظم ، ولا الطريقت ، ولا أغلب ، القوانين ، التي تركها للعقل والتجربة - ومع وضع ، لفلسفه ، و ، لمثل ، و ، لمعسر ، و ، لمفاسد ، و ، لعاب ، التي تمثل الأطر الحاكمه يهدد ، نظريات ، و ، نظم ، و ، نفوس .

فهو قد جعل ، نسوري ، فلسفه للنظام نسياسي ، دون ان يضع نظاما سياسيا محدد . وجعل ملكه رفقة المال والثروة لله - سبحانه - والانس هو حليفته ودينه ووكيله في هذا العمل ، وتلك هي فلسفه نظامه امالي ، الذي يتحدد ويتطور على النحو الذي يقرب بالانس من تحقيق هذه الغسفة . كما جعل ، لمصلحه ، وعلى ، لصبر والصبر ، المعبر الذي يحكم طر النظم والقوانين والطريقت على اختلاف انصوير والنظم والقوميات - التي تبدع ونصوغ - بالاجتهاد - لواقعها انطور : النظم والقوانين والنظريات ..

ومن ثم نحن لسامع حبهو بتلك الثباته المتفصصة ، ولا بدلك الاستقطاب الحد انشيس شهدتهم انحصاره المعرسة وواقعها ، والذين جعلوا الامور هناك ابيض ، وأسود ، فقط ، والإجاية إما - ، نعم ، أو لا ، فحسب ! ، فذلك كانت - هناك - العلمانية - بما نعني من فصل الدين عن الدولة ، والسعى لهدمه وبقراع بأشرد وأثرد من الدولة والمجتمع معا - كانت

العلمانية ، أو : الكهانة ، والسلمة الذنبية ، والحكم بالحق الإلهي ، ثم
هذه ٢ - وما نك ٣ - ولا طريق بينهما هناك ٤

نحن لسنا مواجهين بتلك الثنائية ، ولا نبدأ من المعتقدات والملازمات التي
أثمرت نشأة العلمانية ، في واقع الحضارة الغربية .. وحتى عندما يواجه
العلم نقلته من علماء ، ليس الإسلامى الذين يحاولون أن يجعلوا من أنفسهم
كهنة ورجال دين ، فإن لا موحهم ، بالعلمانية ، التي تعرف ، الذين ، عن
الدولة ، وبما موحهم ، بالإسلام : الذين ، الذي ينكر الكهنة وبسطة
الدينية ، والذي لم يحدد للمسلمين حاما معينا ومقتضيا في الحكم ، وفي
السياسة أو في الاقتصاد . والى - في ذات ذات - ثم يدر طهره لأمر الدين
وسنور الدولة وبسببه المجتمع ، وبما وضع بقواعد العامة ، والأطر العامة ،
وبقواعد كلبية ، ثم صلق للعقل : تجربة نعتا ليضع لنظم ونقوانين
وتضطرب لتعبيرة ثابتة ومتطورة ابدا ، وفي المصلحة ، وعلى صوة هذه
المثل ، و : الكليات ..

٦ - وأخيرا فإن هناك حوزة نالقة الأهمية على شئ بين طبيعة
الإسلام وحضارته وبين طسعة المسيحية وحضارتها ، نعره هي هذه العباس
مبدئ الواقع لدى جعل : العلمانية ، خلا مفولا هناك ، على حين رها ، ويرها ،
شدودا مرفوضا في واقع الإسلام والمسلمين . تلك ش : العلمانية ، في
الحضرة العربية فوق أنها كانت رد للعقل الطبيعي على تنديد الكهنة الكنيسة
بشئون الدولة والمجتمع المسية والفكرية ، وحمودها ، وبخودها فإن هذه
العلمانية ، كانت الحد الطبيعي والصحيح في إطار الحضارة المسيحية ذلك

لأن المسيحية دينه روحية ، ليس بها تشريع مسمى لحكم لدولة وسباسة
المجتمع ، وهي قد رعت إلى ترك ما لفنصر لفنصر وما لله ، وحددت
لكريستوس مسد لا تتعدده هو ، خلاص الأرواح ، ومن هنا ، من ، لدولة ،
في ظل لدبانه مسحية ، لا وتر تكبر ، علمانية ، تفصل ، الذين ، عن
مكان لهيمه على المجتمع ومؤسساته الدينية ، قائلعلمانية - في الإطار
المسيحي - لا تمثل عدولنا على المسيحية ولا على كنيستها ، وإنما تمثل
النصح ، لدى بعدد لكيسة ، ولاه في إلى صارهم ، نصحي ،

أما في ظل الحصار الإسلامية في الدعوة إلى سده ، ضعفا ، بتجور
في العربية والنسود كوجها محرر ، تقليد ، تعرب ، ونوعية لحصاره ، وسعدرة
حر ، السب له في واقع ، مشكلة ، سدد عنه ، بتجور هذه الدعوة ، في
العربية واشدود هذا لطق ، نصحي ، عدو ، على الذين الإسلامي لدى
جميع علماء ، مسلمون وغير مسلمين - على أنه ، عقده ، و شريعة ،
و دين ، و دولة ، وليس مجرد رساله روحية - فدولة في ظل الإسلام -
على عكس المسيحية لا تستقيم لها أن تكون علمانية حال من الأحوال !

وإذ كانت ، اسهصه ، لأوربية قد افترقت ، لعلمانية ، بل وركزت عصب
بعد أن اقرت بحفظها جملة الذين والكيسة على الدولة والمجتمع ، من
مسيرة حصارنا لعربية الإسلامية قد كانت - في هذا الأمر - على لعكس
والفحص . فلقد افترقت اسهصه العربية الإسلامية بهيمه الشريعة الإسلامية
على الدولة القومية الإسلامية ، على حين كان الأحرار عن ، إسلامية
الفنور ، بديه طريق أمنا إلى عصور الحمود ، ولاحفظ .. هذا الأحرار

الذى بدأه العماليك عندما جاءوا - ياسة ، حكبرخان (٥٦٢ - ٦٢٤ هـ / ١١٦٧ - ١٢٢٧ م) فجعلوها القانون الذى يتحكم به ، لجدا ، وحصص لأحكامه ، أجهزة الدولة ، - السوابق الدستورية - فخرجوا ، جهر السوله من نطاق هيمنة شريعة الإسلام ..

ولمصرى (١٦٦ - ٨٤٥ هـ / ١٣٦٥ - ١٤٤١ م) بحكى هذه الحقيقة بعمق . فى سبب حشره عن معنى وأصل مصطلح " سياسة " ، فيقول :
واعلم أن الناس فى زماننا ، من ومنه لدولة تركية - (المملوكية) - من مصر وشام ، يرون أن الأحكام على اثنين : حكم شرع ، وحكم سياسة فالشريعة هى ما شرع الله تعالى من أسس وأعراف ، كصلابة وتنجح وسائل أعمال البشر ، وسياسة هى ما يوافق فيه صوغ لرغبة الناس والمصالح ، وانتظام الأحوال ... والسياسة نوعان : سياسة عادلة ، تخرج الحق من ظلمة القبح ، وهى من الأحكام الشرعية وسياسة ظالمة ، فالشريعة تحرّمها .. وليس ما يقوله من زماننا فى شيء من هذا ، وإنما هى كلمة عقلية ، أصعب دأسه ، فحرفها أهل مصر ، وزادوا فيها من فساد ، سياسة ، وشكلوا عليها لآلئ ولام ، فضل من لا علم عنده أنها كلمة عربية ، وما لأمر فيها إلا ما قلب لك . واسمع الآن كيف يتبادر هذه لكلمة حتى تشرب مصر والشام ... إن جكيك رحى ثمر قواعد وعقوبات أشبه فى كتاب سمى " ياسة " ، ومن الناس من يسمونه : يسقى ، والأصل فى سمى : ياسة ، جعله شريعة لقومه فاستمر عود كائنهم أول المسلمين حكم القرا . فلم كثرت وفنعت القتر فى بلاد المشرق والمغرب وبلاد القضاة ، وأسروا كثيرا منهم وباعوهم ،

ننقلوا في الأقطار ، واشترى منك المصالح نجم الدين أيوب جماعة منهم منهم سمعهم
البحرية ، ومنهم من ملك دار مصر ، وأولهم المعرنت وكو بما رُتو ،
بدار لإسلام ، ولغو لفر وعزو ، حكم منه المحمديه فجمعهم بين الحق
والباطل ، وصمو نجد إلى ترقى ، وفوضوا قاضي نقضه كن ما يتعلق
بالأمور الدينية من صلاة ، وصوم ، وتركاة ، وألحج ، وباطونه مر
لأوقاف والأبدام ، وحملوا إليه الشر في الأقضية الشرعية وحتاحو في
رت أنفسهم إلى الرجوع لعادة جدي حار ، والأقضاء بحكم البسة ، فذلك
نصو صاحب ليفضى بينهم .. على مقصى أبسة ، وجعلوا إليه . مع ذلك .
لنظر في قصي لدواوين لسطبيه ' (١)

فالمعسك هم دين سو هذه البسة امسيئة . سنة جرح حها . نسوله من
إطار هيمنة شريعة الإسلامية . ثم جاءت الفروء الأوربية الحديثة فتمعب في
السور على ذات الطريق !..

فالبسة بيد اس ونير واقع الحصار "عربية وطبيعة ساسي لمسححه
ليس عائب فقط ، وبما كلاً . نحن وهم . على طرفي يقبض ' بعد الأمر
حزوحهم من سلطان الذين يهضمهم العملاقة ... بينما كان خروجنا من سلطان
الشريعة بادية الحمود والاحتطاط ١٥

فأعلمناه ١ - إدس - لنست سنبنا إلى التقدم . من ولا حتى لمو حية لغوى
التي تنسى تحلقها الموروث وتثبت به ويدافع عنه . وبما سست نى لنقدم

(١) التقريرى (المخط) ح ٣ ص ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ . جميعه دار التحرير القاهرة

هو الوعي واقعه بضعفة موقف الاسلام بين من هذه نفسيه . ست
الموقف لدى ينكر ويرفض العلمانية رفضه نفسيه . ، نكهاه ونسلطه
الدسه والدوله الدييه . كما شؤدهم واقع تحصره لغيره

وما الدين يختارون . ماء العلمانية ، او يسعون إلى ، الدولة
الدينية ، إلا مقلدون - بوعي او بغير وعي - للحضارة الغربية معزية
غافلين أو متعاطلين عن اشيء جوهريه هي الفلسفة بالمصطلح لتورى يعرب
والمسلم اساسية ، ومن بينها موقف الاسلام لدين ، في هـ
الموضوع ! ..



الدين والدولة

وإذا كنت تؤمن بضيق وصلاة هذه الحقائق إلى تقي نفسه بين تصور
وواقعاً ودساً وبين ما به لها في المصرة الطورية للحصارة العربية - بضد
هذه القصيدة - فإت تعلم أن قلبه قلبه قد نزلت عن مجرى العدم بفكر الأمة
فرعت قيام لشبهه في هذه القصيدة ، بينا وبين الحصار العربية للمسيحية ،
وحاصل في حقيقة الإسلام دين ، و ، و ، و ، وقال به - هو الآخر
مجرد رسالة روحية ، لا شأن لها بالدولة والسياسة والنفس - وذلك وحسب
عليها لواء ما يكشف لشبهات عن حقيقة موقف الإسلام في هذا الموضوع

* لعدا ، فكر ، هذه الدعوى المرحوم النجاشي علي عبد الرزاق (١٣٠٥)

١٣٨٦ هـ / ١٨٨٧ - ١٩٦٦ م) هي كاتبة (لإسلام وأنصون لحكم) ، فـ
 ابن محمد صلى الله عليه وسلم - ما كان الرسول دعوة سنة خاصة
 للدين ، لا شويها برعه منك ولا حكمه ، وأنه - صلى الله عليه وسلم - لم يعم
 تأسيس مملكة بالمعنى الذي يفهم سياسة من هذه الكلمة ومرادها - ما كان
 لا رسولا كإخوانه الحاليين من الرسل ، وما كان ملكا ولا مؤسس دولة ، ولا
 داعيا إلى ملك (١) ...

* وقد نابعه - في هذه الدعوى - حصاة من الدين غلبت على ثقافتهم
فكرية لسريراء .. وكانت ، حجتهم ، الأولى في هذه الدعوى هي حلز
(١) على عبد الرزاق (الإسلام وأصول الحكم) ص ١٥٤ طبعه بيروت سنة ١٩٧٢ م .

القرآن الكريم من الحديث عن محمد ﷺ كرجل دولة ، فقالوا : : إن لقرآن الكريم لم يجعل لنبي العربي محمد بن عبد الله - عليه الصلاة والسلام - ملكاً أو رئيس دولة ، وظل يبعثه بالنبي الرسول . وليس من حقا بأي حال من الأحوال أن نلقم بعيز ما جاء به القرآن الكريم ، ونسبيله بعيد . لم يكن بنى الإسلام في أى وقت من الأوقات منك أو رئيس دولة ، وبف ظل دئم النبي الرسول (١) ...

* ونحن إذا شئنا كشف اشبهات انتى تلقىها هذه الدعوى على حقيقه موقف الإسلام من : الدولة ، و سياسة ، الأمة وسطهم المجمع ، وحب علي بن علم أن كل ساراب لفكر الإسلامى السنية وعلام علمانها محمدي عسى أن الدولة : ليست ، ركبا ، ولا ، أصلا ، من أركان ، الدين ، وأصوله فهذه الأركان والأصول قد حددتها حديث الرسول ﷺ لدى قول : بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله ، وإن محمدا رسول الله ، وبقم الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا (٢)

، والدولة : ، لإمامه - الخلافة - ، كما بقول بن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م) ليست ركبا من أركان ، الإيمان ، لسة (وهى الإيمان بالله ، والملائكة ، والكتب ، والرسل ، واليوم الآخر ، ونعم) - ولا ركبا من أركان ، الإحسان - (لئى بجمعها . أن بعد الله كذا كتره ، فإن لم يكن كتره فإنه يراك) (٣) .

- (١) د محمد حمد حلف الله (لخص الاجتهاد وحكم فى الإسلام) دراسة - محبة (العربى) الكويتية - عدد ٣٠٧ رمضان سنة ١٤٠٤ هـ ، يونيو سنة ١٩٨٤ م ص ٥٣ .
(٢) رواد البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن حنبل .
(٣) ابن تيمية (منهاج لسة السوية) ج ١ ص ٧٠ - ٧٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٦٢ م

ولم يقل أحد من هؤلاء الأعلام إن الوحي القرآنى قد فصل للدولة الإسلامية نظاماً ، ولا أن الله قد أوجب على رسوله - فى القرآن - إقامة الدولة ، كما أوجب إقامة أركان الإسلام وفرائض الدين وأصول الاعتقاد .
 قد الدين ، وضع إلهي ، وهو ، فى الرسالة الحاتمة ، قد اكتملت أركانه وعائده وأصوله وشريعته فى القرآن الكريم ، الذى لم تشتغل آياته على نظام للحكم ولا تشريع للدولة ولا تفصيل للحكومة التى يركبها كى تنسوس مجتمع الإسلام ..

وبالتطبع ، فليس بين أهل الإسلام من يعتقد أن هذا ، السكوت القرآنى ، عن تفصيل شأن الدولة ، بنظام الحكم السياسى راجع إلى السهو أو القصور أو التقصير .. فحاش لله ونوره سبحانه .. لكن الذى يعتقده المسلمون هو أن القرآن - ذلك الكتاب الذى لا ريب فيه - لما كان كدب الرسالة الحاتمة ، فإنه قد وقف عند النهج والمعاصد والعابثات والفلسفات فى كل ما ينص بالأمر الذى هو محل وموضوع للتبذير والتطور ، الذى هو قانون طبيعى ومنه من سن الله فى الكون الذى أبدعه وبرعاه .. ومن هذه الأمور إمامة الدولة ، وقادة الأمة وسياسة المجتمعات ..

فكون الدولة ، ليست ركن من أركان الدين ، لا يعنى انتهاء العلاقة بينهما ، على نحو ما يفهم ، العلمانيون ، .. لا لما فهمت من السبب الذى أخرجها من نطاق الثوبت الدينية فقط ، وإنما لأسباب أخرى تشهد لوجود العلاقة بين الدين ، والدولة ، ، على النحو الذى تميز فى الإسلام وبمير به الإسلام ..

* ففرض الكرم لدى لم فرض على المسلمين عدة ، ثلاثة . كم حب
ديمي . قد فرض عليهم من الواجبات الدينية ، تسخير عيهم انعيم به ، وانقاء
بحقوقه . هم لم يعيخوا ، دولة ، الإسلام . ففرض من فرض لاسلام
وواجبه دينه حدود ، لاث نعمهم وفائهم من ، الولايه ، و الدولة ،
والسطة نعمه ، و ، الفصل . . ذلك مثل . جمع الزكاة من مصدره ،
ووضعها في مصارفه الفصل على نحو الذي يجب
ونظم بقصد الفصل على نحو الذي يجب
لنعم ، مع نصر ، نصر الفصل على نحو الذي يجب
من نعمهم الفصل على نحو الذي يجب
لوجب على المسلمين طاعة ، وولي الامر ، منهم في تطبيق ، و
الفرض بكونه الفصل على نحو الذي يجب
و الفصل على نحو الذي يجب
إلى المحكومين ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ
بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴾ الفصل على نحو الذي يجب
فأوجب عيب طاعة ولى الامر الذين يهتدون بآراء هذه الاممات ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ

خير وأحسن تأويلاً ، ١ . فوجود ، ولاد فلامر ، يجب عليهم دء لأمانات

بني المحكة من وجود رعية يجب عليها طاعة ، ولاد لأمر ، هؤلاء ، هي
من نص بسببه لأسيرين في بقاءها إذا عانت ، اسوة ، من عالم الإسلام
ومستعمرين هذه ، لدولة ، بيت مطلق دولة ، من حيث النهج الذي تلزمه
وتسرع لدى بحكم رعية ، وبها هي ، الدولة الإسلامية ، لاها هي وحدها
الانابة لكافة لإقامة الواحد شرعية ، الإسلامية في لا تقوم ولا تقدم ، لا بهذه
لأداة ! . وهكذا نجد أن الدولة ، رعية فيها ليست فريضة قرسية ولا ركن من
ركان الدين ، ، إلا أنه لا يمر . في حد عبائها . بني بقاء لكل أمر نص
القرسية الاحتمالية ، ، حيث الإسلامية الكفائية ، في مع لإثم بتخليها
على لامة جعد ، ، في كمال ذلك ، أكد من فروض الأعيان ، فوجوب
، لدولة ، سادتها مع في بقاءها لا ميثاق في أداء الواحد الديني إلا به
، من هذا في علاقتها ، علاقتها للسياسة ، به ، الدين ، في نهج الإسلام ،
بها ، وجوب مبني قصده وقصده الواحد الذي ، الذي فرضه الله على
المؤمنين بالإسلام .

* ويرى هذه لتحقيقه الإسلامية حلاء ووضوح بقوى المسلمين ، مستند
في بكر لأصم (٢١٩ هـ - ٨٩٢ م) من المعرنة . و ، تحدث ، . أتباع بجده
ابن عاصم الحنفي (٣٦ - ٦٩ هـ / ٦٥٦ - ٦٨٨ م) من نحورج . اتفاقهم على
، ضرورة لدولة ووجوب ، شرعاً أو عقلاً ، أو ملاحظتاً ، لأن الناس
يطلبون فيها بينهم بالتشدد وبحرص المركب في أخلاقهم ، فذلك حجاباً

الحكام ، ١٠١ ، ولأن الإنسان مضبور على الانصراف إلى جنمه ، واستعانت به
صحة لارمه لطعه ، وحققه قنمة في جوهده ، ١٠٠ .. ولأن إصلاح لب
مغزى من وحيه

أولهما . مبسط به مبر حقيقي .

والثاني . مبسط به مبر كل واحد من ههنا (١٣) .

ومع ذلك علماء لإسلام على ضرورة ضرورة ، وجوبها ، فبهذه
نعم حلا لشعة إمامه على بها من لغز ، وليست من صور
العقائد ولا من أركانها (١٤) فهي واجب مدنى قتصده وبغضيه لوجب
لدى ، ثم على تحقيق التحيز للإنسان فى هذه الحدة .

فهي ليست ركب سببا وإنما هي واجب مدنى ، و ضرورة مدنى ،
لكل من بالمعنى حتى يعطى صلاحه وعلاقته بالوحدان والفرص مدنية .

١ (الحافظ رضى صاحب) ج ١ ص ١٠١ تحقيق الأستاذ عيد السلام هارون .
صحة عهده سنة ١٩٧٣ د

(٢) (الفهرست) باب ١٠ ص ١٣٢ تحقيق مصطفى السقا ، طبعة القاهرة سنة
١٩٧٣ د

٣ (المصدر السابق) ص ١٣٠

(٤) (مصدر سابق) (المصدر السابق) ص ٣٥ طبعة صبيح . القاهرة بدون
تاريخ . فليس يفرق بين الإسلام والرسالة) ص ١٥ طبعة بغداد سنة
١٩٧٠ د ، (مصدر سابق) ص ٤١٠ طبعة دار هرة ١٩٥٠ م ، (الإيجى .
، (مصدر سابق) شرح مؤلفه) ج ٢ ص ٢٦١ طبعة بغداد سنة ١٣١١ هـ
والشهرى (مصدر سابق) ص ٤٢١ طبعة جنوم بسور تاريخ و مكان نضع
(مصورة) (مصدر سابق) ص ١٦١ طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

على النحو الذي يقول به العلمانيون ، لأن قيام الكثير من لوحات الدينيه متوقف على تحقيق هدف واحد ، المادي ، ... والعدييه - - هذا - يعني اسعد الكهنه ، و ، الثيوقراطية ، Theory عن طبيعه ، الدوله ، ونسبته في الإسلام ، ولا تعنى العلمانية سوى فصل ، الدوله ، عن ، الدين .

* ونحن إذ نأخذ موقف أسى نكر انصديق من قال لفياض التي يقب على سلامها ، بعد وفاة لرسول الله نكها متعت عن تسليم ركاه مولها إسه ، كحليفه للدوله الإسلامية . إنا نأخذ هذا الموقف وحدنا بموجب جيد للتعبير والبرهنة على طبيعة العلاقة بين ، الدين ، و ، الدوله ، في سوح لإسلام .

والذي رفضه هذه القائل وزادت عنه لم يكن ، بين ، الإسلام ، لأنهم صو فائعين على لإعمال ، بالوحيده ، التي في الألوهية ، وعلى ، لنسود ، لمحمد الله ، بصوم ، ويصوى ، وحقور . بل نقد مير مالت عن بورد (١٢ هـ ٦٣٤ م) وصحبه تركه عن أموالهم ، نكهم مسعو عن إعطاهم للدوله ، الجديدة : دوله الخلافة التي قامت بالعربية عقب وفاة الرسول الله وكانو في هذا الموقف ، مريدين عن وحده الدوله ، والوحيده لقومي ، . رغم إيمانهم بالتوحيد الديني ، الذي جاء به الإسلام .

لكن ، أبانكر الصديق - - بعبقريته السبسيه التاريخيه لم يقس منطق عمر ابن الخطاب الذي سأله معترض : كيف نقولهم وهم يشهدون - لا إله إلا الله ؟ - وفي نسبه لسونه أن من شهد بها فقد عصم ماله ودمه ١٥ لم يقل أبو بكر هذا منطق ، الذي وقع عند ، الذين ، ولم يبصر علاقته بـ ، الدوله ، فمع تسليمه بإيمان للقوم - المرشدين - ، بالإسلام الدين ، رغم ارتدادهم عن

١٠ - يا رسول الله ، يسأولونك أن تجعل لليهود يثرب (حبلا ، رد فطعوه ، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ، ثم أظهر لك الله ، أن نرجع إلى قومك وتذهب)^(١) .

جواب على هذا السؤال صار كـ : وهو بيتهم . : بل الدم الدم . والهدم الهدم . (أي مديني في مازلكم ، وقبري في مفاركم .. ومن طلب دمكم فقد طلب دمي !) - أنا منكم ، وأنتم مني ، أحارب من حاربتكم وأسألم من سألكم !

ولقد طلب النبي من هذه الجمعية المسيحية ، أن يحذروا منهم لفيلة ، لنى كسب مثاله ، رراء الرسول ومستشاري حكومته بن الأنصار .. فقال : « أخرجوا إلى منكم اثني عشر يكونون على قومهم بما فيهم » ، فاحتاروا سعة من الخروج ، ثلاثة من الأوس^(٢) .

* لقد هجر النبي كـ : المؤمنين من أهل مكة إلى المدينة ، وجد بهي إلى جانب من من بالإسلام من الأوس والخزرج (الأنصار) - قطاعات من قبائل المدينة العربية قد نسبت اليهودية . فاتفق ومقتضى هذه القطاعات والجماعات التي لم تاحل بعد في ، الدين الجديد ، على أن يدخلوا في الدولة الجديدة ، كحزء من رعيها لاسية ، مع احتفاظهم بحرية الاعتقاد الديني .. فتكونت الرعية السياسية للدولة الوليدة ، التي قاد الرسول حكومتها ، من

(١) (رفاعة الطهطاوي) (الأعمال الكاملة) ج ٤ ص ١٥٩ - ١٦٠ دراسة وحضور .
محمد عمارة - طبعة بيروت سنة ١٩٧١م

المؤمنين بالإسلام - مهجرين وأنصار - ومن العرب الذين بقوا على يهودتهم . ولهذه الدولة وضع نرسون ستورا بلغت موائده ، نحوا من الخمسين مادة ، ينظم كل شئون الدولة في السلم والحرب ، وفي انعقاد الأديان والإعفاء المذنب ، وفيما هو حاصل بكل قسمه وما هو عام في رعية لسياسة الجديدة وفي الموقف من مجازحين على هذا المنوال وفي حرمة موطن أحبيب وحدوه .. وفي علاقات هذه الرعية الأجنبية مع شركى فرنسا ، عمدة هذه الدولة لوبيدو . وفي المرحع عدا لاحتلاف على سن من شئون هذه الرعية ودولتها .. الخ .. الخ .. الخ ..

ولقد سمي المؤرخون هذا الدستور « مرة ب » الصحيفة ، ومرة ب « الكتاب » لأنه قد تحدث في موائده عن هذه الرعية السياسية لهذه الدولة الجديدة حيث اسم أهل هذه لصحيفة ، وحب باسم أهل هذا الكتاب ..

ففي هذا التوقع الجديد وجدنا : أمه موصيه ، تتألف من المهاجرين والأنصار مسير أقدام عقد ، لمؤحدة ، بينهم رضاء وثق في الحق ، وفي سبل المعيش . ووجدنا مع المهاجرين ، لأنصار هذه الجماعة العربية اليهودية ، لى دجنب مع المؤمنين في إطار ، لرعيه السياسية ، أى : الأمة السياسية - وتقويمه ، للدولة الجديدة . ووجدنا هذا الدستور الذى هو غير القرآن - دستور لجماعة المؤمنين - وجدنا هذا الدستور لسياسة يتحدث عن ترر جماعتين تكون منهما هذه : الأمة السياسية الجديدة ، فيقول عن المهاجرين والأنصار : « مة لدين -

ثم : أمة واحدة من دور الناس : مد - بعد من عند فالهم - بعد فس
لعبت سمهودة ، تبطل لتعريف ولأدلة هذا تكبير سياسي ، وأمه
لبيسيه ، فيقول : دور يهود في عرف ونبي نجر وبني لحدث . الخ .
نح . الخ . مع المؤهين ، نثوه . نهم وتعلمين نهم . ون بينهم
انصهر على من حارب هل هذه انصهرية ، وأثر - ون لأنم .

ثم نقرر همه لأسلام كدين ، وشاة محمد ﷺ في هـ لكبر سبسي
لجيد ونبوة بوعده ، فيص في بحثي مودة ، على . . وأنه ما كان
بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده ، فبن
مودة إلى الله وإلى محمد رسول الله (١) . .

فہمی۔ اس دعوے کی بنیادیں : عقد نامی و نامہ ۱۔ سنو ۱
الارباب مواد حکمت تصدیقہ حلیہ اعصاب ارباب شد نفی من الفقہاء
الدستورین ۱۵۰۰

* وبكنا حدثت بحرب واقتل ووقع نعوت والسرايد والبعت قد
سعلت الخير لأكثر من صفحات مصر السيرة النبوية ومراجع التاريخ التي
أرحت للعلماء من عصر بعثته ، حتى أعيدت في هذه المصادر ،
معهم ، الدولة ، وأركان ، الحكومة ، ودوت = (تولاه) ، ودور السلطة

(١) أنظر من هذه الصحيفه - بتقدير - في فهرست كتب البيروت السنوه ونقد ورده البويرى فى (بيده الأثر ج ١٦ ص ٣٤٨ ٣٥١ طبعه دار الكتب المصريه) وانظره كذلك فى (مجموعه بيهقى النيسابيه تعهد الشوى والحلافه الرشيد) ص ١٥ ٢١ جمع وتحقيق محمد حمزه بن الحيدرى طبعه بدمشق سنه ١٩٥٦ م

ولسلطنة ، لنى قامت للإسلام والمسلمين فى هذه الحقبة . . . كى ذلك قد حدث لمصدر السيرة ومراجع التاريخ . فإن مصادر السنة النبوية وصحاح الحديث النبوى وجو معه قد ظنت النبال الأعظم الذى نبت فيه . معرقه ومناثرة - معالم هذه سوله : مراتب : محمد - الحاكم - وفند المجمع - وسائس الأمة - ورجل الدولة .

ولقد قيض الله لهذه القصة لنى نعتل المنطلق لراث الإسلام السياسى عالها نحر فى محيط السه . . . نعط منه اثبات التى أقامت معالم : خولة المدينة ، شامحة وبارره وعناقة لسطرين . : هذا نعاله هو : نحر عى . : بو نحسن على انس محمد بن أحمد بن موسى بن مسعود بن موسى بن نى نعره نحر عى (١١٠ - ١١٨٩ هـ - ١٠٢٦ - ١١٠٣ م) : نك ننه لى نزل فى نرب بكونه ديون معالم دولة نرسول عليه السلام فهو كبار (نحر نجل نللال السمعة) (١) ومن ه نكتب لذى هو نجاع مان نل نل فى مصدر نحدث النبوى من نلبار : لولة : ومعاننها : اركانها : ووسرها : ووسنها : سرك نسا باره : دولة : كملة الأركان . ناهه لمعلم : نلس على لعصر ونواقع لذى قامت فيه ونهصت لصبط نلوه ونلابة لحتناجات اللزعية فيه .

(أ) فعلى رأس هذه الدولة كل اعلى والأمير وولى الأمر والامام محمد بن عبد الله نل . وكل له ورره ومشبرون ، نلنهر منهم هبله نلنره .

(١) نطر خلاصه ه نكتب فى (لاعمال الكامه نرفعه الطهصارى : ج ١ ص ٤٨١ . ٢٦٥ ونطر نصه فى نل كتاب (نطاد نلكونه نلنويه نسمى النربب اللاربه نعد النى الكفانى ج ١ ، ٢ ضعه نلرونه : نل نكتب نلنرى

أهـ جـ رـى لأـ وـى وبعـد الأـصـر الأـثـ عـشـر وكن هـاك من احـصـ
بـالـحـجـية ، و السـفـاية ، و الكـة ، و التـرجـمة ، و حـمـى ، و حـمـى ،
و إـمـر ، الحـج ، رـى ، رـى

(ب) و فى فـه بـر كـانـت هـاك عـمـالـة ، و عـلـيـم الفـر ،
و عـلـيـم بـكـة و لـعـر ، و لـعـر ، و لـعـر ، و لـعـر ، و لـعـر ،
لـصـلـة ، و الأـثـان ، رـى ، رـى ، رـى

(ج) و فى العـلـفـة حـارـجـة و الأـعـلـام كـان هـاك ، و سـفـر ،
و سـرـحـمة ، و سـرـحـة ، و سـرـحـة ، و سـرـحـة ، و سـرـحـة ،

(د) و فى لـعـصـع حـرـى كـان هـاك عـشـر ، مـرـة الفـتـل و جـنـة ،
و كـتـب بـجـنـة ، و ذـرـبـة لـعـطـة ، و لـعـر ، و لـعـر ، و لـعـر ،
رـى

(هـ) و عـلى الأـحـى كـان هـاك بـلـاد و مـرـة لـعـنـم و فـه كـان اقصـة
و عـمـل لـحـبـية و حـرـج ، و لـعـنـم عـلى الحـمـى ، و صـاحـب لـعـسـحـة ،
و عـمـل الزـكـة ، و لـعـنـم ، و لـعـنـم ، و لـعـنـم ، و لـعـنـم ، و لـعـنـم ،
و لـعـنـم ، و لـعـنـم ، و لـعـنـم ، و لـعـنـم ، و لـعـنـم ،

(و) كـذا كـان هـاك من يـقـود بـمـيـة ، و لـعـنـم ، و صـاحـب
لـعـسـة ، و لـعـنـم حـرـبـة لـعـنـم ، و لـعـنـم الحـمـى ، و لـعـنـم ،
و لـعـنـم ، و لـعـنـم ، و لـعـنـم ، و لـعـنـم ، و لـعـنـم ،
رـى

(ز) وعند العرو كان هناك أمرء الجهد .. و ، لمسحوقى على
 المديونة .. ومن « استنقر على نقات » ، صاحب السلاح ، و ، صاحب
 اللواء .. و ، أمرء قدام « حسن الحمصة » و « حزن العائد » عليه الصلاة
 والسلام . و ، دعا على عناق السفراء .. ومن « يخذلون الأعداء » .
 و من يشرون بنصر رجح رجح .

وكبر من هذه الأوصاف لإزالة كل شيء راسب من عيون رؤسائها
 بساء ، و فرقه على عبيدهم « حرقهم » و « عهد من عزمه عن وضيقه » و « عين
 فيها البديل » ..

فحين أمام « دولة » اكتفت بها أمعالم و « مذهب » .. نشأ كصنارة
 فبصاف الدفاع عن حرية تعفده الجدة و « حرية الدعوة » و « دعاء سدين
 لحديد » و كصر ، رد « إقامة شرعية » لإسلام ، و « ضم المصمغ » لدى فام
 بالمدية بعد محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

* وقد كان مصصح التعبير عن (الأمر) و « ناسه » و « شوق ندوه » ، في ذلك
 بتدريج ، و « مصصح الأمر » و « كبر » ل « الأمر » و « لأمير » ، و « لمير
 الأمر » عن « نوحى » و « نحاى » كان الأمر شوق في شرعية الإسلام
 و « كبر » سرور فريضة بهه و « حب على الرسول » و « وشاروهم في
 الأمر » و « و « وضعه » المؤمنين ، نص العرب « كرم » و « أمرهم شورى
 بهم » (٢) ، و « كما كان الرسول معصوما في البلاغ عن الله سبحانه » .

(١) انظر ص ١٥٩

(٢) شورى ٣٩

لا يسطو فيه عن نهوى ، لأن ملاعه هذا وحى يوحى فقد كان في . الأمر
 لسياسة ، مجتهد ومفسر فهو هي نلاع أنسى غير يوحى به ، في
 سياسة لدولة بشر يحيد ويستسير . ومن هذا ينشأ المعتقد أنى من عدم
 دولة : الإسلام ، وأنى به تنمر عن سوله انكسامة . و : ندوه ندسه . .
 التى عرفنها احصارت عبر للإسلامية ، يستبد بها قلة حاصلة برعم انبها
 مقوصه لحكم بحق لآلهى

فهر هات . بعد هذا من فم . محال برعم عمى . عى صحبه .
 الإسلام نى لا . وه ، ورساله روجه محصه لا علاقه به سياسة
 لمجتمع . ورسونه عليه صلا . والسلام . مكر لا رسولا . كالذين
 سلفوه ، لم يعم حوثة ، ولم ير من حكومة . ولم ينس لمجتمع نى ع من
 فيه ١٢٢

لا طر . هات محال لرعم ندى اجيدو الحفظه بفررو . عناية
 الإسلام ١



حضارتنا .. والعلمانية

وإذا لم يكن ، للإسلام ، أنشئ ، ولا ، دوله للإسلام ، لتي قامت بالمشقة ، على عهد رسول الله ﷺ قد عرفنا العلمانية ، بمعنى فصل الدين عن السياسة والدولة . فهل عرفتها حضارة الإسلام على عهد الرشيد ؟ وهل كان لها مكان في فكر الاسلام السياسي ، اندي أبدعها هذه الحضارة ، بواسطة التيارات الفكرية الأسنسة ، في ماحت ، الخلافة والإمامة والسطنه والمسلطنة ؟؟..

ين ، للإسلام ، الدين ، عدم مد لفكره العقلاني حيوط بلافت وبلاحت موريث الأمم وشعوب لتي دحت في رعية الدولة لعنة الإسلامية بعد عصر الفتوحات ، قد أثمر - بدءا من - عصر التدوين - - بناء ، الحضارة لعربية الإسلامية ، . وفي هذه تحصرة ، من ، العمانية ، وعزل ، الدين ، عن ، الدولة ، ، و ، الفصل ، بينهم لم تكن قصبه مطروحة على العقل العربي المسلم وهو بفهم ساء حصرنه بعربية الإسلامية .. وإنما القضية التي طرحت يوعلد هي ، صيعة السلطنة السياسية في الدولة ومؤسساتها ، .. هل هي دينة ؟ . انحاكم فيها نائب عن أسماء ؟ .. هي التي تعينه ، يحكم بفرض ، إلهي لا دخل للبشر في سبه أو تعيله ؟ كم لا دخل لهم في ، بشوري أو الاحسير والتعيين ولا العزل لهذا انحاكم ' . لأن الإمامة أصل من أصول الدين !

وبذلك قالت الشيعة ، واعدت دون مايز فرق الإسلام ومذهبه وتياراته الفكرية . ومن ثم فلقد مثل هذا الرأي «نوء» في الحضارة الإسلامية ، ولم يصبح في يوم من الأيام جسما من جسمها .

وفي معرض هذا «نوء» الشيعي كان انتماع كل فرق لإسلام - غير الشيعية - وانفاقها على السلطة اعنا في الدولة ذات طبيعة مدنية . والأمة - بواسطة ممثلها - هي التي تحار صاحب هذه السلطة وتعيه وتباعد عنه ثم هي أقربه عليه ، ولعنا به نه ، ومن حقه ان من وحده - عزله ، من هو حالف العهد وشروط القويص ، وان «شور» - وهو لا يعد ان يكون مقدر للقيود لدى هو نصره تشوري والرأي والاجتهاد ، والوضع البشري ، في إطار الكليات والوصاب والتمش لعن ، نعنه ، التي هي ثوبت نسين ووحى لسماء لأن لحلافة والإمامة واسولة والسلطنة من نفروع المتعلقة بمصالح الدنيا ، وليست من أصول الدين

بذلك قالت كل فرق الإسلام وسائرته الفكرية - غير الشيعة - على وجه الإجمال ، مع اختلاف في بعض الجوانب والتفصيلات

فمضمون العلمانية ، إن - وهو فصل الدين عن دولة - هي بضر هذه الحضارة لعربية - إسلامية - مفروض ، إن وعبر ورد لذكر ، من كل التيارات . لأن الشيعة - رغم اختلاف ادوافع والمنطقات والعيان - قد قدم في هذه انقصه بشبه ما قالت به الكنييسة الكاثوليكية في أول اعصور الوسطى ، وهو القول الذي نشأت ، العلمانية ، لاصه العدة التي أن رفض الشيعة ، للعلمانية ، حاسم وشدت وكبد ..

وأما غير الشيعة - من كبار الإسلام العكبرية - فهم وإن لم يقدروا بمساوى
 «حكم بالحق الإلهي» ، و «وحدة السنن» ، اندسه ونزعته ، إلا أنهم لم
 يقولوا ، يعصل «الدين» عن «الدولة» ، أو استبعده من شئون المجتمع
 السياسية والاقتصادية ، ولا اقتصادية ، فضلا عن الأخلاقية ، وإنما قنوا قولا
 وسط بين هذين الموقفين المتطرفين ، والمتمثلين لقطبي الظاهرة ، وهذا يقول
 لوسم الذي حارود قد جمعوا فيه شيء من هذا انصرف وسيك من ذلك
 الطرفين ، فكانت نظرتهم ونظرتهم في هذه القضية - بربند - لتعبير عن
 حاصلة الحضارة لعربية الإسلام في «الوسط» و «المرحلة» و «المرور» ،
 ورفض المتطرف الذي يملك واحد من أطراف الظاهرة ، عاقلا عن الموقف
 الوسطي لموقع والمؤلف من ما حسبه النقص منقص لا سبب إلى الجمع
 سهلا ، فضلا عن التوفيق والتأليف . وهذا الموقف الوسط هو لدى سمية
 «الدين» و «الدولة»

(أ) يكن الحاكم لأعلى في المجتمع - (الدولة) - دينا عن الأمة ووكيلا
 لها فيما يخصه إليه من سلطات . ونجا عنه نفعه ، ونحسب وانعزل ، عند
 الإخلال بشروط التفويض . . . فالحقيقة - هنا - ليس خليفة عن الله ولا نائب عن
 السماء . . .

(ب) كما يكون - في الأساس - مفدا للفقراء الذي يصعب مجتهدو الأمة
 وأهل الخبرة بشؤونها ، بالشورى والرأي والنظر ، في صائر كليات الدين ومثله
 العليا ووصايه العامة أي أن الأمة - هنا - هي مصدر السلطات ، شرعية أن
 تنفيذ سلطاتها بالوصاية الدينية الممثلة في النصوص القطعية لثبوت والعطية

الدلالة ، طامع بعب هذه التصوص مخففة لمصلحة الأمة في مجموعها ، ولا
هناك المصلحة على هذه التصوص .. لأن شريعة في الساسة ولذو
و تعمير - مقاصد ، ورأس هذه المقاصد محور ، وجمعها هو تحقيق مصلحة
الأمة لكافة لسكانها في رب و آخر .

(ج) ، فلندين ، مدخل في الدولة لكنه لا يرقى إلى مستوى لوحدة ،
كف أن علاقتهما لا تزل إلى مستوى ، انقصر بينهما ، وإنما هو التمييز ،
بين الدين ، و لدولة . فالتمييز ، هو المصطلح الأصح ، لأدق التعبير
عن نوع هذه العلاقة بينهما

ولقد ركن هذا النهج لوسطى ، ي عثر جوهر موقف إحصاره لعربية
الإسلامية في هذه تقصيه التحررية ، و الإصلاح ، اندين لم يعرف لبشر -
بعد مرسوم في السلطة سنة ، و بعد وقف سلطان النبي نبي عبد حذر
ما هو دين ، و لا ع من الله سبحانه ، و انكسر الدين و شريعة . و يقال
الرسول في الرقيق لأعنى ، انقضى زمن الوحي ، و لعب الإنسانية صور
برشد ، علم و كلفه في و كلفه عندها : لكتاب ، و نقر لكرم -
و بعد ندى جعله من أجل القوى الإنسانية . بل نحلها على لإطلاق

ومن ثم ، فلقد كان طبعنا - في هذا النهج الإسلامي لوسطى - أن ترفض
العمامية ، و أن يرفض نفسها - احكم بالحق الإلهي - و وحده لسلطان
الدينية ، و البرمية ، لأن كليف في مناح فكري و عملي كان الاعتراف
، بالكهنة ، و الكهنوت ، و السلطة الدينية ، فيه سلامة من المسلمت ..

وبذلك فيها يستطيع أن يقول إن موقف انحصار معرسة الإسلاميه هـ
 كان هو التطبيق - في محل المسسة و ندوله - لموقف الإسلام الدين لدى
 بنكر وجود السلطة دسته نشر جارج يضاف الموعظة و الارشاد و ندى لم
 بحدد للحكم في لدوله طم محدد و مفصله . و نم صمغ بطريبات ثابته و دائمة .
 ولم يسس فو بين حاصعه و شمة .. كما أنه لم يهتم تلك الكليه . و لم توسط
 في الأمر . فوقف عند تحيد المعاصد و الفلسفات و تعبات التي صاعها في
 صوره . مثل عليا . و . و صان . و . و كندت . و . أطر حاكمه و مرته في باب
 الوقت ثم صرير . بآيات الأحكام - الأمنه على تصدح تسريع و عسرين ليهدي
 بهذه الأمسه على درب الحق و الابذاح و لإصافه و تسجيد .

و نحن بـ سنـ لاشاره إلى لألة و المعاند التي سببت إلهها حصارها في
 اتحاد التمييز بين الدين و الدولة . بها و سبلا تغيرت به عن عرها
 من انحصارها .. قال بالاسطعة أن يقول

١ . إن صحابة الرسول ﷺ كانوا ضابوه . في الكثير من المواقف التي يدلى
 فيها برأيه أو يتخذ فيها قراره . ذلك السؤال الشهير : يا رسول الله ، أهو
 الوحى ؟ .. ثم لرى و مشوره . .. حين قال لهم به الوحى . كل منهم
 لسمع و لطاعه . و سلام لوجه لله . لأنه الدين . الحانص و السلاع من الله
 .. و من قال لهم . به رأى . كتاب منهم الثورى . و الأخذ و الرد . و سقد
 و القصير . لأنها . الساعه و الذبا .

٢ . إن الرسول ﷺ قد منه على ما يعبه كرس الإسلام حسم لرسالات . في
 مجال الدولة و السباسه . فعلمنا أن طبيعة السلطة في الدوله و المجتمع . عند

لأهم أسسها ، كانت في الغالب : النبوة ، حياضه ، لاستمرار النبوة ، الأمر
الذي جعل ميتة النبوة مفترقين أو متحدثين في أغلب الأحيان ، ثم
بعد حدم طور انبؤ برسالة محمد ﷺ بين السلطان الدبتي للنشر قد انطوت
علامه عن مبدئ الحكم والسياسة والنبوة ، ونفوذت به الشريعة وأحكامها ..
يسهها في ما عده الإسلام من نظور وظهور في مسيرته الإنسان على هذه
نارث القصور . فيما روجه عنه أبو هريرة : « إن بني إسرائيل كانت
تسوسهم الانبياء . كلما هلك نبي خلفه نبي . وأنه لا نبي
بعدي . وأنه سيكون خلفاء »^١ .

فحين صاد ظاهرا حدث بحدود نظور حدم في مسيرته الإنسانية على درب
السياسة والحكم والعدالة ، غير من طبيعة النبوة في هذه المقادير وما يستتبعها

٣- وفي عروة بار : « أن عسكر الرسول ﷺ يحشل المسلمين يستعدون
بقتال ، سانه المسلمين بلبس بصفى الحجاب بل يستر ، « عن طبيعته ،
قراره هذا » هل هو من هذه الطائفة والنسب . « هو سيده ورؤي .
فيحصر للسار ، حث ونعت »^٢ « أنه تحاب بل العذر

« برسول الله ريت هذا حمر » « من أولئك أمه ، قبل أن يتقدمه و
بأخر عنه »^٣ « هو رؤي » الحرب والمكيدة »^٤ .

فقال ﷺ :

« بل هو الراي والحرب والمكيدة .

(^١) رواه البخاري وابن ماجه وابن حنبل

فقال الحباب .

« يا رسول الله ! إن هذا ليس بك بمذلول . فانهض بنا حتى تأتي أنسى ماء من انقوم (قريش) - فنزله ، ونعور ما وراءه من القلب . (الأبر) - ثم سبي عليه حوصد ، فخطوه ماء ، وشرب ولا يشربون . »

فاستحسن الرسول رأي الحباب ، وقعه (١) .

فهذا : تمييز . من المسلمين ومن الرسول - بين ما هو : بين جالس ، وما هو : سياسة الأمر لحبش ، كشأن من شئون الدولة ، والادب .

٤ - وفي غزوة الحلق - (٥ هـ) . - عرف سعد الأمر على المسلمين في المدينة ، المحاصرة ، سعى الرسول ﷺ إلى عقد معاهدة . مع قريش ، وعطش ، وهل : نجد ، . بحلول بموجبها عن حقيقهم مع قريش ، ويقكون حصارهم للمدينة ، لقاء حصونهم على ثلث ثمار المدينة . وبعد أن تمت المفاوضات ، وأعد مشروع المعاهدة ، وقبض بمصاليه ، استشار الرسول قنديل الأنصار : سعد بن معاذ - (٥ هـ ، ٦٢٦ م) وسعد بن عباد - (٤ هـ ، ٦٣٥ م) فدار بينهم هذا الحوار الذي يده سعد بن معاذ :

« يا رسول الله . أم أمر نجده فصنعه لك ؟ » و شيء أمرك الله به فتسمع له وتطيع ؟ أم أمر نصنعه لنا ؟ »

« بل أمر أصنعه لكم . والله ما أصنعه إلا لأنسى قد رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ! »

(١) ابن عبد البر (تنوير في حصار المعارف والسير) ص ٣ تحقيق د شوقي صيف . طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م .

- برسول الله - وأنه تعد كنا نحن وهؤلاء العوم على الشريك بالله وعبدته
الأوثان . وما طمعوا قط أن يدلوأنا ثمرة إلا بشرء أو قرى (صبيحة)
فحين أكرم الله بالإسلام وهادئ وأعرنا بك ، تعطيتهم أموالك ؟ . والله لا
نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله سنتهم وبينهم . . .

قرر الرسول - مسرورا - عسى ترى أصحابه ، وعدل عن لرأى ندى كان
قد ارتآه ، وقال لعاده عطفون وبعد : اصبروا ، فليس لكم عبد إلا لسيف
وتناول الصحيفه - (مشروع معاهدة) - فعددها (١)

فيها - ايضا - تعبير من لصحابه - قادة الأنصار - عند من ولائهم مع رسول
الله ﷺ بين الدين ، وبين السياسة . . فلما لم يجدوا ما وآه الرسول وأشار
به ، وحس وديب حاله ، استوحى لسمع والطاعة ، قدموا مشورتهم واجتهادهم
الذى يدل الموقف ؛ لأن لعصبه سياسة وحرب وقصد . وعسى أنهم
ومشورتهم نزل الرسول عليه الصلاة والسلام . .

٥ ويحدث في هذ الباب - باب السياسة والرأى والاحتها - ، بحار
الرسول ﷺ في ميدان القضاء ، فلقد كانت تعرض عليه المنازعات ،
فيسوضح الببت ، ويسوى الأيمان ، ثم يعصى : بالرأى لا بالوحى
الدينى ، الذى لا ينطق فيه عن الهوى . . ولذلك ، فلقد تحدث إلى أصحابه
منبها لهم على أن قضاءه ليس وحيا حتى يضادف الصواب مهما حق ، ومن
ثم فهو ليس ، دس حليصا ، ، وما هو ، انزائى والاحتها وأعوام ادب ، انتميره

(١) المصدر السابق - ص ١٨٤ .

[illegible]

ولكن ما قلت لكم قال الله ' قلن اكذب على الله ما كان من امر دينكم
قبيس' . ون كان شاك من امر دينكم فشتكم به . نسلم اعلم بامر
دينكم ... (١) .

في - نحن لا نحدد الاستح - مقرر حاسم وواضح وقاطع بين ما هو
سياسة ودين وبين ما هو وحى ودين . فما كان من - است - فمرجعه
«الوحى» و«تبرئ» لا شيء من «عيب» ، مالا تركه العقول الإنسانية دونها
من هي استغلت بانصر - ما كان الدنيا - بما فيها ، الدولة والسياسة لشئون
المجتمع - فالمرجع فيها إلى «العقل» و«الجزية» ، الإنسانية ، المحكمين
المفصحة ومصححة مجموع الأمة ، في إطار كليات الدين أو مثله
العليا ، ووصاياه .

١ - نجد رسول الله ﷺ موقفا صريحا يدعو فيه صحابته وفداه
حاشية إلى لم يبرهن على حكاية - سبحانه وعالي - انى هو قصص - سى
قد حصل له ، وودع له حتى بعض منه ، وبين ما هو ، سياسة وحرب وقصص
وشئون سعلق بالمجتمع واسوئه ، مما لم يرد فيها نص قطعى للدلالة والتبويب
ذلك ان ما يراى الأمور وقراراتها هو : حكماء نحن ، وليس لإنسان - حتى
ولو كان صاحب جنلا أو سيعا من سيوف - أو أميراً من أمراء رسوله -
يدعى أنه يحكم بين الناس - محتثا - حكم الله ، ولا أن يقرر هو : كنه
الله ... بهي رسول - صحابته عن اسحق هذه السلطة نسبة «الإلهية» ،

(١) روى مسلم وابن ماجه وابن حنبل

عنى التمييز - دون قصور من ما قد رتبته وحى دين خاص
وما هى سنة من وافقت فى تدبيره عن بعد فربما عليه
أصلاه وسلام فقد وجدنا. رى من علم لأصوله عليه السلام
أنون - يعنى عن وصوح فسمه تمييز بين ما رتبته فربما عليه
على شعبه ما تسمه لسنة بهى

أ - سنة تشريعية - عرنا - سنة نزلت لأمر منصوص مع
فهيها فى صار ملائمة بمقتضى عسرها عن يوم من صفا
ويصير للإمام عسرها بخصارى - بعد خلاف نزهة - يمكن

ب - سنة غير تشريعية - عرنا - سنة فى سنة رتبة
والسنة رتبة وفى قصاص ذكرها كذا - بعد وحى رتبة معانق
بالتعريف - أى نزل - بخصارى - خلاف نزهة - يمكن

فقد مضى - حتى تكون معنى رتبة - وما نزل به وهو من يصدق
سنة - مضى بالمراد سنة شرعية - لأنها من - وهى بصلها
موضوع - وحى - صار كذا -

ما هى سنة غير تشريعية - ومنها بصرقة سنة فى سياسة وحرر
وسلم والى - لأحكام والأصناف ... ومنها وما سمعت من مؤرخين
قدما بالرسول فيها بحقق سائرهم - المعنى الذى حكم بصرقة سنة فهو
كقوة سنة - كان حكم فيها على النحو الذى يحق لمصلحة الإمام - كذا
حكما - كسنة بها يحق مصلحة الأمة - ويشيع على بصرقة بصرقة -

كما مفتنين بالرسول ، حتى وتوحدت طمغ وغرقت وزبيات لإدانة
 وخطيئته ما روى عنه من حديث في مثل هذه الغشيان ، لأن ، تفصيحاً ،
 بطبيعياً - معبره ومتصوره شعير المعك ، تصور نرس ، رسول الله
 كقص - كن يحكم بين العرفاء المتعارفين ، وحكاكس منه جاء عن
 ، النسبة ، و ، البعير ، ، وه هو ، المعبر الذي رثه بقاصي العنم -
 العنم مقاصد شريعة وأحكامها - كن معك - الرسول ومثله ، حتى ،
 جاء أحكامه مخالفة لأفصية رس - عنه تضللة وله (لا)

نقد ريت مساحت كنسر من علم لاصول وعه بحديث في رس
 بحصري بالآثار لفكرة سى عنك بعد لعنة جام ، بحث غسد سنة
 إلى ، تنزيهه ، و ، غير شرعية ، س ومهد من رس ، سيف في كتاب
 حاص وفي ه تقدم كفى ساراً في اثين من ه لا ، لأعلام

• فالإمام القرافي : (المعين حماد ربح) (١٤ هـ ١٢١٦ م)
 يجعل هذه القصيدة محور كنه لهدم (لأحكام سى بغير لغو س لأحكام
 وتصرفات القاصي والإمام) . وفيه بقصد كنه نبوة شرعية س فيه م
 أربعة :

أولها : تصرفات الرسول ، بالرسالة ، س يحكم كونه رس لا بجمع رساله
 ربه وببشر وينذر يوحى السماء .

وثانيها : تصرفات الرسول ، بالعتيا . أي المتعلقة بالقدوى لى يفسر
 بها غامض الوحي ويعمل بسطتها محمله .

وثالثها . تصرفات مرسون ، بالحكم . . . هي التي تعلو
قصائمه ليس شئ في المصارف التي يحكمون به شخص في

ورايها . تصرفاته بالامامة ، هي المناسبة ، . . . وشمل كل هؤلاء
وقد انه واقر ركة الخاصة بسببه ، والسياسة في مختلف الميادين ، ومجالات

وبعد هذا التقسيم يحدد الامد بقر في ان تقسم في اذوار واسباب هي بسببه
(ان المصارف بمرساة ، وساعت في الدين) هما تسع وسرع ، يدخل في
باب ، الدين ، . . . ما يقسم ثلث . (ان تصرفات مرسون بالحكم . . . بقصده) .

فلست بيب حائضاً ، اذ هي معبرة بصرفه بالرسالة ، وبالفتيا الدينية
وهي جهاد شرعي يتوحي مقاصد شرعية لآلهيه . ومن لم يجد بوقوف
بها عند محذور وروث . . . لان احكامه فيها مرسى عنى . . . طهره من
البيئات التي حكم وقصى بناء عليها ، وفقاً له

وكذلك اعدل مع تصرفه بسببه في الامامة ، هي هي راسته بسببه
وسببه تشلونها بعامه ، ومنوعة ، في المصنعة فيه هو موقوف فيه . وفي
هو تقسم يدخل لآذر واستن والمناورات التي تحدث عن قسمة مغانم ،
والمصارف المتعلقة بالأرض والزراعة والبحارة والحرف والصناعات
ونجيبش الحيوش وبهيزها وفنايها . . . وكذلك عقد المعاهدات . . . والامور
لإلا ربه المتعلقة بتعيين ائمة والأمراء والولادة والقصاء ولعمري . . . نج . . .

في هذين القسمين (ثلث والرابع) . . . من تقسم السنة بسببه بتحقيق
الناسي والافتداء بالرسول وسبقه بالرسالة المديى والمعدير الكليه والمقصود

السببة ووجدت أسلافها من علماء الكلام والأصول يفررون من تسمية
بالرسول ليس بواجب إلا في التشريعات المحصورة ، التي قد من منه وقوع
الجهل فيها ، دون غيرها .. (١) !

* وبعد الإمام القرافي في نفعه تمجده ، والمجتهد الأصوصي ، والامام
المحدث :

ولي الله الدهلوي ، حمد من عبد الرحمن "فرغ في ١١١٠ - ١١٦٠ هـ
١٦٩٩ - ١٧٦٢ م) : يقرر ذات الحقيقة ، ويسمى في كتابه (حجة الله
البالغة) الذي قسم فيه السنة النبوية إلى قسمين

أولهما : ما سببه سبغ لرسالة وفيه قوة معنوية ﴿وما أتاكم
الرَّسُولُ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ (٢) ويبحث في هذا القسم - علوم
الاحرة ، وعقائبات الملكوت ، وشرايع اصطنعت لغدات ، وبعض هذه العلوم
وحى ، وبعضها اجتهاد جاء بقاء على ما علمه الله من مفاهيم شرعية ، فهو
بمنزلة الوحي ..

وثانيهما : ما ليس من باب تلبيح لرسالة وفيه قوة معنوية ، بما لا يشر ،
إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوه به ، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإياكم
بشر : ، وقوله في قصة نبي لعل : قاسى لنا ظنت ظن ، ولا تؤحدوني

(١) فاضل عاصد عبد انجبار بن حمد (معنى في بواب التوحيد) ص ٣٥

٢٨٦ طبعة القاهرة

(٢) للحفظ : ٧ ،

بالظن . ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فحدوا به ، فبى لم أكذب على الله ، (١) ..

وفى هذا القسم تدخل علوم الدنيا : الطب ، والفزعة ، والصنائع ، والحرف وكل عاكن سنده ومصدره لجزئية . والأمور المتعلقة بنسبته من كل ما يأمربه الخبيث ، فى الحرب والعدا . الخ .. الخ . وكذلك أمور لأنها متبعية على أسس والأمر (٢) .

فكل ما خرج عن القسم لحاصل طبع الرعية لسنه من النسبة النبوية فليس بسين ، حائض . وما هو . نيا . وسننه ، على العقل المسمى بتداول موضوعها . هذه النظر والجهود ، وما يعنى بها روى فيها من لنصوص والمأمور . فقط عليه من سرد المبادئ الحاكمة للنظر فى هذه الأمور ، فإن كل الأمر قصداً كان تعبير هو سننه ، بمعنى . وإن كان الأمر مساهمة كان تعبير هو تحقيق مصلحة للأمة ودفع الضرر والضرار عن حمدهم لمسلمين

هكذا كان عرض هذه تفصيلة لهما . ورات الدلالة الكبرى ، فى أصول حصارها لغربية الإسلاميه ، وسنى عنماء الأصا . . وهكذا كان وصوحها . وعلى هذا النحو كان حسنها . وهو جسم ووصح يعتقد أنهما لا يحتاجان إلى مزيد .

(١) رواه مسلم وابن حنبل ،

(٢) الدهلوى (حجة الله اليا لعة) ج ١ ص ١٢٩ ، ١٢٩ طبعه القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ

ولقد يعكس هذا الموقف موقف التمييز بين الدين ، و الدولة ، لا العصر ، ولا الوحدة ، ما يعنيه من رفض العلمانية ، رفضه للدولة الدينية (ليوفره) ، اعكس هذا الموقف في الفكر السياسي الذي ساد لدى التيار الرئيسية ونعصره في حصارنا العربية الإسلامية ، والذي

فيه كن من عد تشعه من العذاهب والفرق والندرات ..

* فاء تزلة : فعين من ه الموقف عندما يقولون بمدينة ، السلطة السياسية في دولة الإسلاميه . وهي ضبعة مدنية ، تابعة من الطبيعة المدنية ، لمهم صاحب هذه السلطة : لأنه أي الخليفة والإمام ورأس الدولة . إنما يحدره من لا حدر رئيسيونه . في الأساس - لمصالح ادب ، لا لمصالح الدين . ، فما منه الإمام ويقوم به من مصالح الدنيا : لأنه ليس فيها . (أي في تصوفه ومهمه) - إلا اختلاف مع عدل أو مع صرر عدل ، دون الثواب والعقاب . فخطوه لا يؤدي إلى فساد في الدين ، كما لا يؤدي الحصار في سائر ما يتعلق بانه كن ونشره أبي فساد في الدين ، (١)

* والاشعرية - فدلون بهذا الموقف ، ونشره ، عذاب بنفقون مع المعترضة على الإمامه . أو سلطة السبانية والدولة ، ليست اصلا من صور الدين فهي ليست من أصول الاعقاد (٢) وليست من أصول

(١) العصر عد جبر - حمد (معني في نور توحيد وبعيل) ج ٢٠ و ص ٧٧ طبعه م ه د

(٢) لشهر ساسي (ه ه لانه د في عند الكلام) ص ٤٦٨ تحقيق حيوم طبعه مصوره ، يدور م ر ج

مع اسلاميتها ، - من ركني - - (نيوقراطيه) ، لا عماده
يعرف فيه دليل على سيرة . فإن انفراط الشيعة بمخالفة هذه القاعدة
هو شاهد على شوبه ١٢

نقد عرف - ربح سياسي - ك صراع العنيف والدموي والمساوي بين
الأمية ، الأمية ومن يعارضة سيرة ، وينع اصصها د بني مه بشعة حد
العصاة ، الأمر شيء - مع شعة في رفض هذه الآية الأمية ، بل والكفر
بسلطتي سيرة ، م حجاب - كفر في مصيعة - حيد سيرة بينه ، صيعة س
على عبه ، وهو مصدر بوجهه بها ، وتعين لأمرها ، ولا ملحق سيرة في
احتبار هؤلاء لأنه معصوم ؟

هذه سيرة : حيد من - رت - فكر إسلامي - هذا عهد ،
فقات - عهد ، ورغم خلاف الآ مع وأعداد يمش عا فاته بكنية
تكون بكنية في - ر - تصور المصطفى من فاته صاحب سيرة ، وحدا فاته
وببانه عن لا لآمه ، وعصمه من لآمه . ووجهه مصدر لآين ولقيم
عليه ، رفاعة عن سيرة سيرة في عهدته ، فصلا عن موحد
وسغير من غير المرعية ومحكمين ؟ في ك كاره لآولئك ف
عرفت ، رحن لآين و (الكبروس) ، والمؤسسات المقدسة ، فإن الشيعة قد
عرفت بحوا من هؤلاء بوسطاء آيات سيرة . وحجج الإسلام . و مرجع
كأنوا اطفعة دينة بوب عن لآمد اعنت ، وبمك سلطانة وسلطانة التي
رأت . في فكرهم عن سيرة المرسل ، والأخياء ؟

هذه مثبتة بشعيرة ، النبوة ، الذي حُجج عن ، القاعدة ، التي التزمها سائر
 سائر لفكر الإسلامى ، وهو خروج بثبت ، القاعدة ، ولا ينقصها ١٥ نقد
 رؤو في ، الإمامة ، وهي ، التولية ، والدور والقيادة السياسية جزء منها
 * أصلاً من أصول الدين ، لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها (١) . بل
 فلو : بها ، حل في أصول الدين ، يؤكد في أركانها من معرفة ، ومن
 عدله ، ومن بيوه تبيينه . فهي . عندهم . من هو عند الإيمان بحمسه . انفسه
 لقواعد الإسلام . :

١ - المعرفة : بما قيل لصفت ثنوية والثنوية

٢ - التصديق : بالعدل والحكمة .

٣ - التصديق : به محمد ، وجميع ما جاء به

٤ - التصديق : به ما دلت عليه لأمى عشر ، وما جاء به

٥ - التصديق : بالمعاد الحسنانى .

وهم يجعلون القواعد ، الثلاثة ، أولى خاصة بالإسلام ، وأخبرين من
 امتياز الإيمان .. (٢) .

-
- (١) محمد رشيد المظفر (عقائد الإمامية) ص ٦٥ طبعه النجف . - ر الشيعى
 (٢) أبو جعفر الطوسي (تلخيص الشافعى) ج ١ ص ٩١ (ضمن) ص ٥٩ ، ٦٠ .
 تحقيق سید حسين بحر العلوم - طبعه النجف سنة ١٣٨٢ - سنة ٣٨٤ هـ
 وادب حبيفة النعمان المغربي (سعادته للإسلام) ج ١ ص ١٣٠ ، ٢ - تحقيق نصف من
 على أصغر فخصى - طبعه القاهرة - سنة ١٩٦٩ م .

يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

رِسَالَتَهُ ۚ (١) من بعد من بعثك من عند ربك (الأمم) - و

نظر في - معصية من عصى

* فسياسة - عاصت صرية الإمامة تسعة مقدسة ١٠

من حصر ١٠ - في مصر - الإمامة - عصمة - عصمة - عصمة - عصمة

كل من عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى

معصية

يؤيد كونه في دفعه - في مصر - سياسة - الإمامة -

١٠ - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى

الإمامة - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى

رشيد - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى

عبد الإمامة - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى

عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى

* بعد سبب فكر - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى

نظره - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى

عن الإمامة - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى - عصى

(١) الفائد - ١٠

(٢) (تلخيص الشافعي) - ١٠ - عصى - عصى - عصى - عصى

(٣) (عقائد الإمامة) - ١٠ - عصى - عصى - عصى - عصى

فلإمام - عبد الحميدى ، كما عند عموم الشيعة - مقام يعطو مقامه العلية والرسول والأنبياء .. ويعتبرونه ، يقول الحميدى ، ابن ثوب الولاية والحكمية للإمام لا تعنى جزئه من منزلته التى هى له عند الله ، ولا تجعله مثل من عده من الحكام . فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وحلاقة تكريبه حصص لولايته وسيطرتها جميع رات هذا الكون ؟ وإن من ضرورات مذهب أن لأئمتك مقام لا يبلغه منكم معرب : لا ينسب منكم ، وبموجب ما نذهب من الروايات والأحاديث فإن رسول الأعظم والأئمة كانوا قبل هذا لعدم نور ، فحقيقهم الله عرشه محققين ، وحقق لهم من المنزلة ونزقى ما لا يعلمه إلا الله ... (١) .

وعن عموم ولأئمة الشيعة يعطى هذا التقدير العام كل سطوت هذا الإمام ولذلك وجد الإمام الحميدى مبررين ما هو ، سلطة حقيقية ، فى سؤله ، وبين الأمور التنظيمية ، فى الوظائف ، لإدارة جهاز الدولة ، ثم يقرر أن السلطة - كل السلطة - للفقهاء ورجال الدين الذين يمكنهم أن يستعينوا فى الأمور التنظيمية ، بمن عدهم نفقاء من دوى الاختصاص ، ومن دوى الاختصاص هؤلاء ، مهما بلغ علمهم فى علوم الدنيا ، فإنه لا سلطان لهم فى الحكومة الإسلامية ، وما هم إلا عمال ، عند شعهاء .

فالمطلوب عند الحميدى - هو ، تكوين حكومة إسلامية يعوذها نفقاء انبغول . وعلائذ أن يستفد من دوى الاختصاص العلمى ونفسى فيما يتعلق بالأعمال الإدارية والإحصائية والتنظيمية ، وأما ما يتعلق بالإدارة المعب

(١) الإمام الحميدى (الحكومة الإسلامية) ص ٥٢ ضجة القاهرة سنة ١٩٧٩ م .

[illegible]

[illegible]

أنصاره تحت عنوان « نظرية الحاكمية » ،^{١٤} وشاع في ذهن العامة من شتى محركات الإسلاميه المعنوية ، وفي كتابات عدد من الذين تناولوا الفكر السبسي للإسلام حموه جعيتهم يعدون طواهر لنصوص ، أو يعوصف سحي العقل والعقلانية عن مكاييم يرتكز وأفان في البحث واسطر والتفكير .. شع في ذهن أولئك وفي كتابات هؤلاء ، الحاكمية ، تعني : عداة الإسلام لأن تكون لأمة إسلاميه مصدر السلطة والسلطان في سياسه الدولة وتنظيم المجتمع وتنميه العمران ؛ لأن لسلطه - كل السلطة - في هذه الامور الدنيوية هي لله وحده ، شرع وتغير ، كما هو حال مع سلطان الله فيه هو وضع إلهي ووحى سماوي من أركان الدين وأصول العقائد وعساك لعباد .. ولقد عدت نظرية الحاكمية هذه سبيلا لأفعال السفسف بين من يكون متبوعه إسلاميه وبين الاعتراف بالأمة كمصدر للسلط ، وأصبحت عبر بربريه قطع من حركه فكرية ونفسية ملحق حاد وبلاطل حبه - تدعوه إلى العنصرية ، .. ره ضوة سحاة من الحاكمية ، التي بدت صورة حدثه لثيوقراطية لكسه لغربه ، وأنصره لأمة تسعنه ولذلك كان لزاما عيب ، وبحر نفي مبرر العنصرية ، بإقامة الأدلة على حلو فكره السياسي الإسلامي من : الكهان ، و : ثيوقراطية ، و : السلطة الدينية ، التي تفررها - كنقص وسند عيب كحل نعتز هذا المشكل - كان لرماد عيب أن يدور قصه فكر : سبسي إسلامي مع صرة ، الحاكمية ، « يرى كيف بدأت شيوع ، عن نمسا الطبيعي فكر لإسلام سبسي .. ثم احتضت فلم يعلت من جديد كعب مجزوء ، شبهه حكومة دينيه ، صيغت في ملائست

فی هذه العصه لسیونہ و مٹنہ ، فی رقص من حکم نشر عصہم بہ
 سلطہ و سلطان فی حکم فیہ ، غیر عمرین و لا عمرین بین و نہ ندرین
 الی غیر کہ چاکسار و حیدر ، و غیر سنن کثرت سی متخلف بہ فیما
 الإنسان حکم فی طائر سرعت و مقاصد و حادہ فی قصاصہ صمیمہ
 تشہیرہ لا حکم لانت حتی غنیمہ و حکمہ " .

و منک لخصہ - رت علی س ' صا ' کمرہ ہر دور کما فی
 فی حکم نہ کلمہ حق - علم کبر سرعت - ہر علم کبر در
 و لانت و سببہ فی حکم لانت و لانتہ ، علی صریح و لانتہ
 بعقلہ علی فو لاجح لا حکم لانت ہر کلمہ ہی ہر ہر
 سطر ، " عد ، و حکم لانت ، و کس ہر ہر ہر لانت و ہر لانت
 سنن ہر غیر ، و و حیدر " .

ثم مصد مسور : ہر لانت لانتہ ہر لانتہ
 انوار حیدر لانتہ ہر لانتہ ، کمرہ ہر لانتہ ہر لانتہ
 مسخرجہ ہر لانتہ ہر لانتہ ، کمرہ ہر لانتہ ہر لانتہ
 حصوم لانتہ ہر لانتہ ، لانتہ ہر لانتہ ، حیدر ہر لانتہ
 لانتہ ہر لانتہ ، و لانتہ ہر لانتہ ہر لانتہ ،

* ثم جاء في (۱۳۲۱ - ۱۳۹۹ هـ / ۱۹۰۳ - ۱۹۱۹ م) عند كثير من صف قري قريته سطر و حیدر - کمرہ سی

(۱) لانتہ علی ہر لانتہ ہر لانتہ ، کمرہ ہر لانتہ ہر لانتہ

بدونها ، الحورج . في صدر الإسلام عندما أعلنوا أنه (لا حكم إلا لله)
 وغير من رجل قد شدد على حصص الحاكمية بأحد ، الحاكمية القابولية ،
 أي حاكمية التشريع .. ود الحاكمية السياسية ، أي حاكمية التنفيذ .. ونفى
 أن يكون لغيره - فردا كان أو حزبا أو ضعة أو شعبا - أي حق ، ولو جزئي ، في
 هذه ، الحاكمية الإلهية ، ... ولما كانت ، الديمقراطية ، كما هي في الغرب
 وكما تحدث عنها لرجل - هي ، حاكمية الجماهير - فلقد رفضها الرجل كل
 الرفض ، وعادها كل العدا .

فيل هذا عن اليهودي ، وبشئت به مقلدوه الكثيرون ، وسبقت عليه شواهد
 منصوص الرجل من مثل قوله : « إن وجهة نظر العقيدة الإسلامية نفوس
 إن الحق تعالى وحده هو الحاكم بدنه وأصله ، وأن حكم موه موهوب
 ومعصوح (١) » وإن أي شخص - أو جماعة - يدعى لنفسه أو لغيره حاكمه
 كله أو حربية ، في ظل هذا نظام ، هو - ولا ريب - سائر في الإفك ويزور
 والبهتان المبين .. فانه معبود بالمعاني الدينية ، وسنط حاكم بالمعاني
 السياسية والاجتماعية . وهو لم يهب أحدا حق نفذ حكمه في حلقه من
 الإنسان لا حظ له من الحاكمية إطلاقاً (٢) » وأن الأساس الذي يرتكز عليه
 دعه النظرية السياسية في الإسلام أن توزع جميع سلطات powers الأمر
 والتشريع من أيدي البشر ، منفردين ومحتميين ، ولا يؤذن لواحد منهم أن
 ينفذ أمره في بشر مثله بغيره ، أو ليس قابوا بقدوا له ويتنوعه ، فإن ذلك

(١) (الحكومة الإسلامية) ص ٨١ ، ٨٢ صفة القدر سنة ١٩٧٧م

(٢) (المرجع السابق ص ٧٠ ، ٧٢ .

أمر محبص بآية واحدة ، لا تتركه فيه حد غيره ، كما قال هو في كتابه
 ﴿إِنْ أُنْكِرْتُمْ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ أَلَّا تُعْبَدُوا إِلَّا بِهِ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيمُ﴾^(١)
 فالخصائص لأية سورة الإسلام ثلاث

١- بين غرضه ، سره ، صفة وحركته ، وأسر شخصه في دولته نصب
 من الحاكمه ، فإن أكد حكمي هو ، ، سلطة حقيقيه محصيه به
 تعالى وحده ، وليس من سورة في هذا المعنى بل ما هو راعى في سطوته
 أعظم

٢- ليس لأحد من دولته شيء من أمر شريعته ، ومنعوا جميعاً ، و
 كان بعضهم لبعض حسيماً ، لا يتصعون من شرعوا شؤون ، ولا يفسرون
 بغيره شيئاً مما شرع . ثم

٣- بل لدولة لا لأمة لا عس سبب لا على ذلك نقول بمصرع ندى
 جاء به لى من ع ربه ، عهد بعرضه صروف وأحوال ، والحكومات
 Government التي يبذلها رهام هذه سورة ، لا تتحقق طاعة الناس إلا
 من حيث بها بحكم بما شرع الله ، فقد مره على في حقه ... (٢)

وإن وصفت دولة لا لأمة أن كانت بمعرفته Democracy في
 الديمقراطية عبارة عن مناجاة للحكم تكون السلطة فيه للشعب جميعاً ... وهي
 نسب من الإسلام في شيء ، فلا يصح إطلاق كلمة الديمقراطية على نظام
 (١) يوسف : ٢٠ .

(٢) (نظرية الإسلام السياسية) ص ٣١ - ٣٣ صفة سره ضمن مجموعة عن بها
 ونظرية الإسلام وعديده - سنة ١٩٦٤ م

ولأن بكفي ثل سائل .. (١) .. هل يدعي مسلم مهم بلغ بهمه
 استعفر طه .. أن أتعذر يجب أن يكون .. في استعفر طه .. مصفة تسلطه ،
 فلا سأل عما يفعل " ، ويغير ما رند " حتى لو أخلت الحرام وحزمت الحلال
 ثقت - لأنه ويروى عن ابن مسعود - وقال : " أم أن سلطة الجماهير
 وبسطة لامة وسلطة ج - أن غير ما قطع فيه الله الشريعة ، فهي حرة
 داخل الإطار الإلهي ؟ .

وبعد هذا التوضيح : بوضوح عرض تفكر ممكن لأحد - هو - و -
 أن أرحس به قدر موجد - غريب أني كما من ما هو قائم وما يستجد من لفصدي
 ، لمشكلات - حتى يمكن أن تصور له بحر - الأساس من كل حق في الشريعة
 ونفسه ، كما يوهب بعض خصوصية المحبرة - أن أرحس بعقول -
 محاسن سورى : أرميات لا يباح بها - من تصادف - وأصار حكمه قبل
 ور - فيه بعض صريح واضح في شريعة - ما عند يرد فيه نص شرعي -
 وهو المحال لاوسع - فلاهر نحن وانعد أن بحسب في سن لأطعمه بي
 بحفو مصححة لامة - المشورة - لامة - على - يكون مسجحة مع لأصار
 بعدم لاس شريعة (٢)

من فلتسأل أن سواء لعمد من والنظم قبله لأصل فيه .. وهو انفعال
 الاوسع - بل إن المؤودى معنى هذه السطحة التي يمارسها محاسن سورى
 وأرميات ، سعيها ، حاكمية ، ١٢ . وذلك عندما يذهب لأبداع تعريف

(١) (الإسلام والقننة الحديثة) ص ٣٦ ، ٣٧ طبعه القاهرة سنة ١٩٧٨ م
 (٢) المرجع السابق - ص ٤٠ .

للتعبيرات المختلفة حتى في احكامها القطعية لصريحه ، فكل منهم يروح على حسب فهمه وبصيرته ، فعبارة من هذه التعبيرات عنى غيره ، محجبا بالدلائل والفرائض ، وهذه الاختلاف في تعبير لأحكامه رزاه وجود بين أصحاب الفقه واللعلم من الأمة من كون أمرها ، ولانها به لا يبقى مفتوحا في المستقبل أيضا ..

٢ - القياس . وهو تطبيق حكم ثبت من تسارع في قصبه ، عنى قصبه أخرى تماثلها ، أى بقياسها عنىها ..

٣ - الاجتهاد .. وهو فهم قواعد الشريعة وتصويبها بحكمة وتطبيقها في قصاصات جديدة لا توجد لها النص والاسباب في سريرة

٤ - الاستحسان .. وهو وضع صواب وقوانين جديدة في الشريعة لم يثبت غير المحسوسه على حسب لحاحات ، بحيث يتفق بين كبر رحمة مع روح لإسلام الشامل .

فهذه الأمور الأربعة قد سترت ما فيها من الإمكانيات ، في سببها لا يكاد يسودكم بأن لقنوا الإسلام في صنع تطرفه في حين من الأحكام عن سبب حاجات البشر الإنسانية المتزايدة المتجددة ، وبوفاء يعطى حوله المتطورة ... (١) .

(١) «عناصر الإسلام» وطرو عبد في مكتب (ص ١٣ ، ١٥) طبعه بيروت ضمن مجموعه عنونها ، طبعه ، الإسلام ، وهي عن السياسة والقانون ، سنة ١٩٦٩ م

الإسلام مجال : الحاكمية البشرية الممثلة ، وما هو نطاق العبودية لإلهية على هذه الحاكمية البشرية ..

و لأستاذ اليهودي ، بعد أن رأى أن كون الحاكمية بشرية ، في الإسلام لفرد أو طبقة ، أو كهنة سنية ، تختل عن حلاله للإنسان وبنيته عن الله ولأمة سنية عن الله ، وهي تحت حاكمية ، وبنيها ، وهل الحل والتعد فيها ، بطريقة يمعزطية ، لأمر اتدى ، يجعل الخلافة الإسلامية ديمقراطية ، على تعكس من تنصيرية و تبوية ، يتوقفاصه (دولة الدين) Theocracy على حسب ما عرفها العرب ورحلته . .

ويستطرد : اليهودي شعور ي : ديمقراطية الإسلام - هي كديمقراطية العرب - لا تهدف الحكومة فيها ولا تحتر ولا يترأى نظام - ولكن حقوق بيت وبنيهم - لهم حسوس ديمقراطية حرة مطقة العنان ، ونحن نعتقد الخلافة الديمقراطية متفردة بفكر مد عز وحس . (١)

وفي مكان آخر بعض في صبح أن يمعزطية للنظام نسبي للإسلامي ، شعور : يتعارض معبده فرد ، عزاد أو طبقة سادة مطقة مستر بالسلطة ، أكثر من معارضة محصين استمراضه العزلة ، وبكذ يهود في حقوق وتكافؤ فرص أكثر من تأكيد حصره ، وبحارب كل نظام بكت لحرية . فلا يبيح حرته لتعبير أو تجمع أو شعور ، أو صبح العرفس في سبيل بعض الأفراد لاختلافهم في الجنس والنسبة وأصل الولادة ، سم يعصى الآخرين

(١) (تدوين الدكتور الإسلامي) ص ٢٥٩ ، ٢٦٠

حقوق وإمباراب خاصة . فإن كانت الديمقراطية تعبر هذه الأمور
 جوهرها (Essence) وروحها فإنه لا خلاف بينها وبين ديمقراطية
 الإسلاميه . نحن نؤمن بحاكمية الله تعالى ، ونفهم نظام حكمه على فكره
 الاستحلاف أو التبدية ، وهى سببة ديمقراطية فى جوهرها وروحها ، يتم فيها
 انتخاب الطبيعة أو الرئيس أو الأمير وفق رأى الجماهير ويؤثر عليهم بحرة ، كما
 يتم فيها انتخاب كل أهل أهل ولطف والتورى كذلك ، وهذا ليس لهم الحق المطلق
 فى نقد تصرف الحكام ، ومجسديهم (١) .

ورد كرس المودوسى قدماء فى كتابه (نظرية الإسلام السياسية) - الذى
 كتبه سنة ١٩٣٩ م - إلى أن يلاميز الحق فى أن يوقعه لأفقيه أو الأغلبية من
 أعضاء مجلس الشورى فى رأيها ، كما أن له أن يحالف أعضاء المجلس كلهم .
 ويقضى برأيه (٢) . أى ما إلى عدم إنزاع الشورى للحاكم . فلقد عد
 وعدل عن هذا الترائى فى كتابه (تدوين الدستور الإسلامى) - الذى كتبه سنة
 ١٩٥٢ م - ونفى عنه ، لا مندوحة لنا من أن نحن الهيئة التنفيذية تابعة لآراء
 أغلبية أعضاء المجلس التشريعى (٣) .

فهل بقيت ثمة شبهة ، أو نعى أى عيار على فكر الترحل يدر نظر بعدائه
 للديمقراطية ، يدعى أن مفهومه للحاكمية الإلهية يناقضها (٤)

لا تعتقد .. ولا تظن ..!

(١) (الإسلام والمدينة الحديثة) ص ٣٦ - ٣٨ .

(٢) (نظرية الإسلام السياسية) ص ٥٩

(٣) (تدوين الدستور الإسلامى) ص ٢١٦

واخيراً فإن هناك حقيقة هامة ثابتة ، قد يعودى الديمقراطية
العربية إلى كتب ساب من سن اسوية التقدمية الموحدة التي سمى (حزب
العويم) لا سيما في عهد الموحدة .. وهذه الحقيقة تفر من عهد العويموتى
هو قد سمع من عدة تفكر د قومية نهضة بحد ، فكذلك كان يعنى - في
طروى لافية المعنى ، لأعنه الهسوكية - سحق النخسة بحصاره
والقوية بغاية عسمن .. والعويموتى - في صوص كثيرة به يمر بين
تدمقرضه معنى انه عن الامة بحك لأعنه ، من تطبيقه في ص
عنه نه ، عى انه به لأحلافهم عى لأص ، بحصاره - قهى
في به ، هت سكون برية - دوس كوى بدمقرضه ' بقول - في
بص هدم حد من صوصه هدم - موصف فكره ، وحسب موقفه ، به لا
يمكن لأى عاقل أن يعارض بدمقرضه ، ولا يمكنه بقار به بحب بكون
هناك حاكم على أو أرسف ضى ، وى بوع حر من بوع حكد ، بن عصبه
التي تقاعد مند فترة طويلة ، بربط صف يوم بعد يوم - هى ب تصام الحكم في
لهند بصير منذ حوالى ثمانين سنة (١) مصب عى أساس مؤسبات
لدمقرطية ، على اقراض وجود قومية واحد ، وبك سب القبة تحطه
والحكم الحاطية من جانب الانحسار من ناحية ، وحسب خط وبسه نه - كه
من ناحية اخرى . ولا يجب ب بخص هذا بين لدمقرضه نفسها والمؤسسة
دات النوع لدمقرطى ، عى اقراض وجود قومية بوحدة : فسيهم فرق
(١) كتب هذا الكلام سنة ١٩٣٧ م .. و(إساره إلى تاريخ عروية الهند أمام بريطانيا في
حسينات القرن التاسع عشر -

لسماء والأرض ، ولا يعنى الاختلاف مع واحدة من مختلف مع الأخرى
 حقيقة الأمر أنه لا يوجد فى نهضة قومية واحدة ، ولا توجد بالهد الأسس التى
 يمكن أن تقوم عليها القومية الواحدة . ولكن ليعرض أن الهيدكة والمسلمين
 والنسويين والسيح والمسيحيين وغيرهم يمثلون أمة واحدة . فإن من الممكن
 تطبيق هذه الجمهورية (الديمقراطية) هذه بينهم على أساس أن يسر لحكم
 طيف لم ترصه الجماعة سوى مثل الأعلى بين هذه الأمم () به حير
 يتم تطبيق أصول محكومة بنفسه عن الأعلى (أى حكومة لأغلبية) فى
 النظام الديمقراطي ، فإن هذا يعنى أن المجموعة كثيرة بعدد سوى تحكم .
 وسال أعرضها ورعاتها بقوة لحكومة ، كما أن المجموعة قليلة العدد تصبح
 مستبعدة ونصحي برعاتها ومصالحها فى سير رعات : ومصالح لأغلبية ،
 وهذا هو ما يطلق عليه "سندد لأغلبية" وهو أعق جرح وسوء علامة على
 وجه ديمقراطيات هذا الزمان ... ويمكن تمديد حكومة الأغلبية أن يكون فى
 مكانها يصبح حين بعد الاغنى أصلا على الأمور الأساسية للمواطنين ، وإن
 يكون الاختلاف بينهم مختلف فى الآراء فقط ، وليس فى المصالح ، ومن
 الممكن فى مثل هذا النظم أن يصبح أقلية اليوم هى أغلبية بعد ، وإن تصبح
 أكثرية اليوم أقلية بعد . ولكن اختلاف لأهداف . أو لأصول لنفسه ، و
 انعطوف القومية ، أو اختلاف أسلوب الحياة وغيره من هذه
 الأمور لا يمكن أن تنتهى عن طريق الدلائل أو الاستنتاجات ، ومن هذا فإن
 المجموعة التى تشكل الأغلبية سوف تظل دائمة هكذا . فمن الخطأ أن

(١) (المسلمون والصراع السياسى الزمان) ص ١٠٨ طبعة القاهرة سنة ١٩٨ م

نطلق على هذا الشيء اسم : الديمقراطية ، ويجب أن نطلق عليه اسم الديمقراطية^{١٤} (١) إن عريقتنا القومية لايزداد ولا تنصح في ظل هذا النظام ، بل هي تحتل وتغمر للنهائى ، وتغلق حدودها ، فعلى هذا النظام نحن قلنا فى العدد ، وهذا النظام يعطى ما عنده نحن هم أكثره فى العدد ... بل القوة جميعها سوف تتحرك لتستقر فى أيدى الآخرين - وهم سوف يحققون وجودهم بقوة ونشدة^{١٥} .. (٢) .

هكذا وصحب مواقف الرجل الفكرية كل التوصوح .. وطير حب ، من خلال هذه النصوص ، انى بعدنا الإقصاء فى إيرادها ، لكيلا تكون هناك حجة لمن يجادلون النصوص^{١٥} .. ظهر جليا أن الرجل لم يكن عدو ، لقومته ، ولا للديمقراطية ،

* فهو قد رفض ، القومية المساسة الواحد ، لكل الهند .. لأنها كانت تعنى سحق الأعنية الهندوكية للقومية الحصرية والثقافية للأقبة المسلمة . موقفه هذا كان دفاع عن ، لقومية الحقة ، .. وليس عدا ، للقومية ، . ثم هو قد قدم لهذه المعضلة حلا فوميا دائما من تعدد القوميات فى شبه القارة الهندية^{١٦} ..

* وهو قد رفض مؤسسه الدولة الديمقراطية ، القائمة على حكم الأعنية . لا رفضا منه للديمقراطية ، بل لأنها فى ظروف الهند حيث تعدد القوميات - مستؤدى إلى دوام الحكم بيد الأعنية الهندوكية ، واستبعاد الأقلية المسلمة عنه

(١) (الأمة الإسلامية وقضية القومية) ص ٩٦ ، ٩٧ . طبعه القاهرة سنة ١٩٨١ م

(٢) (المسلمون والصراع السياسى الراهن) ص ١٠٩

المودودي حوله إلى ليس حل لتكثيرين بحسبونه على ، ثبوت منه ، والدولة الدينية ، . ثم هو إحياء لمفولة خارجية مثلت ظليعه لآخر ف عن لايس سلطان الأمة السبسي في حصارها العربية الإسلامية . وهو كل هـ فيه شعار لحد لسه المودودي مدعوع بملاسات هذه خاصة دولة متعددة القوميات . ولستمون فيه أقلية قوميه ، فسلطه الأعشبة الهندوكية لاس ن رقص ، لأنها أعلى دأمة معسية لعرض من القوميات ، ، حصه للقوميه الإسلامية . فهو . هـ أيضا . رقص لسلطه بشرية مستبد ومعادية ، يستخدم شعرا فيه ، شبهة ، الإيهام بتحرير البشر من أن تكون لهم النصرة ، لاس في سياسة الدولة والمجتمع . من هـ كان رقصه وطرح بطريقه حاس جدى في تحديد المعالى الدقيقة واختيار لمصطلحات متعددة عنها بدقه ، في مبس وممدح ملهى يعومل للس والأفكار والشعارات المتشبه بالنسب .

فلا شعر ، بحكمية . . في شأنه الاولى مدى صلة حقيقة بفكر الإسلام السبسي . . ولا هو ، في صورته المودوديه . بالمعجز عن واقع الفكر الإسلامى الحديث ، و ضرورت نهضة لإسلاميه في إطار أممنا العربية . . إنه شعار دحيل على براث القديم وجهاد أحدث . تحلى عنه تدين استدعوه قديما وجوه فكر المودودي . عنه محائف لما فهمه منه نصره وأعدوه على السواء . فهو لا يعدو . رعم ما أوصحا من مصاميه الحقيقية أن يكون شبهة من الشبهات 1..

والأمر الذى يؤكد براءة الإسلام الدين ، والإسلام الحاصرة ، من

الانحراف إلى القول ، بالسلطة والدولة الدينية ، ، أو نقول ، بفصل الدين عن الدولة ، ، هو بقاء نظرية الإمامة الشيعية وصورها الأخيرة . ، ولاية الفقيه . ، وبقاء ، شبهة السلطة الدينية . ، نظرية ، الحاكمية ، ، حارحا عن طبيعة المفسر الأصلي لفكر الإسلام السياسي ، كما أندعجه التيارات الفكرية الأساسية التي عرفت بها حضارتنا وأيضا بقاء هذا ، النسوء ، عربيا عن المصاح العربي الإسلامي الذي المنزوم موقف الزقفس والنغور من كل لأطروحات الصحفية ، لوسطية الإسلام

ولقد ظلت ، صفحة ، هذا ، النسوء ، في مسيرت الفكرية ، مجرد ، جملة معترضة ، تنتظر من يحدثها من كتب الفكر السياسي للإسلام ، وبقيت ، ظاهرة غير طبيعية ، تشوب صفحات هذا الكتاب ، إلى أن عرف الإنسان لعربي طريقه إلى عصر ليقظة والنهضة والتنوير في القرن التاسع عشر الميلادي ، فرأينا بقاء الفكر السياسي في هذه القصص يعود لينال في الآثار الفكرية لمدرسة التحديث الأدبي ، التي تبلورت من حول فيلسوف الإسلام وموقف الشرق جمال الدين الأفغاني (١٢٥٢ - ١٣١٤ هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) والتي كان الإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) والمهندس ، الأعظم لبناؤها الفكرية المجدد للإسلام ..

فأعلام هذا التيار التجديدي ، وإن اعترفوا بوجود ، سطوة رسمية ، و ، سلطة روحية ، إلا أنهم يجعلون ، السلطة الروحية ، الذين تتمثل في كل متدين به ، وليس في ، رجال ، لهذا الذين يتحدون لأنفسهم من السلطة والسلطان ما لا يشركهم فيه الآخرون . وكف جعلوا السيادة والبرهانية للامة على رجل

«السلطة الرمسية» ، وكذلك جعلوا للأمة السيادة والرقمنة على كل من يسيء
استخدام سلطان الدين ، ذلك لأن «إرادة الشعب» الغير مكره ، و الغير مسلوبه
حريته قولاً وعملاً ، هي قانون ذلك الشعب المتمتع ، لدى يجب على كل
حاكم أن يكون حاسب له أميناً على تعهده !.. (١) .. كما يقول جمال الدين
الأفغاني ..

ومن مطلق الإسلام .. الدين ، الإسلام الحاصرة ، لم يرُ «علام
تير» (الجامعة الإسلامية) الجديدي بين السلطين ، الرعية ، والروحانية ،
ذلك لتقصير العدائي ، ولا هذه للتدنية الحادة والاضطراب لمسيحكم لدى كان
بينهما في لوقع الأورسي ، وهو لتقصير الذي أنعم ، الطعنية ، هناك .. فقال
«علام هذا التبرنجيدي» ، إنه ، إذ سار تدبير في عابيه تشريعه ، حمدته
السلطة الرعية ، بلا شك ، و«سارت السلطة» برمسه في العبة المقصوده
منه .. وهي (العبد المطلق) حمدتها السلطة الروحانية وشكرتها ، بلا ريب ،
ولا يتدفق هذا السلطان إلا إذ خرجت الواحدة منهما عن المحور للارم لها .
والموضوعه لأجله ، (٢) .

ولقد تصور - وصور - «علام» بار التحديد الذي علاقة الدين بالدولة على
النحو لدى يمكن رصد عناصره الأساسية في هذه النقاط

١ - تأسيس المشروع النهضوي المستعالي على اتوانات والأصول التي تمثل

(١) الأعتين الكتمه لجمال دين الأفغاني ص ٥٢٢ - برسه ونحقيق لكتور محمد

عمارة - طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨ م .

(٢) المصدر السابق ص ٢٢٤ .

هوية الأمة الحصارية . . ذلك لأن الظهور في مطهر القوة ، لدفع الكوديت ، إما يلزم له نمك ببعض الأصول التي كان عليها لاء ، ولأسلاف ولا ضرورة . في إيجاد المنفعة إلى جتمع نوسائط وسلوك الممالك التي جمعت وسلكتها بعض الدول العربية الأخرى ، ولا ملجئ للشرق . في بدسه أن يف موقف العربي في يده ، أن ليس له أن يطلب ذلك . (١) .

الغريب لحصارى حقيقة تاريخه . . وهو ضرورة مستقبلية نافعة ، تعصم مشروع بهصفت عن لمسح وتشويه المتمثل في فكرية ، التعريب ، . وهو شرط صلاحه ، عندما يلائم طسعة الأمة وخصائصها . .

٢ - والإسلام - المحدد بالاجتهاد العقلاني - هو الركيزة الطبيعية والقوية للهصة المشوذة في إطار امت العربية الإسلامية . فمحدد ، سيا ، رهن بتجديد ، دس ، ا . وهذه سبيل لمزيد الإصلاح في المسلمين لا مشوذة عنها ، فإن يتأهم عن طرق لأنت وانحكمة العارية عن صبعة أندس بحوجه إلى إنشاء حديث ، ليس عده من موائد شيء ، ولا يسهل عليه أن يجد من عمله أحد . وبكس الذين كفلا بتحديث الأخلق وصلاح لأعمال وحصم القوس على طلب السعادة من البوسه ، ولأهله من الثقة فيه (ملبس بهم في غيره) ، وهم حاصر لديهم ، والمعناء في إرجاعهم إليه خف من حدث ما لا يلماهم لهم به ، فند العول عه إلى غيره ؟ . (٢) .

(١) المصدر السابق ص ٥٢٣ .

(٢) لأعمال الكاملة لأمام محمد عبده ج ٢ ص ٢٣١ طبعة بيروت سنة ١٩٦٢م

٣ - وبأسيس التمهيد الحديث على ركائز التمهيد الإسلامى لا يعنى صلب الحاضر والتفسير فى قولنا انقلب وتحارب الأقدمين ، وإنما يعنى جمع ثوابت الهوية إلى متجددات العصر ومقتضيه ، فنكون ، معاصرين ، ندفع ما يوجه به تحديث العصر ومسببات الواقع ومصنبت المستغنى ، على أن نكون ، معاصرينا ، منذ أن مسغا ومطور ثوابت هويت العربيه للإسلامه فنصنع لهضمة اعصره مع النواصيص الحصارى ، الأمر لى يعنى المدفوع بين ، اصيل موروثنا ، وبين ، جذب وحداث ، .. ، نورق لله المسلمين حاكما نعرف دينه ، وبأحدهم نأحكامه ، نرأسهم قد بهضو ، وألهم للكريم فى إحدى الدين ، وما قرر لأوبون وما أكتشف لأحزون فى سيد الأخرى ، ذلك لأحزتهم ، وهذا لدسهم ، وأسرو مراحمون الأوليين فيرحموبهم . (١)

٤ - وأسلمة ، لدونه ، فى مشروعا الحصارى لا يعنى أنها دولة دينيه ثيوقراطية ، كما عنت أنك مسيحيتها فى لحصارة كاثوليكيه لعربيه ، فصبيغة ، السلطة سببه ، لدوله مع بانه يعج لإسلام ، كالكاثوليكيه لعربيه هى التى جعلت أصلا من صور المسيحية كرون لسننه الحقيقيه . (مذبذبه - سببيه - دينيه) فى تمام واحد ، لا فصل فيه - ن نسطتين ، ما لإسلام فيه ، ليس فيه سلطة دينيه ، سوى سلطة الموعظه الحسنه .. وهى سلطة خولها الله لكل المسلمين ، أديانهم وأعلامهم .. وليس للحنيفه ، أو القاضى ، أو المفتى ، أو شيخ الإسلام أية سلطة دينيه بل إن كل سلطة تناوبها وحد من هؤلاء فهم

(١) المصدر السابق ج ٣ من ٢٥١ - ٢٥٢ .

سلطة مدنية ...! وليس في الإسلام سلطة دينية بوجه من الوجوه ١٢... (١) .

٥- وعلى السلطة الدينية ، و : الثيوقراطية ، عن الدولة الإسلامية لا يعنى علمية ، هذه الدولة ، ونحررها من هيمنة الشريعة الإسلامية ، وفصلها عن الدين .. ذلك لأن الإسلام ليس مجرد رسالة روحية حالصه ، وإنما هو موقف كلى وفلسفة شمولية وأيديولوجية حياتية وصنع المعايير والفلسفات ولأطر للنظام العسى أيضا . فالإسلام : دين ، وشرع ، قد وضع حدودا ، ورسم حقوقا ، وليس كل معتقد فى ظاهر أمره بحكم يجرى عليه فى عمله ، فقد بعث الهوى ويتحكم الشهوة ، فيعطى الحق ، ويتعدى المعتدلى الحد فلا تكمل الحكمة من تشريع الأحكام إلا بد ، وحب قوة لإقامه الحدود ، وسنعد حكم القصى بالحق ، وصون نظم الجماعة ، وبلك القوة لا يحور أن تكون موصى فى عدد كثير ، فلا بد أن تكون فى واحد ، وهو سلطان أو الخليفة ، (٢) - (الدولة) - .. فانه يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن !..

٦- هيى - إس - دولة : : إسلامية ، و : مدنية ، فى ذات الوقت .. لتشريعة مكان لسيادة والهيمنة على : واقعها الحى ، وعلى : القادى ، العظم لحياة هـ الرافع . والأمة هى مصدر السلطة والسلطان فى التشريع والتسيير لمفاصد هذه التشريعة ونجسبده فلسفاتها وأفعاء ووضع مفاصد هـ فى الممارسة والتطبيق .

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ١١٥ . ج ٣ ص ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٧ .

وبذلك كانت الحرية ، فريضة إسلامية وضرورة شرعية إنسانية ، وليست مجرد حق من حقوق الإنسان ، فإن حرية الأمة لن يتحقق إذا لم تكن - في سياسة لدولة والمجتمع - مصدراً للسلطة والسيادة . ، فالحكمة والعقل في أن تكون الأمة - في مجموعها - حرة مستقلة في شؤونها ، كالأمة - في حاضرها أنفسهم ، فلا يتصرف في شؤونها العامة إلا من يتفق بهم من أهل محل ولعقد ، لمعمر عنهم في كتاب الله تعالى لأمر ، أمر بصرفهم وقد وثقت بهم - هو عين تصرفهم ، وذلك منتهى ما يكون من سلطتها من نفسها (١)

بل أن كون الأمة هي مصدر السلطة في حياتها السياسية ليلعب حداً سي جعلها لحكمة على الدولة فهي تابع الحاكم وتتوجه - إن كان ملك - على شرط الدستور والقانون ، فإن وفي كانت له حقوق نضاعة ، ولا ، فيما من يبقى رأسه بلا ح ، أو نأجه بلا رأس (٢) .

هكذا كشفت مدرسة التحديث التي أحدثته النقاب عن الوجه المشرق للفكر الإسلامي في هذا الموضوع . موضوع (الإسلام وطبيعته لسنه لسياسة في لدولة والمجتمع) ، ومن ثم (الإسلام والعقيدة) ، فإن حب وهذا بين رعمو ن الإسلام مع الحكومة الحديثة . ، التوفيقية ، ، ومن ثم أعقب - عادة - بمصاحبه ، من أنصار تيار ، التعريب ، كل ميرور لكلف مشكته يستعرون لها حلاً متكلفاً هو الآخر ؟ ..

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٥٨

(٢) الأعمار الكاملة لجمال الدين الأفغاني ص ٤٧٨ ، ٤٦٩

وصهر حدثن عن سميه بنه سنة ، في ثلث بكرت مدبر
كثير

* خصوصية شعبة : شريف ملاقات وعات مختلفه عن تلك التي
دعت لي بصرها ، لا رة

* مصطلحات مرفقة : بعد سب ملاقات خاصة ، لا يجوز بها ولا
لصبرها في صار لامة عرفة مسمة

* في بعد : لا ضرر وحب شكره في عرف سب ملاقات جري
وحصر راب جري ، ثم عارض سب وعنايب : مما يجب مع لاس
والعباد والمباح في بصر في الاسلام .

حدث ذلك ، حدث رعم مصوح مصادره ومحصرة على ذلك سفير من
طبع بهج الاسلام فكسبه خصوصية اراد بها كدين ، وكحصرة : وهي
خصوصية من ثوب : ومن الطنعي : ان سعي في سجن بها مه هـ
الدين

وهو قد حدث ، وحدث رغم ان الرسول ﷺ قد حذرنا معيته منذ عصر
لنعة ، عندما تنبأ به قار . محر : لتتبعن سنن من كان قبلكم ،
باعا ببع ، وذراع بذراع ، وشبرا بشبر ، حتى لو دخلوا جحر
ضيب لدخلتم فيه ، (١) ؟ ..

بعد عرفت مختصات ١٤ به وحصرات غير سلامته ذلك ليهج الذي حسن

(١) روه البخاري ، ومسلم وابن حبه وابن حبان

الأسس التي جالسه ، ولكن ذلك قبل من مبلغ الإنسانية طور الرشد الذي يؤهل الأمة لأن تكون مصر السطة والسلطان في شئون الشعب وتصبح لدول وبساسة تجمعات تعرف الكثرة نقوسية كبرى مقوصا من معبوده أهور مزدا ، مقوصا بحق الإلهي كرون ، سبائته ، الذين نسما رقدوني المقدس ، وعرفت تبصرة الرومنة تبصرة في لوسية : ابن اسمه وفي تمسحه . ربنا الكلبة الحاكم بحق الإلهي ، على سحر الذي ستهر في قرب الكاثوليكه عصورها الوسطى - المظلمة ... كما عرف التاريخ لعربي وحدة اسمه في الذين سولم سلطه لاسبسية سيد الأسياء !..

لكن لا سلام سوى فتح بحكم طور النبوة - للإنسانية باب المرحلة التي
لعب فيها رسلها ، وهو - من علم رسالته - في هذا لصر تحديد قد اقتضى
بظور حاسم وغير موعى في ضيعه خطه "أساسية للدولة الإسلامية ، وفي
ضيعه لعلاقه بين رسالته ، نفسه ، من الذين ، و الدولة ،
عندما ف - عنه بصلاد : سلام - من بني إسرائيل كدئت تسوسهم
الأنبياء ، كلف هك ببى خلفه ببى ، وانه لا ببى بعدى ، إنه سيكون
خلفاء ، ' ' فيه على أن لصادم انحد في الإسلام ضيعه حاتف ضيعه
اسى عزف في لدرج المقدم وفي التخصراب التي سفت حصاره الإسلام .
وعندما ف من معلق على حاتف - غير اسجل - : إنما ن بشر مثلكم - وما
قتت بكم - قال الله - : فما كان من امر دينكم فإسى . وما كان من امر

(١) روى الشيخان في مسندهما، وروى عنه ابن حبان.

ديتياكم فشانكم به ، أنتم أعلم بأمر ديتياكم (١) . فله على أنه ﷺ مع جمعه
بين الرسالة ، و السياسة ، قد عاصر في بجرده ما هو ، رسالة ، عرف هو
سياسة ، .. ما هو بين عرف هو دولة . فحفظ الوضع وبغير - نوعا عن
الكهنة ، التي سدت عصور ما قبل الإسلام وحصاره .

لكن ، وبترغم من هذا اتهدى النوى فلا يعز صلب العذر من مسلمين
من بعدم أمه الإسلام ، بعاسرع ، وذر عاسرع ، وشعر شعر ، فجعلوا
السياسة ، دينا حاصلا ، وجعلوا الإمامة الهبة ، معصومة ، عصمه
الأنبياء !! ..

وإذا كان هذا الفكر قد ظل - في تاريخنا وتراثنا - مجرد ، نوء ..
وخصوصية مذهبية ، أنكرتها التيارات الرئيسية التي صنعت فكر الإسلام
السياسي - كما ظل هذا الفكر مجرد ، فكر نظري ، شأ كرفص سسطه
البشرية الطالعة ، وكحكم مثالي بسلطة معصومة صنعها لله على عبده
وصطفاه كما اصطلى الأنبياء ' .. إذا كان هذا هو حال يرث الإسلام
وتاريخه مع هذا اللون من الفكر ، بين شبيهه - الكهنة الكاثوليكية - . عندما
سادت أوربا العصور الوسطى ، قد أفورت ذلك أشرف من ردود الفعل الحادة .
أفورت نهج : العلمانية ، SECULARISM .. الذي أنكر أنه ومفكره أن
تكون ، للدين ، علاقة ب الدولة والمجتمع ، ورفض أن تكون ، للرسالة
الدينية ، صلة ب مياسة دنيا الناس !! ..

(١) رواه مسلم وأبو ماجه وأبو حنبل .

وكما انتفى ترأث القديم بآفة تقلب الكهانة ، القديمة كذلك بظلي فكر الحديث والمعاصر آفة تقلب العنصاة الأوربية ، وغفل لفرغفرا - العقلون بأن دولة الإسلام هي دين خالص .. ، العقلون بأن الإسلام دين ، لا علاقة له بـ ، لدولة .. عطا عن أن للإسلام - في هذا الأمر - بها معبر برفض الكهانة ، و - وحدة دين والدولة ، و - الرسالة ونسبته ، و - السلطة الدينية ، و - لدولة النبوة ، و - الحكم بالحق الإلهي ، كما برفض في - ث لوف - بقبص هذه الكهانة ، وهي - العلمانية ، التي بفصل الدين ، عن الدولة ، و - مع ما لقيصر لقيصر وما شئت

إبه ليهج لإسلامي لتمييز - وسطية ، الإسلام .. تلك الوسطية ، التي لا يعنى رفض هذين لتقيصير لكي يف بينهما ، وعلى مسافة متساوية بينهما وبين كل منهما - كما هو شأن ، الوسطية لأرسطونه ، وبها هي برفض الانحياز لأى من التقيصير ، لتصويع معانم موقعها لثالث من سمات والعسمات الممكن جمعها ، ولتأنيف منها من بين سمات وقسمات التقيصير اللذين برفض الانحياز لأى منهما وحده .. فهي وسطية ، الثعد ، بين لطمين ر - الحق ، بين لئاطلين ، و - الاعتدال ، بين النطرفين الوسطية التي بجمع وتؤلف بين ما بعد في المنظومات غير لإسلاميه متناقضات يستحيل لجمع بينها ، فصلا عن لتأنيف - لوسطية التي بجمع بين لرسالة ، و - النسبة ، .. بين الدين ، و - لدولة ، ببحصره بعلاقة بينهما ، دون أن سلح هذه العلاقة حد ، الاندماج والوحدة ، - كما في الكهانة ولدولة لدينية - الثبوقراطية - . ودون أن تكديس طرق حيوط هذه لعلاقة

إلى حد ، لا يفسد ، كما هو الحال في ، العلمية ، . الوسطية التي تدعو
إلى لدولة ، إسلامية - العنصرية ، والسياسة ، - للإسلام - المدنية ، . إلى
ممارسة فيها الأمة حقها . بل وأحياناً في أن تكون مصر سطوة ، شريعة
أن لا تحل حزاماً ولا تحرم حلالاً دينياً ، وإنما هي تدع في شؤونها في
إطار مقاصد الشريعة وفلسفتها . . دولة : إسلامية برخص ، أصولية دينية ،
رفصها ، العلمية ، ، على حد سواء ؟

دولة : إسلامية - مدنية تدعى روح التشريع لإنهاء التفتت ، وتكثف
الحدود تفرسه بقطعه - لالة ، النبت ، ومن ذلك يتكون لها إطار ديني ،
يقف عند الكليات والمقاصد والغايات ، والتشعب ، وفي - حل هذا الإطار الذي
- الذي عند محدد لهوية الأمة وروحها تحصر - بجهد الأمة ، وسطه
لدولة ، تفسير ديني - معك في النظم والفكرين حركة لوقع الصعير
والمنظور دلت ، وبدأ ، بحكم ديني ، - وسه في تطور واقع تحبة والمجمعات
في دولة فيها . ، تثبت - ديني ، وفيها ، الصعير - صبي ، ومن
ها قامت ، لعلاقة ، وفي ذات الوقت ، التمايز بين ، الرسالة ، و ، السياسة ،
.. وبين ، الدين ، و ، لدولة في هذا تاء الإسلامى لغيره .

في الإسلام الدين ، و - دولة ، وإن دعو ، العطف التي تعطف الدولة ،
على ، الدين ، ، كما يعيد ، المعيرة . . وهذا هو معناه تلوي - فيه يفيد قيم
المصلحة والأشراك .

ذلك هو موقف ، الحصار الإسلامي : . على امتداد تاريخها - من قصبة
لعلاقة بين الدين ، و ، الدولة ، . لقد رفعت - بما بدعته يبرهنها الفكرية

لأصبه ولرئيسه - مقبوه - قصر ابن عن لونه ، رقصا مقبوه ، واحد
 نسن ونبوه . ز فاف قصص حور نعمه : حور نكهته
 وبقصره : حور - موج - مصه لإسلامه - موقف أسير
 بن سن : ففك - سبه لسه سنة قبل سوء مقف
 لم يات في سلامه : كم هو حور عكره همه بدنة ، معصية ،
 محرو قبله مسرة : محصر - معنه ، يصطع مكنه بصطع ليد نكور
 وما لونه نى : ففك - ففك حور - عاد : لونه لسه : عاد سونه
 معمه : ففك - ففك حور - ففك



القفر على حقائق الفكر ووقائع التاريخ

لكل العجب - كل العجب - هو العقل أو العقل - من قبل البعض - كل هذا
انوضح في موقف الإسلام من علاقة الدين بالدولة - ذلك الذي أشرنا إليه
فيما تقدم من الصفحات ..

فكم وجدنا بعض ذهب في الادعاءات التي يفتح لها العلمانية ، ،
إلى أحد لدى شذوه عن الفكر الذي سخره لعماء وناخبين ، فيكر
علاقة ، الفكر الإسلامي ، بأوله وأسيبه ونظم لمجتمعات وحديث بعض
معين ويهج منبر للسعد والعمران - موصلا إلى جعل العلمانية ، نحن
لطبيعي في حضرة سلامها - هي رعيهم دين لا دولة - كما كانت هي نحن
الطبيعي في حضرة فصحت مسيحيتها أن ندع ما لقبصر لقيصر وما لله لله ..

كما صبح لبعض ذلك على جنبه ، الفكر الإسلامي ، ، وجدنا بعض من
لكذب ، وإن لم يقولوا الإسلام - ككفر بصرى - مثل المسيحية في
: لكهنة ، ، : الدولة الدينية ، ، : الحكم سلحق الإلهي ، ، : لا بهم فداء
ويقولون إن ذلك قد حدث ، عمليا ، للإسلام ١٤ - قارب هذا البعض جنتهم
في الفكر ، على هذه لحقائق الفكرية ، الصنعة والعبد - التي قدمناها - ساعيا
إلى لتبشير فكرية ، التعريف ، ، ومنها ، العلمانية ، ، ندعوى باسم الإسلام

(قصة العلمانية في مصر) . . . ومع أن الإسلام - على خلاف المسيحية - دين يقوم في أساسه على تفسفة الإنسانية ، باعتبار أن الله - في الإسلام - قال من الإنسان هو سند لمخلوقات ، وجعل له مكانة مقدسة في تكونه على من مكانه الملائكة نفسه . والإسلام في جوهره لا يعرف حكم لكهوت ، وليس فيه وسطاء بين الإنسان والله . إلا أن الإسلام - كالمسيحية - قد عرف دور تهما الثيوقراطية واليهومانية (١) . . .

وبدء على دعوى مرور لإسلام ، عملياً - مثله مثل المسيحية - بالمرور بالثيوقراطية . يذهب لذكور لويس عوض إلى نقول من يهتد الحديثة ، مثلها كمثل يهتد ورا المسيحية ، قد اعتد على سبيل ، العلمانية ، بـ ، لكهوت والثيوقراطية ، الإسلامية ، وأن هذه تهتد الحديثة ، بما أرست من فكر وأقامت من مؤسسات إنما كانت - كضطربها الأوروبية - ثمرة للصراع بين دعاه ، الحكم بالحقوق الطبيعية ، وبين دعاه ، الحكم بالحقوق الإلهي ، فالتمثل بيت وغير تعزب قائم في ، واقع التصور التاريخي ، ، وقائم - سح لذلك - في ، الحلول ، . ومنها حل ، العلمانية ، ، وفي هذه الدعوى يقول اندكور لويس ، لقد أصبحت مصر - رغم لكثير من سقطت العقيدة - رشح قاعدة للعلمانية في الشرق الأوسط (٢) .

وانطلاق من مذهبه لدى يرى أن ، سقلال مصر ، هو سقلالها عن ماصيها الإسلامي ومحطها الإسلامي ، وأن محطها هو عين ، عربها ،

(١) (المصور) العدد ٢٦ ٢٧ في ١٩٨٣ - ٩٠٣٠ م
(٢) المرجع السابق . العدد ٣٠٧٨ في ١٠ ١٩٨٣ م

يذهب لبعده الفأده لعطماء الذي فادوا ، انهضة انطونية لمصر ، قد هم
نوابرت (١٦٦٩ - ١٨٢١ م) ومحمد علي (١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ - ١٧٧٠ -
١٨٤٩ م) واسم عبر شأنا (١٢٤٥ - ١٢١٢ هـ / ١٨٣٠ - ١٨٩٥ م) واللورد
كرومر (١٨٤١ - ١٩١٧ م) وسعد زعلول (١٢١٣ - ١٢٤٦ هـ - ١٨٥٧ -
١٩٢٧ م) وحال عبد الناصر (١٣٣٦ - ١٣٩٠ هـ - ١٩١٨ - ١٩٧٠ م) (١) .

ولحظرة هذه الدعوى - التي تعدى حدود تريف التاريخ إلى نطاق
نصلي السيرة المستقلة ، وهذا هو هدفها الأساسي والأخطر - نجد لهما عليا
عرض مغولانها - بأمانة وموضوعه - على حقائق تاريخها وواقع بهصفت
الحديثة : بقاء الموصوع إلى الحقيقة في هذا الموضوع الخطير

* يقول الدكتور لويس عوض - نصيحة أثنائي مما نعمل : إني أعم أن
معركة الديمقراطية المصرية كتب دائما معركة بين الحق الطبيعي ومن
يدعون بالحق الإلهي - ومن يدعون بالحق الإلهي يريدون حرمان الشعب من
ممارسة حقه الطبيعي كمصدر للسلطات ، وسبعون هذه الصفة على الملوك
والفقهاء والعباقرة والناوات والأبطال .. (٢) .

فيل - حف - كتب تلك هي المعركة ٤ - ومن حق كان هؤلاء هم فرقوا ..
دعاة الحكم بالحق الطبيعي ودعاة الحكم بالحق الإلهي ١٥٤ .. ومتى ؟
وفي أي بلد من بلادنا حدث هذا الذي علمه ، الدكتور لويس ١٥

(١) المرجع السابق العدد ٣٠٧٧ في ٣٠ / ٩ / ١٩٨٣ م ، وبعد ٣٠٧٦ في ٢٣ / ٩ / ١٩٨٣ م
والعدد ٣٠٧٨ في ٧ / ١٠ / ١٩٨٣ م .

(٢) (المصوّر) حديث مع الدكتور لويس - العدد ٣١٠٦ في ٢٠ / ٤ / ١٩٨٤ م .

إن الشهير ، والمعروف عنه ، والذي كان يكون جماع ندين أرحم لهذه
لأمة ، الذين درسوا ودرسوا هذا التاريخ ، يؤكد في هذه القصص . على
عدد من الحقائق التي يقول :

١ - إن من تدنصر إلى الدولة العثمانية باعتبارها « خلافة إسلامية » ،
بمقتضى الشروط الإسلامية لخلافة الإمامة ، وإنما نظرت إليها باعتبارها
« سلطة قائمة على الفهر ونقلب » ، وإن ثورات والتمردات والانتفاضات
صدها ، « السلطة » بما كانت متوالية ومشروعة ، « فاسها كنه هم عمه
لشريعة وأمه للإسلام » . كما كانت قسرت الشهد مع هذه السلطة ، في
إطار الشعب مع ، حكم الصوري . ومع لممكن ، الذي هو ، حلف
التصوير . فقطر للإسلام . ندين و تفكر ، على وآله ومسكه
بشروط خلافة الإمامة ، « حسب لشرعية للإسلام عن سلاطين
عثمان ، بدء من السلطان سليم (١١٥٥ هـ ٩٢٦ هـ ١٤٨٠ - ١٥٢٠ م) حتى
السلطان عبد الحميد (١٢٥٨ - ١٣٣٦ هـ ١١٤٢ - ٩١٨ م) « فاس هو
« موقع الشيوخ رضي الذي مر به بالإسلام . كف مرت به مسجده لعرب
الكاثوليك » . « إن كان « معصوم » « حارب سلاطين عثمان ، الذين رأوا
نفسهم من يد في الأرض ، « وسبقه لسلطه على رفات عاده . قلده
الإسلام وعفاؤه منكرب هو « شجور والأحرف ، « بحبوس عه « مشروعه
الإسلامية ، « ويحولون بينه وبين أن يصبح « فاع للإسلام ، « ففكر است
.. فأين هذا من دور المؤسسة الكنسية في الغرب الكاثوليكي حين قصة الكهنة
والشيوخ طية والحكم بانق لا يهي » . « ندين هه سمعش بين وقع لعرب

لكنوليكي ووافعنا في عصورنا المظلمة التي سلاط فيها سلاطين ال
عثمان ١٢..

٢- وعلى حين كانت المؤسسة الكنسية- في الغرب الكاثوليكي هي
المبتدعة لبطريرك الحكم بالحق الإلهي ، ، والمحادثة بصر وة صدر ب يكون
الشعب مصدر لسلطات .. كان علماء الإسلام- في مجيعهم- ائمه لدعوه إلى
ضرورة نكر الأمة هي مصدر السلطات " . ولم يكن هذا الموقف لهؤلاء
العلماء طارنا حدث ، جاء كتمرة ، لعلمنه . ، وإنما كان موقفًا أصيلاً أعلنوه
في طر السلطة العثمانية ، وصممه الماتق وانعزرت نسي صص على حق
الأمة في تولية لحكم ، وفي عزهم ، وفي انورده عليهم ، وفي قائلهم ، حتى
ولو كانوا سلاطين ، بل وه حلقاء ١٣..

و ، مجلس شرع ، الذي كانت يئده الأمة ، في مصر ، ثوت القرن
التاسع عشر ميلادي- هو انسي اجتمع بدار المحكمة ليعيب ، بيت مقاصي ، في
يوم الاثنين ١٣ صفر سنة ١٢٢٠ هـ / مايو سنة ١٨٠٥ م ، وقرر عزز النولي
العثماني أحمد خورشيد باشا .. واحصار محمد علي باشا والد- بدلا منه - عني
مصر ، وذهب علماء مجلس شرع إلى محمد عني فائسين نه ، تكون واليب
عليها ، بشر وند ، ١٤.. ولما رقص خورشيد باشا قرار عزله قائلًا ، نبي
مؤلى من طرف السلطان ، فلا أعزل بأمر الفلاحين ، ١٥.. قد ، مجلس
الشرع ، المدعومه والحصار والغالب صد هذا النوالي واعوه . وعندم سئل قائد
مجلس الشرع ، وبرر علماء الإسلام يومئذ بسبب عمر مكرم (١١٦٨ -
١٢٣٧ هـ ١٧٥٥ - ١٨٢٢ م) عندما مثل من قب مذروب النولي التركي

ناشأ .. هل يحق ان نصف بعبه حقائق نظرية التاريخي ن بعبه شبهه بين وبين
الصرع الذي شهده لعرب بين ، السلطة المدنية ، السلطة برهسية ، ١٤ .

ين عمر مكرم كان نذ عيه المصلب نمب حو الأمة بل ووجبه في ن
تكون مصدر السلطات . كما كُن القند المبرر نقوره تشعب في سبيل حقوقه ،
ومنها الديمقراطية . ومن ثم فلم يكن صراعه مع محمد علي صراعا بين
« دين ، وبين ، الدولة » ، ولا صراعا بين دعاة الحكم بالحق الإلهي وبين
دعاة الحكم بالحق الطبيعي . وبما كان - في حقيقته وجوهه صراعا بين
« سورة ، وبين ، لدولة بكل ما عنيه هذه المصطلحات من - لالات (١)

٤ - وإذا كانت أولى ثوراتنا الشعبية الحديثة ، من أخر ، الديمقراطية وحق
الأمة في ن تكون مصدر السلطة والسلطان ، كانت تلك التي شهدا ، مجلس
الشرع ، وعلماء الإسلام في سنة ١٨٠٥ م .. فلقد كانت ثورتا تسعيه نسبية
لتحقيق بات لا هدف تلك نئي شادها أحمد عرابي (١٢٥٧ - ١٣٢٩ هـ /
١٨٤١ - ١٩١١ م) في سنة ١٨٨١ م . ونم نكل - هي لآخرى - صراعا بين
دعاة الحكم بالحق الطبيعي وبين دعاة الحكم بالحق الإلهي . وبما كانت ثورته
شعبية صدى للاستعمار العربي وبعوده والاستبداد الداخلي واعونه وهي لم
تقطع الروابط مع الدائرة الإسلامية التي كانت ممثلة يومئذ في لامبرصورية
العثمانية ، وبما راعت ترميح استقلال مصر في إطار ، كمولث إسلامي ، ،
يكون إطار انتماء حصاري وأداة مقاومه للزحف الاستعماري الطامع في عالم

(١) انظر دراستي عن عمر مكرم مجلة (الهلال) عدد نوفمبر سنة ١٩٨٤ م وعدد
فبراير سنة ١٩٨٥ م .

الشرف والإسلام . وعن هذه العلاقة بين ، الاستقلال الوطني ، المعصر وبين
 دائرة ، اسمائها الإسلامي ، يقول عزابي ، إنا جميع أسماء اسطر ، كائنة
 في بيت ، ولكن ، كما هو الحال في الأسرة ، نحن أهالي لأقطار الإسلامية
 لكل من ححره مسبقه ، بترك لنا أمر يتضمنها حسب راسنا ، حتى لا يسمح
 للسلطان نفسه بالتدخل في ذلك (١) ، ١ .

وسبب من يوضح عدده هذه الثورة ، الديمقراطية ، للعرب ، وسبب من
 وعيها بأهميتها لأنشاء المعصر المحيط الإسلامي ، بما يمثله من روابط
 حضارية ، سبب الدكتور لويس عوض فيهدى على هذه الثورة القرب ،
 فيكشف بموقفه هذا من الثورة العربية أن قصته عنده ليست ، الديمقراطية
 بقدر ما هي ، للعرب ، ، فبدأ كانت ، الديمقراطية ، في إطار الاسم الإسلامي
 فهي مرفوعة ، وتر يكون مغنونه إلا ب كائنة المفهوم العربي لعقلي ،
 وكجزء من ، القيم العربية ، . فعنده أن منكلة تحريريين لتحقيقه ليست
 موقفهم من الحياض العربية ، ولكن موقفهم من القيم العربية (٢) ١٥

هكذا تعوم ، حقائق الواقع ، كما قامت ، حقائق تفكر ، شهادة على
 اختلاف المسيرة لتطوريه ، واختلاف الفكر النظري بين من العرب
 الإسلامية وبين العرب الكاثوليكين إننا عصوره النوصي وجمال محاص
 بهصته الحصرية الحديثة .

(١) أحمد عزابي (كشف الأسرار) ج ١ ص ١٠٤ طبعة دار نهلال القاهرة سنة
 ١٩٥٨ م

(٢) (المعصور) العدد ٣٠٧٦ في ٢٢ / ٢ / ١٩٨٣ م

عصر محمد علي باشا والعلمانية

قسم سعلو نجمة محمد علي دسا ، ومشروع «يهيوي ، بجد النكور
لوبيس عوض بمصلي مصور مصر الحديثه وكأها ، هبه بوبيرت + ١٠
فيحدث عن محمد علي ومشروع «يهيوي اليهصوي بدعباره لامتناه
لمشروع دليون .. فعتده ، أن محمد علي قد .

١ - أحل نظرية ، الحق الطبيعي ، محل نظريه ، الحق الإلهي ، .

٢ - وأحل ، القوانين الطبيعية ، التي وصعها الإس ، محر ، الفوسر
الإلهية ، .

٣ - وجعل التعليم بالكامل علمانيا ..

٤ - وأن الدراسات الإنسانية التي أُنشِئت في عصره الحديث (١١٦٦ - ١٢٣٦ هـ
١١٥٤ - ١٨٢٢ م) قد رسخت أسس التفكير العلماني "١١٥٥"

٥ - وأن رفاعة الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ / ١٨٠١ - ١٨٧٣ م) قد
صنع ما صنعه الحديثي ، من رسيخ لأسس التفكير العلماني ، ور ، علنه
مناهضته للزهدية والكهوت "١١٥٥" .

ذلك هي ، أنه ، نذكور لوبيس علي ، علمانية ، مشروع محمد علي

وتجربته .. وفيها يقول ، بنص كلماته : . . . ومع بوابرت ومحمد على حلت
 « نظرية » ، الحق للطبيعي ، محل خربة « الحق الإلهي » ، وحلت القوانين
 التي وضعها الإنسان محل القوانين الإلهية . إلا فيما يتصل بقوانين الأحوال
 الشخصية . في عصر محمد على كانت علمه تُعبد كعلمه ، وكان « رُسى
 ابن اسعيد نعماني م راحة هو عت العائتي طاب نين وفدهم محمد
 عى بنى هرب وبنجلر وبنضليا وكنسا . وكذلك العديد من تدرس لى
 نسا محمد على فى مصر ... ومع هذه وثق الاف كاس بنى رحمت
 بنى للعه لعربيه بحار عابه محمد على ، بنسخر رسحت عمن الجرسى
 ونصطوى فى محل شرمست لاسانه اسن لتفكير العلماني . لقد اجدهت
 انبار من سن بود رب تجمع الغنى المعصرى روح جديد ، وكانت
 مبهضه نططوى بنزهاه . بن وتكهنوت ، فى نعر حقلى عن روح
 العصر (١) . !

وحيث قبل أن تفتى هذه ، الآله ، الخمسة على « علمانية » مشروع
 محمد على وحرسه ، سبه على ثلاثة خطأ وقع فيها الدكتور لويس ...
 أولها أن لا يجد نعتب العلمنة التي أرسلها محمد على إلى ورد يسوع
 مائتين .. وإنما هم ٣٣٩ طالبا ... (٢) .

(١) المصور الع ٦٦ ٣ فى ٣٠ ٩ ٩٨٢ م
 (٢) عمر طوسون (البعثات العلمية فى عهد محمد على وعياض وسعيد) ص ٤٠٤ ٤٠٨
 طبعه القاهرة ١٩٢٤ م

وثانيها : ان الكتب التي رجعت في عيد محمد على لم تلج لأف ،
وبما هي على وجه دفعه ، حدث ٢٢٦ كتاب (١) .

وثالثها : ان البعثة العلمية الفرنسية التي صحت حملة يونانيرت ، والتي
عملت بالبحر في كبرى عظمى ، لا يجوز وصفها - مجمع علمي مصري
فلم تكن بمصر يومئذ علماء جوار نهج عصبية مجمع علمي - علماء
مصر ، - ممثلين في الحضرة - فأرو في الحارة - كما في حصة علماء
هذه الحملة - علماء مصر - سيد من عمر شخص ١٩ - فعمله هذه
الحملة لم يكن مصريين ، حتى بسمييد الدكتور يوسف - مجمع علمي
مصري ، ووجودهم في مصر كحرف عن حجمه لأسعاره أعزى - لا
عظمتهم صفة بوضعية - ما فيه .. اللهم إلا إذا كان الدكتور يوسف يوان
وغيره من ، ما في حدة ، وما في من عشرة - عرب - قد سعى في هذه
الحملة ١٩ - مجمع - يدرك كل مصر .. ومجمع علمي مصري - هم
شيء حر ، حتى في حمل من لأساء في صفه بأسور في مجمع
لفرنسي في مصر - فغيره - له ، الجواهر : لأسماء - بالنسبة لأسماء
والا - سطر في - كثر يوسف على عينية مشروع محمد
على وتجزئته ،

* هل حقا - أدت بحرته محمد على بمصر ضربه بحق بطبعي
محل نظرية : الحق الإلهي ؟؟؟ ..

(١) د جعفر الدين الشاذلي (تاريخ الترحمة : تحركه الثقافية في عصر محمد على)
الملاحق ص ٣٩ - طبعه بدمشق سنة ١٩٥١ م

لقد سبق ورأيت كيف أن لفكر المصري للإسلام لم يعرف ولم يعترف به
سمى في الحضارة العربية الكاثوليكية ، الحكم بالحق الإلهي ، وسبق ورب
، موقع المصري ، وأن القرن التاسع عشر ، في عصر النهضة التي بدأت فيها
محمد على حكم مصر ، وقد خلا من أية طلائع فيه ، الحكم بالحق الإلهي ، ..
فعلما للإسلام الذين تنزف رعايتهم للأمة في ، محض شرع قد عرفوا
الولي السركي ، باسم الأمة ، وحق أهل البلد ، وبذلك لاسم ونفس الحق
عهدوا بين محمد على بحكم البلاد ، فلم يكن هناك ، حق ، بقي ، كي يحل
مكانه ، الحق الطبيعي .. و ، اندماج ، عقل ألكسندر بويس في فكر الحضارة
العربية وأحدث تطورها ، فكري ، وقائع صراعها ، التاريخية لم يستطع ، مهما
اشدد ، أن يعثر واقع بظروب التعبير فيجعل من إسلامنا ، كاثوليكية ، سوية ، ..
ومن كلمات عمر مكرم التي تحدثت عن أن الولي إنما يكون نائب ، بشرط
الأمة .. التي لها أن تعزله وبخعه وتغايته إذا سار فيها بالجور ، حتى ولو كان
حليعة وسلطان ، .. من يستطيع ، اندماج ، عقل ألكسندر بويس في ، فكرة
التعريب ، أن يحل من هذه الكلمات التي عبرت عن ، واقع بظروب التعبير ،
، حقا إلهي ، ، ليقول إنه قد أحل مكانه ، في تجربته محمد على ،
لنظرية ، الحق الطبيعي (١) ، ١ ..

* وكذلك فإن حظ الحديث عن حلول ، القوانين الطبيعية ، من
القوانين الإلهية ، ليس مؤثرا في الصق من هذا الحديث الذي سبق عن حلول
، الحق الطبيعي ، محل ، الحق الإلهي ، في عصر محمد علي ،

(١) العصور - العدد ٣٠٧٦ في ٢٣ - ٩ - ١٩٨٣ م .

سطوى - في كثير من الأحيان - على مبادئ عدمية ترسم للعقائد الجاهلة ، ولكنها ليست هي لفقه ذاته ، فالعقائد الإسلامية هو من عمق العقيدة ، صعوده كما صعد فقهاء سريه ، وفصلاته العائون العنسى ، (١) (٢)

هـ عن موقف الإسلام الرافض لهذه التشايع التي عرفتها أوروبا الكاثوليكية - ولى سطر تجرئها على فكر الدكتور لويس عوض : شئنا ، لقوانين الطبيعية ، و : القوانين الإلهية ، ...

ثم هل احترام الدكتور لويس حقائق تاريخ مصر العنسى في عهد محمد على باشا ، عندما قال إن محمد على قد غير القوانين لى كسب سادة في المؤسسة العنسى ، وأحد : القوانين الطبيعية ، التى وصفتها لإس ، محرم لقوانين الإلهية ، ؟ هل احترام حقائق هذا التاريخ ؟ .. وهل حرم عقول القراء الذين حدثهم عن هذا التاريخ ؟

ب. كلام الدكتور لويس يؤكد أن محمد على قد غير العنصومه بقوانينه شتى كانت سائدة هل عصره في مصر وأجر عيبرافى قسعة نقضاء العنصرى . فهل لهذا الكلام حظ من : الصدق التاريخى ، ؟

فقد كتب الخبيرى عم بقراب من عشرين عاما من عصر محمد على . وكسب أمين سامى باشا (١٢٧٤ - ١٣٦٠ هـ - ١٨٥٧ - ١٩٤١ م) موسوعة الفدة (بقويم ليل) ، وهى التى أرحب لعصر محمد على يوم يوم ،

(١) المشهورى (مصادر الحق في العقائد الإسلامية) - طبعة القاهرة - مشورت معهد اسوت ودراسات لغوية ١٩٦١ م . وخص منقول عن مجلة : العنسم معاصر ص ٧٨ عند أبريل ١٩٧٥ م

ورصدت جميع ما حدث بعصر في عهده من إصلاحات وأحداث . فلم يرد
في (عجائب الآثار) ولا في (تفرج البصائر) مجرد إشارة إلى أن تغييرها قد
حدث . على عهد محمد علي في المظومة القانونية التي كان يقصدها
قصاة مصر في ذلك التاريخ !! ..

أما عند لرحمن الزاوي الذي أرح عصره ومسيرته القومية ، فإنه يصع
يبد على الحقيقة الكاملة في هذه القضية عندما يقول : إنه في عهد محمد
علي ، لم يتغير النظام القضائي كثيراً عما كان عليه في عهد المماليك ، ولم
يحدث محمد علي في هذا النظام تعديلاً أو إصلاحاً . غير أنه جعل للديوان
الحدوي اختصاصاً قضائياً ، وأساسه ١١٤٢ م حينه فصاحة . به تسمى
(جمعية الحفافية) ، جعل من اختصاصها محكمة كدر لموظفين على ما
يتهمون به في عملهم ، وتحكم أيضاً في الجرائم التي تحدثها عليها
الدواوين (١) .

فإذا كانت ، حفائق التاريخ ، تقول إن قصاة مصر في عصر محمد علي -
وخاصة في المشرع القضائي - لم يتعد ، تعديلاً أو إصلاحاً . .. فهل أحترم
الدكتور لويس عوض عقول قرائه ، وحفائق التاريخ الذي حدثهم عنه حديث
، المؤرخ ، عندما قال إن عصر محمد علي قد شهد ، انقلاباً ، شرعياً حدث
به ، القوانين الطبيعية ، محل ، القوانين الإنسانية ، ١١٤٢ .

* ثم هل حق أن محمد علي قد ، جعل القضاء ، بالعلم . عناب
وأرسى أسس التعليم لعلهم في بالعثبات التي بعث بها كي تعلم في
أوربا ..؟؟ .

(١) الزاوي ، عصر محمد علي ، ص ٦٢٠ - طبعة القاهرة ١٩٥١ م

۱۰. حضرت علیؓ نے کہا کہ جو شخص اپنے آپ کو اللہ کی مخلوق سمجھے وہ گمراہ ہے۔

۱۔ اگرچہ فرض عشاء سجدہ دینی فی علیہ محمد علی و اس
 کے بعد توبہ ہو۔ ۲۔ اگرچہ اس کی عفو ہو۔ ۳۔ عشاء تکبیر
 سے بعد کہ اس صلاۃ اگرچہ اس کی توبہ عفو ہم تکبیر عشاء
 ہمہ دے بعد فی ہر روز۔ ۴۔ اگرچہ اس کی توبہ ہی بہت ہی سخت
 عصر و کتب کے خارجہ اگرچہ اس میں عشاء صلاۃ ہم جمہور
 ظلال اعباسی دھبہ ہی دریا صیقو علوم غنی نعمی ہی
 علوم تریخ و جغرافیہ کی خصوصیت ہی اگرچہ صرف (۱)

[illegible]

٣- من مراجعة تخصصات النعّات العلمية التي أرسلها محمد علي باشا إلى
أورد نقي الرعم بأن هذه النعّات قد : أرست أسس التعليم العلماني الراسخة ،
فلقد ذهبت هذه النعّات لتتعليم : العلوم والفنون العملية ، ، والحاسة
، بالتمسك المبدى ، ، ولم تذهب مبعوث واحد تدرسه العلوم الإنسانية و
الاجتماعية و الفلسفية ، التي تحصل عيب ضعيف أو قوى تنهج الحضارة
لعربية العلماني ، لدى يفصل الذين عن ادوله ، وترسخ الفكر الهدى في
الخطر إلى الكون وعلاقه لمسيبت بالاسباب

وبن حنقد ر لذكثور لويس عوض لو أخص الفصل في مراجعة
تخصصات هذه النعّات - وهي مذكورة على سبيل الحصر - في كتابات رؤسائه
الطهطاوي وعمر طوسى وعند أرحم الراغبى ، لما حدث عن رؤسائه هذه
النعّات ونرسيها لأسس التعليم العلماني ، ، فلقد ذهبت هذه النعّات - التي
بدأت سنة ١٨١٣ م وحتى سنة ١٨٤٧ م - لتعليم :

١ - الفنون الحربية والإدارة العسكرية

٢ - والملاحة والفنون البحرية .

٣ - والهندسة الحربية .

٤ - والمدفعية .

٥ - وصنع الأسلحة وصب المدافع .

٦ - وبناء السفن الحربية والمدنية .

٧ - وهندسة الزرى .

٨ - والميكانيكا .

- ٩ - ولطبعة والحفر .
- ١٠ - ولزرعه
- ١١ - ولزيج نصعي ومعدر
- ١٢ - وكلمية
- ١٣ - ولطب والخرجه
- ١٤ - ولقر دره المكسب
- ١٥ - ولقر لمعدر
- ١٦ - ولرسد خرائط
- ١٧ - ولترجمة
- ١٨ - ولتلاوة
- ١٩ - ولتدوينه
- ٢٠ - ولتصنيفه ولتدويره
- ٢١ - ولقر والسج ونصباغة ولتجهيز الأقمشة
- ٢٢ - ولسرحه
- ٢٣ - وصناعه لتجوير والاحياء
- ٢٤ - وصناعه لأحلام وتصنيع لسمع
- ٢٥ - وصناعه لقر والبال
- ٢٦ - وصناعة سعات
- ٢٧ - وصناعه نصيبى والقداز
- ٢٨ - وصنعه لتجهيز ولقرانه

٢٩ - واللغات .

٣٠ - وعلم توازن القوى والالات .

٣١ - والطبوغرافيا

٣٢ - والتحصينات

٣٣ - وفي معس الحدم

٣٤ - وصناعة حديد

٣٥ - وصناعة نوري (١) وعرفه من العلوم الطبيعية وتطبيقاتها .

وهذه العلوم الطبيعية وتطبيقاتها : هي التي لا غنى لها ، ولا تنزل
باحتملاف الحصارات والفكرات ، الا بدو وجبات - هي التي يسميها
الطهيضوي ، العلوم والمعارف البشرية ، وليس نعمه التي بصرها
بالتجريب ، وبميز بينها وبين العلوم البشرية من من الاعنفات
الفلسفية الأوربية الحارحة عن من نعتز بالنصنة لغير الأوربيين ، والتي هي
حشوات صلاية محالفة لسر الكتب ،سحاوية ، والتي يصح كل من يريد
الاطلاع عليها أن يتمكن - أولاً - من كتاب والده ، حتى لا يغتر بذلك ولا
بغير عنفده ولا صاح عنه ١٩ فقد ذهبت هذه النجثات العصرية لتنهض من
العلوم العلمية ولم ، هذا ، عدم ما شوه ، أو رعرع صوراتها المفسدة
وروحها لحصاره لهومنه وقمها لاسلاميه المستعبد ، ولم سطر إلى علوم

(١) بطر الرضوى (عصر محمد علي) ص ٤ : ٤٧٣ ، ٤١١ ، ٢٨٢ ، ١٩ ، ٢٦٤ .

٤٩٥ وانظر عمر ص ١٠٠ (بحث - تخمينه) ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٢١٤ ، ١١ ، ٦٢

١٦٣ وانظر ردة الطهيضوي (الاعمال الكاملة) ج ٢ ص ٢١ ، ٣٢ صنعة بيرو

تحقيق . د . محمد عمارة - سنة ١٩٧٣ م

يعرف لأمرى ككل متحد ومترابط ، وإنما مرتبط بين ما تحتاحه بيقوى
منشروعها ، حصاري منبر ، وبين ما يطمس بغير هذا المشروع ، وعن هذا
التمييز أتو على مدائح بيت الصيظاوى ، فتقول

أيوحىد مثلاً ياريم ديار شمس العلم فيها لا تعيب
وليل الكهر ليس له صبح أما هذا ، وحقكم ، عجيب

، فهذا لعنه - كافي من قرا ولا - لا فريح نعصمه - مشحونه بكثير
من بوقوش ولدء وصلالات ول كات من أحكم بلاد نسب وديار عيوم
البرانية ، (١) !

فأين هي عثمانيه في جنبها من أثر في مصر هذه التبعثات ؟
وهل في دعوى رشح هذه سعته لأسس البعده العثماني ، ومن ولأيه
طرح بس حاس حرم تحقيقات تاريخ ، وسرم - لأمانة لعنه حاس عقول
لراء ؟

* أما عن الاستدلال على ، عثمانيه مصر في عهد محمد علي ،
وعثمانيه مصر عه بهضوى التاريخ لإسمانيه نقي ندعها بحزبي ،
وثنى رشح سن ، تنكر لعثماني على حد بغير الذكور لويس عوض
، فقد كن من الممكن مزور بحث هذا ، شئين ، سون تكلف لراء عيه
وذلك ان لو حمله على محمد ، الكنه الشاده ، لما خرج ذلك عن
المألوف ؟

قامع ، ، أعرف عنه ، نكر من قرا الحزبي - في كتابه (عجائب

(١) (لأمر كنه) ج ٢ ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٧٩

لا أثر في البشر حم و لأحر) و (مطهر النفوس برؤال دوله فرانسس) . ن
 انرجح ثم بكر المعمر عن روح بحريه محمد علي ومسروعه اليه صوى ، واما
 كان الناقد اللادع لحوادث كبرى من هذه المنحرفة ، حتى لقد اثار البعض
 شبهات حول علاقه محمد علي بموت هذا المؤرخ العظيم ... ومن المعروف
 ومتعارف عليه أن عوطف بحري كان مع قيادة علماء الدين والمجس
 اشروع ، وانه كان قد لانسف شيوخ لأره رائدس تحو عن سيد عمر
 مكرم في صراعه ضد عمر محمد علي باستنفا في مصر ، كما كان يقف
 للسيد عمر مكرم مشود وناقد من سماته فيه ، لانه قد نادى في عهده
 بتصويب محمد علي وبي علي سلا . كانت من المعروف ومتعارف عليه
 أن بعد الجبرتي بدوله بضميه ثم حرجه عن إطار الجامعة لإسلاميه ، نى
 كان يرى أن ربط مصر بها هو نوصع الطبيعي ، ولقد ... كل ذلك معروف
 ومتعارف عليه بكل من قرأ بحري . ، فقد كان من الممكن الاكفاده به ،
 والمروء دون تعيق على بكنه عثمانيه بحري ، ، راسده لإبدانه لى
 رسحت من تفكر لغامى . ، وكما أن قد عصى كلمات بحري
 لى بحد مكانه من تعصيه ، بفكر نعم .

لقد أرخ الجبرتي لاحداث الحملة فرسده عن مصر ، وكب عن صرع
 الدوله العثمانيه صر حيث هذه الحملة .. فبعد ان هب المؤرخ بعد قد
 تحدث عن هذه الحملة . نى يراها شكتور لويس عوض بصغة بر نده لعلمه
 مصر . تحدث عنها بحري باعتبارها « كفرة فرانسيس » .. وعن حلال
 فرسب بمصر بقوله : « وأباحت دولة الكفار بكتكتها على هذا القطر لعظيم ،
 وتحدث عن جلاء حش هذه الحملة عن مصر ، وعوده مصر لاية عثمانيه ،
 وفعال ، حمدا لمن جعل كلمه لذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا ، وحل

الدولة العثمانية بهجة الدين والدنيا . . . وعلى رجبهم سلطان
عثماني وزيره وحيدته هي التي صنعت ، عموم بررية ، بحمدته العريسية ،
وأبه لولا هذه اليهود نصرت الفصية أندلسية ، أي بوق مصر في قبضة
الكفر كم حدث للأحس ؟ . . . ذلك فقد تحدث عن لنصلن العثماني ،
قوصعه ، شملك الأعظم ، ولسطن لأحمد ، عدت لمنين ، ملا ، مؤمنين ،
ماث رفد لأحد ، ملج لغرب والعم ، حافظ مومن تسريعه نعرء سعود
سلطوته . . سيف الله المملول . . احتف بعاية الرب الكريم ، مولانا السلطان
العاري سم . . . كم حدث عن وزيره . . . رافع علم الإسلام ، مشيد
سرعيه ولاحكام ، بهجة اسير وانبي . . . مع لأمة محمدية من البري
في كل مهنة . . . سى ر . . . مؤنه تكفر ، ومونه لا حصر . . .

فہم شدہ ہی تعماتہ ، ہر عبتہ من عصلن ثنیرن عی سوبہ و الفول
نکترہ فرحتہ و دیرت و دیر فصر نکترہ لوبہ تعماتہ ۱۵ و ہن شدہ ہی
الدر مند لاسنہ انی رمح و احرنی من نکتر تعماتی ۔ علی حد
عبر الکتور نویس ۱۱۴۳

۱۰ الف سیدنا : لکچرر ٹیس عیوض علی عثمانیہ مصر فی عہد محمد
عنی بہ : عثمانیہ رفاغہ تھوڑی ، ویرجہ لاسانیہ تھی ، سخت سن
لکچرر العلمانی : قلم تریبہ تحضاً شائع ، علی کتب لکچرر ٹیس و عہد
من : امتعز بن عثمانیہ ، الذین یجذعون قرعہم عنہم تعلو عن بصر
الطھطوی : ، لکچرر لاسانی ، و بصریوں نے مرہم : لاسانی ، ہو
، العلمانی : یوں نے جاری قرار ہم ہذا : المراد : ۱۴۔

(١) الجبزي (مظهر نكسین) ص ۳، ج ۲، ۹، ۱۰، ۱۲، صبعة نقاره سیه
۱۹۶۵م

صحيح - الطهطاوى قد حذر صار فكرة معصور المملوكية نعمانية ،
 لئلا يقع بسبب أسر عبد النعمان و تكفير ... وصحيح أنه عيّد
 أنفسهم ، حصرة ، الذى مر - رغم العقائد المتعددة - بين الموحسين ،
 والحنين ، و المخلصين (١١) - كل الطهطاوى قد امن بذلك ، ودعا إليه
 بتفويض شعر - وعشمن باب - لأفاده من تحركات الأحرار ومن
 المخلصين لأحرار ، حتى لا يكاد غير مسلمين ، وذلك دون - بحسب
 مرحل من ، لأطرح مرحلي - معمر تحصرة نعرية الإسلاميه ، وسنى
 الإصدار لمرحلي - لغيرهم ، آخر تحصرة نعرية نعمانية

و قد جيل رى فى مرحله من مرحل در - عن الطهطاوى أن الرجل قد
 اتخذ موقف - حر - حبل ، عثمانه بحصرة العربية (١٢) ، لكن لقدم فى
 وعلى صوابه لخصيصه ، فقه كأنه قد سمع نى - رحة بقدر راقص الرجل
 نعمانية نعرية رقص ، واعب حقيقة المخاضة بالإصدار لمرحلي تحصرة
 لعربية الإسلاميه

فقد كان يصيب ، بن سنى و سنى كامن وعميق بأن - العلمانية - هى - الإطار
 لمرحلي ، تحصرة نعرية - أن هذه نعمانية نعى - لاعتماد على - لعق ،
 دون - عقل و - حتى - و رجع كى - لمتن - لى - شومين نظميته ،
 وحده ، دون لقوه لأنهم ناضف والمبررة كرى - وعمد - لعق ، وحده
 مصدر سقون ، و قد طر - نى - تشريعه لأنهم - مفصله ، وحكمي

(١) (لأعمال الكاملة) ج ٢ ص ٦

(٢) انظر كتابنا (رفاعه طهطاوى ، رائد التنوير فى العصر الحديث) ص ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 طبعة القاهرة ، وبيروت سنة ١٩٨٤ م .

لَا تُشَارِكُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ شَيْئًا مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْدِي مَا يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

[illegible][illegible]

(١) المصدر: لسان، ص ١٠٢، رقم ١١٠

(٦) مائة من الفيلة

وهو لا يقع عند حدود الزعمى الذى من من حصاره تعريبه الإسلاميه
وبين الحصاره تعريبه ، باختلاف الأظار العرجى كل منهما ، حيث
وارت حصاره وتعد بين الأقطاب ، وعاد هذا من من عن الأظار
العرجى ، نعمانى الحصاره تعريبه لا يقع الطهطاوى عند حدود هذا
نوعى ، وبما يبعده ليعلى من ثمرات ميسر حصاره الإسلاميه ، ونسب
هى فى ذات الوقت أسباب لهذا الامتار والمعبر من لاسلام هو ، من
ودوله ، و شرع و عتبات و سريعه منيه ، فبقول ، ونسب
برشد لى تركه نفس هو سريعه التمرح و مرجعها كتاب عرجى بجمع
لأبوع نمطوب من المعقول ، والنفول ، مع ما لقتل عليه من برب لأسباب
المحتاج بها فى صام حور بطق ، كشرح نروجر مقصبيه لى حصر
الاديان ، والمعقول ، والاتساب ، والأموال ، وشرع ما دفع بحده على قوت
وجه يحصل به العرص ، كالبيع ، لأجاده ونروح و صول حكماها ، فكل
ربصه بم بكن سريعه شرع لاسم بعبه الحسى

ولا يكفى الطهطاوى بهذا التصريح لى بكن مرجعه لاسلام فى بصد
سبب وسريعه و لستريع بقوا من لاسم لى على عصبه بعبه فاصع
وابما يذهب ليعتقد ، علمانية الحصاره تعريبه و بعبه تمصق نعمانى بعبه
ولا عريه بالنفوس بعبه ، بل بين حكما بعبه بعبه بعبه بعبه
الحو طر لى ركنه لى بعبه بعبه ، بعبه بعبه بعبه بعبه بعبه بعبه
الحيود ، فيسعى بعبه بعبه المبسة بطرق لاسم ، لا بعبه بعبه
المحردد ومعلوم لى لشرع لشرع لا بعبه بعبه بعبه بعبه بعبه بعبه
ولا بعبه لاصحبات المسحسه لى بعبه بعبه بعبه بعبه بعبه بعبه بعبه

والهمهم لصناعة (١) .

فهر نقب بعد ذلك - شبهه في رقص تصفوي شعاعيه ،^{١٠}

ونير هي شعاعيه مصر ، مصر شعاعيه على عبد محمد على
ذلك في بحث عنها ، كذا ،^{١١}

و بر هو خط لانه في شاقب من شعاعيه ، نصق ، موضوعيه
و لاهانه في لاسق مع حلقو ، كذا ،^{١٢} شع سريج^{١٣}



(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

عصر الخديوى إسماعيل والعلمانية

«على باب الدرب يرمى سكين بوس عوض في محاولة ، لحرقة
مستهدف ، تنص : وجه العلمانية ، ونموه حقيقياً لعب سمها كى يتلعه
لقارئ في محض لغوي إسلامي ، فراه يصور لقرائه أن كل مشاريع
يهضمت بحديثه قد كانت عديمة .. وأن بلاد قد اكتملت علماسها تحت
قيد ، لحكم - المصحح ، الذين عرفهم في عصره ، بحب

وعند الدكتور ليس عوض أن ، الحقبة ، من حداث عصر
العلمانية كانت ، التي حكم فيها الخديوى «عظيم - كم بصفه -
إسماعيل ، وهي الحقبة التي امتدت من سنة ١٢٦٣ - ١٨٧٩ م)

ع. ع. ع. ، التي سبقت فيها ، على ، العلمانية عصر في عصر
الخديوى إسماعيل ، فإنها تقول :

«... ويتولى إسماعيل الذى

١ - كان يؤمن بمصر لأوربية ، بدأت من جديد ، بدءاً لدولة الحديثة
العلمانية في مصر بكل مصاميتها

٢ - الدولة لقومية .. باب المؤسسات البرلمانية .

٣- وبإدخال قانون بالفيون ، في الستينات من القرن التاسع عشر ، بوصفه القانون الرسمي في مصر . فالف بلغت علمه لقوانين المصرية مذهب النكس عندما أدخل الحديوي إسماعيل قانون بالفيون بوصفه لنظام القضاة الرسمي في مصر . وأنتس بحبه برناميه رفاعة الطهطاوي لبرحم قانون أنسول إلى اللغة العربية .

ولقد رسحت ثمرات الست عشرة من حكم إسماعيل نسن بعصبيه في مصر الحديثة (١) .

تلك هي عبارات الدكتور لويس التي نسوق الأدلة ثنلانه عى : رسوخ . نسن بعصبيه في مصر لصبيه ، حت حكم الحديوي إسماعيل ..

وبد كن بعدد لأعقد لأحارم ثناقص هدد المعولة مع حقائق نفكر و؛ قانع التاريخ المصري في عهد الحديوي إسماعيل ثابت نعرف بوحود : سهات ، في هذه المعولة . قد جعلت منها ففرا شائع في وسط كثير من لأحاثين والقراء . وهى : شتهات ، بعه من . أخطاء باربعة شائعة . ولا علاقه بينها وبين حقائق المفكر وواقع التاريخ .. ولنتك وحت عيب . كف صعب بـ : أدلة : علمابية مصر في عهد محمد على أن يصع بـ : دله : علمابية على عهد الحديوي إسماعيل . أن عرص هه : الألة : على حه بى لفكر ووفائع لأاريخ ، كما جاءت في أمهات مصدر التاريخ لئى : رح : مصر في تلك السنوات ..

(١) (القصور) العدد ٧٦ فى ٢٣ ، ٩ ، ١٩٨٣ م . والعدد ٣٠٧٧ فى ٣١ ، ٩ م ١٩٨٣ .

* وأول هذه «لاديه» وأكثر هذه الخبث شيوعاً هو، «مصر بحوي
إسماعيل نمصر الأوربية» ..

حقيقه لقد شاعت الكلمات «المنسوبه» إلى الخديوي إسماعيل «والتي هو»
على لسانه .. في رسائل جبر من نمصر قصعه من ورق «١» ، ولقد حدثت
اسكندر طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ ١٨٨٠ - ١٩١٣ م) في كتابه «مصر
مثل حقيقه تعريه» (مسفر القعه في مصر) عن هذه التكاليف «فما كان
يكن عاراً مجريه» ، وما كان يحد بحجه الخديوي «مستبين» «بحينه بي
حقيقه عاشتها مصر في تلك القارح ..

لكن «ش حقا» «مخدون سماعتن جبر مصر قصعه من ورق»
«بعماسه» «ش سعي في سنس حقيق هذه» «لأرد» «وهر بحقيق هذه»
«لأرد» في الفكر «ترفع مصر» «على عهد نخسوس سماعتن»^{٢٢}

إن ورائع تاريخ سني «ش» «نوه» «التي حور» «في حط سائغ» «في
لحركة لفكرية وثقافيه مصر» «خبر» «أخر من برما» «فلم يكن» «لأرد»
إسماعيل أن يجعل من مصر قطعة من ورق «سحب» «عن حصار» «بشرقه»
«وإما كانت تلك هي» «بر» «الاسعمار» «لأوربي» «التي رد» «بشحه» «في تلك مصر»
«بان حكم إسماعيل ..» «وعند» «حدث» «سماعيل في هذا الأمر فإنه لم يكن
يتحدث عن رعيته في حولن مصر «في قصعه من ورق» «وإما كان يصف
أوقع لدى فرصه «الاسعمار» «على مصر» «بواسطة» «مخدون» «سبين» «و» «بجته»
«سجقيق» «العك» «لأوربي» «التي فرصت» «الوصايه» «لأوربية» «على مصر» «بحجه»
«صمن» «لوء» «بسد» «سبون» «مصر» «مثل» «المصارف» «لأوربية» «فلقد كان» «لخديوي

بصف وفع . وسحدث بلسان من يستسلم أمامه ، إنذار : « لجنة التحقيق العليا
الأوربية . تسير حادة . من مقابلة . على استعادة موقع بحرين مصر الى
قطعه من وراء . ولا نحن عن ردة ثمرته وحبر المحذر ١٥

قصه هـ الأمر من عصو ، لحة حقق الغار لأفريقية ، سسر ريفرس
ولس . قد قدر الحديث بمعايير في ٢٣ عصب ١١١١ م ليعرف أنه في
تقرير اللجنة في فرصت بوصاله لأفريقية على مصر . وفي هذه المقابلة
على الحديثي حصص مع جاء في هذا التقرير من توصيت . وفي الحديثي
لنسر ريفرس : يس ، صغر ما كان . بعد عن الخسوخ للإسراء ، وبصبعه
الوصف يود لأحد . في عرصه سدخل الاحسنى على مصر ، قال
الحديثي سمعيل . بلا : قد تعد في أفريقية ، بل نحن الآن قصه من
وراء ١١٢

قبل في ر . سمعيل . يحذر مصر قصه من وراء ١٥
وكان سمعيل . عن بعد هذا السراج بعشرة شهر فقط في ٢٦ يوسه
١٨٧٩ م . كان في نسو . كتب عشرة في وضع فيها سمعيل هذه
الإرادة ، موضوع لممارسه ، وتطبيق ، حتى رسحت من علمائه في
مصر ، على سنة . كما غزل سكرتير ١٥

* : لاكتور بوس عوض . بسند ، على علمائه الحديثي سمعيل .
وعلمانية مصر في عصره سرعة الاستغلال التي كانت لدى الحديثي عن

(١) : (سمعيل سمعيل) ج ٣ ص ٦٠ صفة القرفة سنة ١٩٤٨ م

الدولة العثمانية .. وفصلاً عن أن هذه النزعة لا تمثل جنداً بالنسبة لتدبير
 حكموا مصر نزعياً الإسلاميه منذ عهد أحمد بن طوس (٢٢٠ . ٢٧٠ هـ
 ٨٣٥ - ٨٨٤ م) فقد نزع هذه النزعة الاستقلالية من طبيعة تدبير سرياني
 والقبلي لمصر ، ومن يمكنها الحصارية التي لم يسبق معها وضع ، لولاها
 لناعية ، لعصمة الخلافة .. وهي رعة لا علاقه لها بالعلمانية ، وإلا تكن
 الطوبوسون والأحشيسون . والفاطميون . انسين حعلوف مركز خلافة تدبير
 لولايات . والأيوبيون . سين حعلوف مركز نسطه . ومن بعدهم لمعنيك .
 اتدين حعلوف مركز الخلافة والنسطه معا . ولاكن جميع هؤلاء . مطلق ،
 الدكتور بوبس - عمنين ؟! يقول به فصلاً عن هذه الحقيقة التي تعف
 حلف نزعة الاستقلال عند الحديوي إسماعيل ، والتي عبرت عن حقيقة
 مصرية ، عاشتها مصر وعارسها منذ بلانها من نقاهة القهر البيروني ، الذي
 انتهت شاره باستقلال مصر على يد أحمد بن طنوس . فإن هذا الاستقلال لم
 يجرح بمصر عن دائرة الانتماء الحضاري لجمعه الإسلاميه ، ولم يجعيب
 تدبير ظهرها للمسئوليات نقابية ، لزيديه نحو محيط الإسلاميه ، سلك
 المسئوليات التي كانت جوهر سبب هذا الاستقلال

بل إن استطاع أن يقول . إن نزعة الاستقلال عند الحديوي إسماعيل ،
 والتي تجسدت في الغرامات التي حصص عليها من الناصر العثماني ، لم تنج
 بمصر إلى ، حرية المستقل ، التي تحققت لها على يد محمد علي مثلاً . وما
 وقعت بمصر الحديوي إسماعيل عند ، سلبية الاستقلال . - إن جار هذا التعبير
 - فعير ما حققه للحديوي من حصر ثوارث لعرش في ذريته هو ، نزع قد

طلعت به في العمل وعقد له مناصب ثم عارضه مع انصاره
 لاورسه . لاهم لدى في مصر في سقوط في قبضه سنة ١٨٦١ حتى
 بعد فرصب عليه وصاحه من ١٨٦١ حتى لاهم في الاحداث لاخبري
 اسافر ١٨٨٢ م . كما ان له نظري للاستقلالية التي حصل عليها في
 سريخ وتقسيمها كانت مكرسه لاسماء المحاكم لخصيه ، تحلته في
 اقتضاها السيطرة الاوربية القترسه على مفرات مصر ٩

فلا الاستقلال المصري ، تاريخيا - مرتصا بالعمية ، ولا في النقص
 لاسماء مصر في حصارها لاسلامية ، ولا هو يمنع لها من النهوض بدور
 لغت ومعه ، لاهم في عدة لاسماء ما حلت من جيل . كما ان له
 الاستقلال ، في عرقه حب لاسماء لاهم في كركه ، حير
 وركه ، كما ان له على عبد محمد على ١٠

ثم ان من شكك في من قبل في دولة لاهم في سقوطه ،
 هي سمره والفرس لاهم في حتى كركه لاهم في سماعه
 الاستقلالية ، واجهه من لاهم في كركه لاهم في سماعه
 وعمية مصر في عصره ١١

من دولة ، ولانه الغنى في عرقه لاهم في كركه ، في يرس .
 وهي لنقص النصارح لاهم في كركه لاهم في كركه ، حتى اسحاح ١٢ .
 وجميع اسون القشية وساره الاورسه . وهي لنقص النصارح لاهم في كركه .
 كانت ، علمانية ، حتى اسحاح ١٣ . فليس هناك لاهم في كركه .
 الديمقراطية ، وبين ، العلمانية ، .. وإنما لاهم في كركه . وبين
 الفصل الدين عن الدولة ، فقط لاغير !..

* أم ، سید اذنه ، لکنوز لوہی علی علمائے مصر الحیدیوی سماعین ،
وہو ، رحمہ قاری دنیور ہی سببت قرن اسیع عشر ، توسطہ اجبہ
رأسہا رفعة الطوطوی ، یگور قاری رسمی مصر ، ولطیم لقصائی
الرسمی نہ ، ع ہ شائل ، وہو سید نسہ ، قبہ بکشف ، ہو
الاحمر ، عن ماری حرہ سعادون الذکور تونس من لحد لانی بدامہ
الارمہ فی حامل کاف فی کاب ، مع حقائق فکر ووشاع ساریح ،
ن ہد ، ادیب من الہ ، کعور من علی علمائے مصر الحیدیوی
سماعین مع فی سرب حرا انصحنہ لبرحبہ ، ولذب علی م
مور کی حقائق فکر ووقع ساریح شی سجنہ عہت نمصار شی رجب
لمصر فی عید لدا یوی سماعین ، وہی حقائق ووقائع سبوتہ ، موثقہ ، فی
عدد من نقص

١- بعد عدة شهر من وئى الخديوى إسماعيل عرش مصر ، قام برحلته إلى الأستانة ، وعدم عدد من هذه ترحله أصدر ، إرادة ، إلى شريف باشا ، رئيس مجلس الأحكام ، ، بها أن مجموعة نقابيه ، نى حصرها معه من لاسانه ، ونصفه الدستور هي نقابى المجمع فى جميع قصود الحدايت وبسر لأحكام فى نقصاء مصرى ، وبدرج هذه ، الإرادة ، ١٨ محرم ١٢٨٠ هـ / ٥ يونيو ١٨٦٣ م ونصها ، حيث أن المجموعه لفاتويه لمطابق عندها مع الدستور ، ، التى حصرها من الاستنه قبل مدة ، وأرسلنا منها نسخة بكم ، نصير مزعبه لأحرء فىم بعد ، ، حيث به يوجد نسخ عديدة منها تحت الطبع ، فعند حياض طبعها يجب أن يرسلوا نسخا منها

لجميع المجالس ، وإن تهتموا بالنسبة وإعلان الجهات للأمره بأن القوس بامه
 انهم يوسى ، بلدى كان دستور التعزى لعمدة لار ، سبصبح مسووحا وصلى
 الحكم ، وأن هذا اسسرى سيكون معتبرا ؛ معمم لابه فى جميع قضيا الحيات
 وسائر لأحكام فذلك حررت لكم هـ (١) وفى هذا تعبير لأولى ، النظام
 مصرى . اعتمد الحديوى إسماعيل ، المجموعة القانونية ، العثمانية وهى
 إسلامه . وليست علمانية - مرجع للقضاء المصرى

٢ . ولم يحدث الحديوى إسماعيل تغييرا فى القضاء لوطى ، إلا فى
 حدود ، الإضافة والتوسع ، لما كان قائما فى عصر محمد على فكان
 (المجلس الخصوصى) - وهو بمثابة ، مجلس النظار - مع (مجلس الأحكام)
 - الذى هو امتداد (للجمعية الخيرية) التى أسسها محمد على ١٨٤٢ م - كان
 هذين المجلسين مع - مجتمعين يكون السلطة التشريعية ، فى مصر ،
 وكان (المجلس الخصوصى) مكون من ، كبار الشيوخ ، أى رجالات الدولة ،
 والعلماء - أما (مجلس الأحكام) فكان مكونا من ، تسعة من الكبر ، ومن
 عالمن ، أحدهم حفى والآخر شافعى ،

ففى هذه ، سلطة تشريعية ، كان الفكر الإسلامى - وليس العلمى -
 حاصرا بواسطة هؤلاء العلماء .. أما التوسع الذى حدث فى دوائر محاكم ،
 فإنه قد أضاف إلى ، المحاكم الشرعية ، التى هى ، قضاء البلاد ، - مجالس
 - أو محاكم - الأقاليم ، الفصل فى المسائل المدنية والتجارية ، وفى كل مجلس -

(١) أمير سامى بشا (بقويد كثير) المحل لثانى من الجزء الثالث ص ٤٩٩ طبعة
 القاهرة سنة ١٩٣٦ م -

محكمة . - أشان من العلماء ، بوضائف مفتير ، أخذهم حلفي ، والأحرشافعي
 ، وكس العزم 'مام (مجلس الأحكام) و (مجلس الأقسام) يجري طيف
 للقبول لعنفسي ونفوس التي أصدرها الخديوي ، فلم يحدث في سطره
 الشريع ولا في - زمر نصاء غير ، عيسى ، بعد لأصلاح مدى اللحنه
 الخديوي إسماعيل .

٣- وبعد سبع سنوات من حكم إسماعيل . وبعد خمس سنوات من ترجمة
 اللحنه التي رأسها رفاعة نصيحاوي نفوس سبب . في في حقه لتسبب
 من القرن التاسع عشر ، أصدر الخديوي إسماعيل في ٢٣ شوال ١٢٨٨ هـ ٥
 يناير ١٨٧٢ م قرار "تعيين معنى الحقه وشح الأهرام" ومضى اجبره عصه
 في (مجلس الخصوصي) الذي هو المراجع في أكثر أمور محكومته ، وذلك
 للأنظر في القضايا الشرعية ، (٢) ..

فيس هناك - حتى هذا التاريخ - أثر - علمه ، عاين ونقصه
 المصريين .

٤- أما ، حكمه ، ترجمه قوانين - ليون ، التي يقول عنها ، سكثور بوس
 بها ، قد بلغت علمه تقواين المصرية هذه ، كما ، فيها لا تخرج عن
 حدود ، الوهم - أو الخطأ - الشائع ، أن احسن نص - وقد تدخل في عدد -
 جرائم تعريف التاريخ ، ...!

(١) برافعي (عصر إسماعيل) ج ١ ص ٤٤ - ٤٧

(٢) (تعميم السبل) لعبد الثاني من الجزء الثالث ص ٩٧٩

صحيح ر لجنة برئاسة رفاعه الطيطاوى قد أنشرت ترجمة مجموع قوانين
 بابلون (بحريه القانون لفرنسي) وطبعته مطبعة بولاق - ١٢٨٣ هـ
 ١٨٦٦ م - وفي هذه المجموعة : القوانين المدنية ، والبلدية ، والمحاكمات ،
 والأمور فعات ، وتحقيق الدعوى ، والمدافعت ، والحدود ، والمسابقات ... لكن
 هذه الترجمة لم تكن بقرص ، علمنة قانون القضاء المصري .. كما يوهم
 الدكتور لويس فرء . وما كنت يهدف أن يعرف المصريين القانون الذى
 يتحكم فيه لأورسور فى بلادهم حتى يكتفوا على بيته من حلول المشكلات
 لتسحمة عن كثرة المعاملات مع هؤلاء الأوربيين فى ذلك التاريخ .. كانت
 ترجمه ، للعلم والمعرفة وبصرف الأمور مع الأجانب ، وليست ، علمنة
 للقانون لمصرى والنظام القضاى فى مصر . . . ودلنا على هـ الذى نفوس
 من ، حقائق الفكر ، . عن معدمة التى قدم بها رفاعه الطيطاوى لترجمة
 العربية لهذا القانون . . وفيها يقول عن سبب هذه الترجمة . إنه ، قد صدر
 الأمر لعالى الخديوى بعربيتها ... حتى لا يجهل أهل هذا الوطن أصول
 المعالك الأخرى ، لاسم وأن علاقات الافضاء ، ومسببات لأحد وانعطاء ،
 بدعو إلى لإمام يمثل تلك الأصول الوصعية ، ليكون من يعامل معهم فى
 تسوية الأمر على بصيرة (١) ...

ويريد الطيطاوى هذا الأمر مؤكداً ووصوحا فى المعدمة التى كتبها لصحة
 ترجمة ، قانون أحكام لحدوه ، لفرنسى ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م ، عدم يحدث
 عن ، دواعى ، هذه الترجمة لهذا القانون الفرنسى ، فيقول : .. وحيث

(١) (لأعسر الكلمة) ج ٥ ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ . طبعة بيروت سنة ١٩٨١ م

سعت الآن في مصر - بر اعمداً - من هي هناك لأوسيه ، و أكثر
 لعلاقات ، فصار لا يـ ... - ... - ...
 لأحباب ، من صار لأطلاح عليه من بعد ...
 حسن بر ... - ... - ...

رشد ... - ... - ...
 المصريين نسي ... - ... - ...
 وتم نكل ... - ... - ...

٥- نكل أمر حركه ... - ... - ...
 ١٢١٩ هـ ١١٢٢ ١٢٣ (د) ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...
 ... - ... - ...

(١) المصدر السابق ، ج ٥ ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(٢) (عصر إسماعيل) ج ١ ص ٢٠٥ .

فأصبح في سلا - كثرة من الخوجات ، وأشاد : نوجات ، وسط نفود
 لاسعماري ثمرة ، حمابه ، على هذه الحاييه سانه عدد ، وغور
 واستطاع هذا النفود أن يخلق نهده الحاييه ، قصاء غير بقضاء بوضي ،
 فرض لا عترف برسميه به على تحيوي سف التي صبر ، رده ١٩ في
 ١٢ شعبس ١٢٧٢ هـ ١٨ أبريل ١٨٥٥ م إنشاء محكمة حدرية (مجلس
 نحر) محتلف من المصريين والأحباب ، بقصى في ندرعت الحدرية التي
 يكون الأحانب طرفا فيها (١) .

وسريه نفود لأحسب في نكول مصر سيء القصر في ساهوهم ، وحر
 عهد سعيد ، في ١٨٦١ م . مجلس خاص ، اسم (قومسوس مصر) ساهو من
 رئيس مصري ، وعصوين مصريين ، وعصو أورسي ، وحر يوسى ، وعصو
 سريلى (يهودى) ، وحر زمى ، ساهو عر مصره ، وطلب
 دعاوى العقارات من اختصاص نكولكم فوضيه لسره عنه ، عقاره ، وفنت
 المحاكم العادية في البلاد (٢) . . .

لكن تعاطف النفود لأحسب في عهد إسماعيل نشر قوصي نكول في القضاء
 الدعاوى التي كان الأحاب والأصغور أحمانهم : طرف قنط . س نفود
 صاحب المحاكم القصبية ومقرها قنصبات الدول لأحييه ، وقصنتها هم
 القدصل لأجاب ١٥ . نصحت حكم للأحباب على نكولهم القصبية
 وكانت كل محكمة قنصنيه حكم وفق قنول نكول . وكانت الدول لمصنعة
 بهذ الأمبار سبع عشرة ذويه . ليه مصر سبع عشرة محكمة قنصنيه حكم

(١) (توليد نكول) "محدث الأول" م حرة نكول ص ١٢٠

(٢) (عصر إسماعيل) ج ١ ص ٤١ ٤٢

وفق قانون لده . وكست احكامها الانتدانه ست في البلاد التابعة لها ١١٤ .

ونضم لده . نفصى نفوينة والفصائية ، انضفت ، المحاكم المحتلطة ، في مصر ١٨٧٤ م ، وهي محاكم ذات أغلبية أجنبية ، وللأجانب رئاسة جلساتها ، وينفرد القاضي الاهبي بالحكم في ماشرها الحرثة ذات القصى انوح . وكذلك في دائرة الأمور المستعجلة ، والأمور الوثبة ، ورده تسوع وبرع الملكة العذرة . ولقد عمدت هذه المحاكم فور دليون برعه نفصى به فيما يرفع عنها من منازعات ١١٥ فكانت من حرو وأخبي مصم للقضاء لوطي (سأمي في مصر .. نكهة صخر عا جريب ومحدود ، فم جرح حصاص هذا انديون تاسوي ومحاكمه المحبسة عن حدود منازعات الأجانب ، أو المبرعات التي يكون لأجانب طرف فيها ولم يتحول . طوال عهد إسماعيل - إلى قانون عصر ، صام نفصتها .

وجدير بالذكر أن إنشاء الحديوي إسماعيل لده المحاكم نفصتها - سي نفصى نفوينة بابيوس - بما م سنا إلى نص الأمر الأخير . نص الهمديوي الذي أصدره له سلطان ١٢٩٠هـ / ١٨١٣ م ، وندي حياء منه . ومن معلوم أن مصر ردي مملكة كانت وحسن ثصامها وحرية معمرينها وثروة هائلها وسكانها لا ييسر الا بتوفيق معملاتها ، بتفريق جراء في العمومية بأحوال بوقت وشوق وأمرجه الأهلي وضبعها . فقد عطب لكم المرحضة بكمله في عهد فواس ونصامت - حبه على حسب

١ المرجع السابق ج ٢ ص ٢٠٤ ٢٠٠

نیز در مکتب ۹۰. این عصر عصری است که گفته می‌شود که در آن
در عصر حکمت از صفت انسانی معنی خاص

نکته ۱. این عصر عصر اختصاصی است و در این عصر
در عصر این عصر در عصری است که عصر عصر در عصر
لاقی در عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر
لا عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر
عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر

و کثرت در عصری که در عصری است که عصر عصر عصر عصر عصر
در عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر
لا عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر
عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر

نیز در عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر
الأحكام على أن العصر في حكمه لا بد من أن لا يكون
هو التمثيل في التوزيع الذي هو العصر العصر العصر العصر العصر
إشياء المحاكم المحظرة^{۱۲}

و در عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر
len عن القضاء التفصلي: به و نه لا يصح أن يقع من لا قوة على حقوق
انصافه. که در عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر عصر

۱۱) عباد الله عهد الله من وراء حجاب ص ۶۳

۱۲) عصر بعد از حج ص ۶۳

ركن قوى من ركن السيطرة (أوربيه على مصر)

بعد حدث هذا ، لأحراق الجزى ، تستند مصر نفوسية ونقصية ، وأقدم
لأورثون بهذا ، لأعصاب توقع من لأقرب على حقوق الصعاء . ركن
من ركن سيطرة لأوربيه على مصر ، وفق عبارة ، سحوجه قال
بطل ... ثم بجيء ، بوطى ، بوس عدص نرى فى هذه لئسرة لأوربيه
على مصر عمالية ومذهب ، سيات اربع ، بيه مصر فى عهد سماعين
العظيم ١٩٩٩!!..

٦ . وحتى لا تكون هناك ثغرة ، لسك منتكك فى ركن فكل بوطى
الحقعى بهذا ، الأحراق الجزى ، لشريعة لئلا ، وقصنها .. وبس سبور رى
رفاعة لظهور بى ، الذى يرعد لئكوز بوس عدص به قد رسح نس
العلمية بمصر . سبور رأيه فى حكم محاض سجار المحسطة ، بى عز
الفسور لاسلامى ، والرجل قد مات فى سنام ، المحاكم المحتلله ، . ولقد
الإسلامى ، ممثلا فى ، فقه المعاملات كى . بوى الطهطاوى . المصدر
نكافل لتحقيق ارفى صور العدا بين كل العنصرين ، فى كل الفترات
نقول السبح رفاة . مترجم قدوى ناسور . عن فقه المعاملات الإسلامى
١ . ومن سبور فى كتب الفقه الإسلامى ظهر نه بها لا تحو من سطيم
الوسائل لئافعه من الفوق العموميه ، حيث بوبوا للمعاملات اشترعية بوب

(١) المراجع السابق ج ٢ ص ٤٤٣ ، ٢٤٧ (نقلا عن كتاب ، مصر ، دار ، ج ١ ص
١٦٨ ، ٢٠٥ طبع سنة ١٨٨٢ م) .

مسئولية الأحكام الحادية ، كالتشريك ، والمصارعة ، والغرض ، والحدادة ،
والعارية ، والصلح ، وغير ذلك . ثم إن الحداد اربعة فقصت أن تكون
الأقصية والأحكام على وفق معاملات تعصر ، بما حدث فيها من تغيرات
الكثيرة المسببة بسوء لاحد والإعطاء من مزاياها . ومن معلوم أن بحر
الشريعة لغراء - على فرع مشارعه - ثم بعدد من أميات لمستل صعيده ولا
كثيره إلا أحصاه ، وأحياها بالنفي والرى . وتم بحرح الأحكام نسبة عن
المذهب الشرعية لأنها أصلا وجميع مذهب استبان عنها بمره
الفرع .. .

وبعد هذا الحدث عن سريعه الإسلام وأحكام فقه المعاملات الإسلامية .
لصالحه لتتضمن نفعه ونفعه تعمر . بعد صهيوى حكمه ومحاسن
لجبر المحنطة إلى غير لأوربه التي ترحمها هو نعلم ونعرفه لا
لتكون مصر حكم نفعه في بلاد - فقروا - من محاضرات جبر العرب
ومعهم مع أن نشرق نعت سوت همم هؤلاء تشركه . وحدثت فيهم
ورع الحركة الحادية ، ويرت على ذلك نوع نطد ، حيث يرت لأن في
نفس الإسلامه محال جريه محافظة أقصى السعوى وأمر فعات بين
الأهالي والأحداث فوسن - في العال وربته - مع أن المعاملات النفعية بو
تطمت وحرى عليها العمل لم حلف الحقوق ، بنوقها على الوقت والحداد ،
مع هو سهل العمل على من وقفه الله سالك من ولاد لأمر المستقطين ولكل
مجتهد نصيب !... (١) .

(١) (الأعمال لكاملة) ج ١ ص ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٤٤

(ب) وكتب (قانون العدل والإنصاف للقضاء على مشكلات الأوقاف)

(ج) وكتب (تطبيق ما وجد في القوانين النملى موقوف لمذهب نى
حنيفة) .

(د) وكتب (الأحكام الشرعية فى الأحوال الشخصية)^(١)

قيل هى عثمانىة مصر فى عصر إسماعيل ،^{١٢}

بإسماعيل لم ير : لمصر أن تكون قطعه من أوروبا ، وإنما سى فرض
ذلك عليه هو الاستعمار ...

وبقانون مصر وقضاءه تم تحولا إلى العلمانية ، على عهد الخديوى
إسماعيل .. وما الاحتراق الحربى الذى سطر فى المحاكم بقبضته ، والمحتلطة
لا اعتصاب سيممرى لجرء من السيادة لوضيه فى مؤسسته التشريعية
والقضاء ..

ولم يكن مطططاوى وإعلام عصر إسماعيل بثمانيين .. بل بحروب
شرعية الأمة ومنظومة القانونية ، ولما كانوا - رغم برحمتهم بقانون دستور -
للمدافعين عن حدوده وقوة المعاملات الإسلامى ينظم المعاملات بحسنه
والمتبعين لتفسيره ، لفعه بقبضا حدثا ، محاولين بذلك مقومه نعمانية التى
كانت سلاحا من أسلحه لعرء الاستعمارى الرافح على البلاد فى عصر
إسماعيل !..

(١) (سركلى) (اعلام) صعه بىروا ، (سركلى) (معجم مطبوعات نعرسة والمعريه
طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م .

الاستعمار يفرض العلمانية

۱۔ کثیف دھم ، ۲۔ اُترقہ میں جلنے کی بجائے
مصرف۔۔۔ بخیر و معافیت رہتے ہوئے کسی بھڑے یا بھڑے
شہر یا کسی بڑے شہر کے قریب رہنا ، بھڑے ، بھڑے
الاحسیٰ کی مصر میں۔۔۔ اُترقہ کی تحصیل میں۔۔۔ اُترقہ کی
قانون بدلیوں۔۔۔ اُترقہ کی تحصیل میں۔۔۔ اُترقہ کی
الاحسیٰ ، اُترقہ ، اُترقہ کی تحصیل میں۔۔۔ اُترقہ کی
الاحسیٰ ، اُترقہ ، اُترقہ کی تحصیل میں۔۔۔ اُترقہ کی
کس نے کی ہے۔۔۔

بملاحظ احداث في اديني في (١٢٦١ هـ - ١٣٠٩ هـ ١٨٥٢ م)
 ١٨٩٢ م) حكم مصر بعد عزل به اسم علي سنة ١١١٦ م . شملت
 الساحة المصرية مياقا محمود بن ابي الوصفه . في سخدمه في نوره
 نوريه سنة ١٨٨١ م لمقدمه نوريه الاحمي ، واصلت صافيت لامه ،
 بالحريه واستقر فيه ، في سنة ثمان مام اعزبت بدمع ، ولاحداث
 ليهضة الكافة فيلا مصر من بعصر لاني اعزبت نوريه ، ورحل
 المريض : ! ..

مهدت لسانه لغيره مناق محمود بن هدد نقوي التوسية وين

لأسعمر نجرى - وإلخبرى في طنعه الذى سعى لأجهض النهضة
لثوريه ، ولاعصاب مصر عتصاد كاملا

فلما هزمت الثورة ، حثت حشرا مصر في سبتمبر ١٨٨٢ م صدور
حديث سكرتير نوبل عوص لأول مرة في كلامه عن قصه لعماله في
مصر . ديهض لأسعمر الأجرى معثلا في ثلور - كره مصر (١٨٤١ -
١٩١١ م) بوسيع نعره نعباله اسى حث في عتصر سمعير - فعتد
كار فاعن سبور هو شريعته عتصه ، الأجرى لمحتط فحده ، اصبح في طر
الاحلال - وبوسطه - شريعته بمحاكم الأتفه المصرية كنبه ، وفتجرى مد
فرص على الشعب التحاكم اليه في كل ماعه قصب لأجرى - سعتصه من
منارات

فى ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٣٠٠ هـ / ٢ مايو سنة ١٨٨٢ م وتحت سلطان
لاحيلار لإجسرى ، وفى عهد وزيره شريف باشا (١٢٣٨ - ١٣٠٢ هـ
١٨٢٣ - ١٨٨٧ م) الرابعة بدأ صدور القوانين الوصعية تمسعه من فوس
ناتليون - أى القانون المدنى - والقانون التجارى - وفوس شجره نجرى
وفوس نعر فعت - صرت عى حائها اسى كات عتفه في لمحاكم محصه ،
و بضا صدرت قوانين العقوبات - وتحقير الحساب - مع عتص سعتلات
ولعد اكتمل إصدار هذه القوانين في ١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٢ م وفى ٣٠
سبتمبر سنة ١٨٨٢ م صدرت عتبات قصده لمحاكم الأتفه - بعد
كات محاكم مصر - قبل للاحلال - يعر نكر - ثرد من - و بره ش من
عتفه لإسلام - أحفهم حتى - لأجر - شعى ، صرت بعد لمحاكم

الأهلية وفي كثير من مؤثرها فص أجنبي ، كحد أدنى ، وعين في محكمة الاستئناف أربعة من نقصه لأحاب (١) ٢٤ .

فكن هذا هو الانقلاب العنصري الحقبى والشامل الذى عمق به سوى ، فى قانون مصر وقضاها ٢٠٠٠ وصلى الدكتور لويس عوض عبد فى ر .
والسنوات الخمس ونعشرين (١٨٨٢ - ١٩٠٧ م) نشر - بوجه عام - تحفة العلمانية لثلاثة بمصر ..

وهو يعبرها الحقبة ، الثالثة ، ، لادعائه علمانية مصر محمد على
ومصر إسماعيل ... لكنها - فى الواقع - الحقيقة - الأولى تنعمة مصر .
بعد التحقيق لادى قدمه عن وصاع مصر الفكر والتوقع - على عهد محمد
على وإسماعيل ...

و الدكتور لويس عوض لا يتحدث عن فتاة كرومر والأسعمر لإحميرى
لعهود ، علمية مصر ، باعتبارها عروا فكر - ونسبها حصرية ، عدوانية ،
مصرية الأسعمر فى بلاد ، وبما يتحدث عنه فى معده وأساءه - فى مدع
به لولاء لحصارة لعربيه العلمانية التى حد استفاد كرومر لبطله فى معركة
، كتمساح الحصار لاوربية لطبع مصر لإسلامى فهو لا يعجبه - ج
كرومر فى ، عرب مصر ، علمنها ، وهو ، ندرج - لدى أتقى عبه كرومر

(١) انظر فى هذه الحقبة المرجعة محمد مختار بشا المصرى (لتوقعات الإنتمانية)
دراسة وتحقيق - محمد عماد - طبعه بدار - سنة ١٩٨٠ م - والواقع (عصر
إسماعيل) ج ٢ ص ٢٢٠ (مصر ، سنة ١٩٨٠ فى أوائل عهد الاحتلال) ص ٦٥ -
٦٨ - طبعه بدار سنة ١٩٦٦ م

وصف ، الحب المنظم ، وليس ركض . . . فيمثل المذكور لوس لفرانه به
من 'صدر' الركض ، لأن هذا الحب المنظم قد عدوى مست
مكنح لخصارد الأوربية في مصر (١) . ٥٥ .

وكان لابد من الدفاع عناني الذي ررع في لمجمع لمصري من
فكر ، نصل وجهه ، وبخس صورته ، وقد عوى بمعيه في مدارس ثقافته
والعلم ، والقيم أص ، وقد هو نور مدى لعيه مذهبه لمعظم في
لحبه لفكره نمصرية ، فهذه ، المدرسة التي بدأت بأصحاب (مصطفى
، ١٨٧٦ - ١٩٥٢ م) (المقطم) ، ١٨٨٩ - ١٩٢٢ م ، قد يكون به من
يعقوب صروف (١٨٥٢ - ١٩٢٧ م) وفارس مر (١٨٥٦ - ١٩٥١ م)
وشافس مكاربوس (١٨٥٣ - ١٩١٠ م) ونك حول هذه نواه حروب ، كتب
في (المقطم) و (المقطف) في عرهم من عابر لصفحة ، عر عب .
شبل شميل (١٨٦٠ - ١٩١٧ م) ونغزلا حداد (١٨٧٨ - ١٩٥٤ م) وحزجي
رند (١٨٦١ - ١٩١٤ م) وعرح نظري (١٨٦٤ - ١٩٢٢ م)

وهم يكن عرب أن تعرف هذه ، مدرسة وه ، لنار الفكري ، بالدعوة
إلى ، انعمانية ، في العصور الأولى من سوب الاحلال لإجدرى مصر .
هذه المدرسة قد تكونت من المسيحيين الشام ، الذين هاجروا إلى مصر هرا
من الممارسات الاستبدادية للدولة انعمانية في الشام ، فهم يكون للربطة
العثمانية عاء شديدة ، وسعون نرع الصبغة الإسلامية عن ناحية لسوقية

(١) (المصور) العدد ٣٠٧٦ في ٢٢ - ٩ - ١٩٨٣ م

ثم هم أبناء أقدية دينة لا يبيع لها وربها أن تطرح فكرتها كبديل للإسلام ،
 وذلك فصلا عن أن المسيحية التي يدينون بها هي رسالته روحية محضة ، لا
 تقدم للدين والدولة نظام مدي . . ومن هنا وجدوا في ، التعريب ، وفي فكره
 الحضارة العربية البديل الذي يمشرون به كي ينسج الإسلام السياسي
 والحضاري ، وكانت العلمانية لعربيه مستلهم لفصل الدين الإسلامي عن الدولة
 فبهضوا بدور المطلعية العلمانية التي دعت إلى ترسيخ الواقع العلماني ، الذي
 ررعه كرومر بمصر سنة ١٨٨٣ م ، وإلى بعده هي مختلف محالات الفكر
 والحياة ١..

صحيح أن التمييز قائم وموجود بين مواقف أعلام هذه المدرسة من عدد
 من الفصايح .. لكنها لا تتجاوز الدقة والموضوعية إذ قل إنهم قد جمعتهم
 ارتباطة الولاء للعرب ، .. الولاء - بالمعنى السياسي - عند الذين تحسبوا من
 الاستعمار العربي - إنجنيروا كال أو فرنسا - موقف الولاء والشعبية ، من والعمالة
 في بعض الحالات .. أو الولاء - بالمعنى الفكري والحضاري - عند الذين
 أصبحت رسالتهم : التفسير ففكرية العرب وأيديولوجية حضارته ، سبب لحولته
 محل حضارة الإسلام !

وشيك شيد انتم بطاق هذه ، المدرسة ، ليضم عدد من الكتاب والمفكرين
 المصريين ، الذين تميزت دوافعهم ومطلقاتهم لتدعى ، العلمانية ، ، حتى
 يمكن تصنيفهم إلى فريقين :

الأول : ذلك الذي توحدت مطلقاته مع ، مدرسة المعظم . : الرخص

والإسلام السياسي ، وحصار - واتعد لأية محاولة تسعى لصنع دولة
ويعتبر حصار الإسلام ، وأمر على سيد ديج حصاره بعرضه وتضميد
مع عظميها ، وتضيفت هذه معزوم .. من المغرب النبوة ، مجمع ، احتشد
العلماء ، وكان إسلامه عيسى (١٩١١ - ١٩٥٨ م) برر علام هذا
التفريق ، لدى نفسه في ، قعد معاصر لذكور بوسن عوض خير يقين .

والثاني : تلك الفرية التي غر عن البصيرة العلمية للإسلام ، وحسب
هذه البصيرة هي كل لاسلام وحقيقته وجوده ، من انقسامات الاستشراق
لحساب فكره ، في من ألسان حصاره لغرب البصيرة ، فيصير حصاره
لأعلام هذا التفريق ، من كبحوا في اتحاد لسياسة معاصرة ، بتدبير الوطني
العلماء ، حزب سيم من المغرب هو سيم في لسياسة وبحرير
بوص من سيم ، عرب لاسعارة ، ... ، في هذا حصار البصيرة ، في
(١٢٨٩ - ١٣٨٣ هـ ١٩٧٢ - ١٩٦٣ م) ، و حرب لامة ، . ثم سيم في
صورة ، حرب الاحرار الدستوريين ..

تكن برعد عنصفت هذا التفريق من بعد ، ثابته للإسلام السياسي
والحصاري قد فتح الطريق أمام أبرز مفكره لم رجعه نفس وفكر ، وحاصله
عندهم بغوا ، مرسة لشيخ والحكمة في مسيرتهم الفكرية ، ولاحت لهم مارت
حيه لأمر في الحصار معربية كمشروع صالح لإيهض منهم من تحلف
وتحريزها من قبضة الاستعمار . وعندما عاقدوا ، بأنفسهم ، دون وساطة
المستشرقين - بي برتهم الإسلامي ، قرأوا منه صورة محاذية ، بل ومعادية
بصوره بتمسكه وبك لفي صورته نه المستشرقون . لقد عاد لاسلام

هذا الفريق - بدرجه زبحري - في الإسلام السياسي والحصار ، و سئلوا
عن موقفهم من العلمنة والحرية ..

* ففي الوقت الذي تحدثه ثبات سلامة موسى على ، تعرفت انعماني ،
و د لعلنا له المعبره . وقرأ له كتابه السفر في بقول فيه . د
كانت المراتبه نثرية سحرية ، لأنها بقول على اصل كادب ، هي لمرطه
الدينه وقاحه ، فبما بدء على اعين كبر من ان بعد على الدين جامعة
سريط . ونحو في حاحه في نفاقه حرة بعد ما يكون على الانبي
وحكومة دمعرفه برمانية . كما هي في حرب ، ونسب كبر من بحاوب
ن يجعلها مثل حكومه هارون نرسب : حامون ، ونفسه دينه . وكلم
زاد حرة وبحره ، ثقافة ، وضحت مامي سراسي . يحب عيب ان نخرج
من اسد ، ونسحق نورد ، في كل ما معرفي بالشرق رست كرهني
له وشعوري بانه عريب على . وكلم رست معرفي نورد ، راحي بي
ونعطي بي ، ورد شعوري بانبي مني وأن مي . وهذا هو مذهبي الذي عمل
له طول حياتي مرأ وجهرا ، فأنا كافر بالشرق ، مؤمن
بالغرب (١) . . .

في الوقت الذي بدأ فيه ثبات سلامة موسى على هذا المسار ، وقد
الموقف ، نجد من أهم عبء تكوير لوس معوض فيحومه على الثورة

(١) سلامه موسى (تروم والعد) طبعه القاهرة سنة ١٩٢٧ م. (انظر النصر في
محمد محمد حسين : لأجداث : نوظفیه فی الأدب المعاصر : ج ٢ ص ٢١٢ -
٢١٥) طبعه القاهره سنة ١٩٦١ م

العربية معثته رقصها ، للقيم العربية ، وشوحيه لجمال الدين الأفغاني
(١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) سمي " الأفغاني " لم يفعل ، قيم
الحدرة العربية مع علومها (١) . ونعرب المجتمع وعمه هو نهضة
ولعدم . ما سلمته فهي الجيئة وسحلف ، وثيقرفه

وفي الوقت الذي يقرأ فيه هجوم سلامة موسى على مصطفى كامل
(١٢٩١ - ١٣٢٠ هـ / ١٨١٤ - ١٩٠١ م) والحرب الوطنية ، لخطه من توصيه
لمصرية والائفاء تعصري للجامعة الإسلامية ، وهو نهجوم " أي نوع فيه
، لقد حدث ارتداد في الفكرة الوطنية بظهور مصطفى كامل والحدوي عباس
(١٢٩١ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٧٤ - ١٩٤٤ م) ونمود . قبل كل هؤلاء ، موسى
جامعة لاسلام (٢) ، حادته هذا ، الفكر ، هو ، ثوقف عبد لذكور
لونس ، الدو صف كل لحدرة والأحر ، ونحدهات لي رصت توصيه
لعصريه بدرة لأفماء لاسلامي ، لاس بعري يصعب ، نرجعه ،
والسنفية ، ، ثوقف طه ، ، وبطلق هذه لأوصاف على (الحرب الوصفي)
لذي كونه مصطفى كامل ، وعلى (جمعه الإخوان المسلمين) ، (مصر
لعبه - الحرب الانسزاكي) ، (الحرب الوطنية لحيد) ، بطم (لصبط

(١) انظر لرامته ، الإبري ، انعام في مصر ، محبة (شصام) العدد ١٦ سنة
٩٨٣ م ص ٦٧ ، ونظر كتاب (جمال الدين الأفغاني بين جدلي تاريخ ، كاديت
لويش - ص) ص ٣١ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٧ م .

(٢) (اليوم ، حد) ، مصر مصر في (لأجاشد الوصيه في ذات المعاصر) ،
ص ٢١٥ .

لأحرار) (١) . على حين يعتبر الذين « اختاروا الاستعمار البريطاني . سلا
من الرباط اسي كان يربط مصر بالدولة العثمانية عندما حدث لإحطير مصر .
وهو رباط أشبه ما يكون « بالكمونث الإسلامي » . يعتبر الذين « اختاروا
الاستعمار لبريطاني وطيبين نعمتين (٣) ١١٤٤ » لأبهم (الحاح العلمي)
في « الثورة لغريبه (٣) ١١ »

هد عن « تفريق علماني ، سدى عثر ، عرسه المعظم ، في صبغوف
الحركة انكزبه لمصريه ، ومائل معي في انصاف » نعمت

* أم تفريق لناني الذي لم تسع سعوه إلى : لعلمية : من لعداء
للإسلام لحصاري وتدي رجع عر عن زرر علامه الموقوف من
لعلمية ، فعاد ندعو إلى بهضه اسلاميه منعسرة عن بوج العصبية
والتعريض . في من أثر مفكره تسبح على عبد الرزق (١٣٠٦
١٣٨٦ هـ / ١٨٨٦ - ١٩٦٦ م) والدكتور محمد حسين هيكل (١٣٠٥
١٣٧٥ هـ / ١٨٨٨ - ١٩٥٦ م) ...

* في ظاهر الأمر وعبدان انقصيه لم يكن كذاب المنح على عبد الرزق
(الإسلام وصو ، الحكم) - سدى صند في نون سنة ١٩٢٥ م - دعوة إلى تبني

(١) (المصور) لعد ٣٠٧٦ في ٢٣ ، ٩ ١٩٨٢ م

(٢) دكتور تومن عوصر (سريخ الفكر المصري الحديث) من عصر يساعين بني ثورة
سنة ١٩١٩ م المبعث لأور - النبعة التاريخية ص ١٢٢ طبعه القاهرة سنة

١٩٨٠ م

(٣) (المصور) لعد ٣٠٧٦ في ٢٣ ، ٩ ١٩٨٢ م

لعلمية ، كقسمة من قسومات الحضارة العربية ، ينبثق في مشروع النهضة
لعصره ولشرقه . لكن حقيقة الأمر وجوهر القضية أن هذا الكتاب كان
حضر وأكبر عمل فكري يعد الطريق لسعادة العلمية في بلاد الإسلام .

فقبل هذا الكتاب كان السعادة للعلمية بها من ، مدرسة لمفطم ، المعروفه
بعد نهج الإسلام السياسي والحصاري ، أو من " المستعربين " ، الذين لا يبطرون
الناس إلى كتاباتهم حول علاقته الذين تأثروا بطريقتهم في كتابات ، المشيخ ،
و : علماء الإسلام ، في أمور الدين . ثم استبح على عبد الرزاق ، فكان أول
عالم من علماء الأهر الشريف . بل من علماء الإسلام يقولون : هو ، جوهر ،
ما يقصد إليه العلمانيون ! ..

وهو هذا الكتاب كتب الأفكار العلمية له عليه في فصلين اثنين عن
الدولة واجه باعتبارها ، فكرة مسرودة ، إلى به صحفاته من : العرب
لاستعمرى ، . ولم يتركوا خصوصيته العربية التي جعلته جلا عرب
عشقلته عربية ، لأنه طبعى مع المسيحية التي بعد لإجماع على نهج رساله
روحانه محصنه . ومن ثم فإنه ليس طبعى مع الإسلام الذي بعد لإجماع
على نهج عفة وشريعة في احكام نظم الدولة والمجتمع وسوس الناس في
حياتهم لآب . كما أن فكر العلمانية طبعى في العرب ، من حيث كان رد
هم على ، جود مؤسسات كسبة كهنوتية سادت بحياة ساس وفكرهم
وحازت لتقدم وفرصت تتخلف والحمود في كل ميادين الحياة ، وهو . ذلك
- غير طبعى في المحيط الإسلامى الذي لا يعرف . بل بكر دنه ومسار

بطوره قداسه لبشر والمؤسسات ووصاية أى مهيع على العقائد ولفكر
والعمارسات ..

لكن كتاب (الإسلام وأصول الحكم) قد جاء ليلهى خصوصية الإسلام -
كفكر - فى هذه لفصه . وئيلعى حصوصه التطور التاريخى لحضارتك
لعربية الإسلامية فى هذه لفصه ، أص .. ومن ثم فلفد أصاب الهدف الذى
ما كان ليحلم بإصابقه العلمايون المعتررون عدهم حلص لى فى قصص لدين
عن الدولة هو الحل الطبيعى . سنده ث ، تماماً كما كان الحل الطبيعى فى
لحصارة العربية

فبر كتاب الكنيسة كاثوليكية - فى معرب - قد صفت قدسة لدين على
صاحب اسلطة لرمبية ، فحعلت ر من شؤنه حاكم . بحق الألهى فبر
كتاب (لاسلام وأصول الحكم) قد صور نظام لخالفة لإسلامى . رحب -
على نفس الصورة . فقال لى هذا النظام فصلاً عن لى ليس من لإسلام فى
شئ - . قد جعل الحيفة حاكم مضط . سمد سنامه من الله . وولابه على
دين القدس ونباهم عامة ومطلقه كولاية الله . سبحانه . ورموله - عليه الصلاة
والسلام - ...

وذك كتاب لعلمايه عربية . بما عنه وبغيره من قصص لدين عن الدولة
قد كتاب ر - لفعل نصعى صا لحكم نالحق لإنهى . ر - من ضروريها لى
قد الحكم بحق لإنهى لا سند له ولا مقرر فى طر المسحبة لى هى رساله
روحية محضه ، ودين لا -ونه ، وموعظه لا سياسة ، لى لا مبحر لها فى
والحكم ، يا كان قد الحكم وعصر عن طبعه نظامه . فلفد جاء كتاب

ذلك هو مكان علي عبد الرزاق ، وكاتبه (الإسلام وأصول الحكم) في
عممه للإسلام ، ولأخوه لى عنه أدوية في عالم الإسلام

ولقد ذكر هذا الكاتب كسر وأحضر معركة فكرية في تاريخ الإسلام
حدث (١) وعبر عن الأرباح في صفوف المسلمين بعد أن استمر
في صفوف المسلمين . بل لعله كان أحد الأسباب في سيطرة لصغير
الإسلامي فكره لإفقه ، لئلا تفوح عن مكانه عن بصارت
التعريف ، فصرح (جمعية نشر المسلمين) و (جماعته لأخوان المسلمين
في استودات في سبيلت دون معركة هذا الكاتب (٢).

وأمام هذا الرقص والاستكثار للإسلامي . شبه الجماعي . نادت مرة -
نراجع لشيوخ علي عبد الرزاق عن رزقه ، العبد . شئ شبهة في قصته
الدين عن الدولة ، ويجزئته الإسلام من به عهد سياسي . فبعد
قال في كتابه - بعد ما بين الله . بين (١) صرح جماعته من
العلماء ، بصرحوا بزي فيه رجوعاً . كمن عن فكره . ففكره . ففكره .
لنصرح في صحيفته (أسبوعية) يومه . وفيه قال : أن للإسلام دين
تشريعي . وأنه يجب على المسلمين إقامة شريعته وحدوده . وأن الله حافظهم
جميعاً بذلك

(١) بصر بصفحات هذه المعركة في تاريخه شئ شبهة في صفته هذا الكاتب بصر -
سنة ١٩٧٢ م

(٢) (الإسلام وأصول الحكم) للكاتب نفسه . الطب الثالث . ص ٦٩

وبعد ذكر في كتابه علاقته لاسلام ضلعه ما من طابع
الحكومة، خاصة إذا كانت هذه الحكومة هي اختلافه سرده يرجع ،
بقبول في هذا الـ (إيضاح) : : . . . رت جمعة لمستم من مصنفه
المستمر في - كين الحكومة خلافة كبير حيث حكمه سرعه ، وجبه
صاعقه فيما لا يحالف نبي

بعد از آن برگشتی کلاه - آن حکومه تحفه از حسین گشت لایبیه ،
 و بعد علی لغیر و نعمت - هر دو ۱۰ ساله فی هذ - (بر صبح) - آن حکومه
 الحقه از شادین - خرافات و عارفی عاده نمیشن - رعایه مشیوم
 نمصحبهم لایبیه - نسویه ، فکتاب - مذکور - عیوم صحیحیه و حبه
 نطعه ۱

بمصر حر شہد جہاں جمع رہا جمع منع : خبر : شہر : قریہ ،
بتمش فی مصراع سبح علی عبد ارضی عن عادہ طبع کتابہ ، رسم نقادہ
لسرع ، وایحاح کتبر عن لغوی عنہ کی بعد ضعه بعد رفض عادہ
ضعه ، وازد دغر مر بحسب فی موضع ۱۱۴

وستوں پر رجل لا عزم۔ یہ حر حاشہ۔ اُن تکب صر حہ عن بر جعہ عن
لفکرہ المحوریہ النبی ر حویہ کتابہ فوفقا سرزہ کر سنہ۔ محمد۔ لی
سنہ ۱۹۶۱ م۔۔ یہ فز سرع فی کتابہ صعحات یسحل علیہا ہذا سر جع، لکن
الاجر وفاد فیہ ہمہ ہذہ الصفحات

١ (صحيفة، مناسه) تبعة ع- ١٨١ الى: ور، ستمبر سنة ١٩٧٥ م
٢ (صور، ليل) في حديثه عن (الصور) قبل وفاته سنة ١٩٦٦ م.

بجعل الإنسان عصف دهباً ، ثم يطأطي الأثر إلى إجلالاً واكبراً . وهذا منظور من حياة الرسول لم يستفهم إليه منى ولا رسول ، فقد كان عيسى وكان موسى وكان من سيفهم من الأنبياء يفتقرون عند الدعوة الدينية بتعويدهم لسان من طريق الجدل ، من طريق المعجزة . ثم يركبون لمن بعدهم من سلسله ولى السلطان أن يشرو هذه الدعوة ، فأمر محمد ففراهم أن يتم نشر الإسلام وأنصرو كلمة الحق على بيده . أن يكون الرسول والسياسة والمجتمع قد وافق .. لقد أقام محمد دين الحق ، ووضع أسس حضارة هي وحدها تكفيته بسعده العجم والدين والحضارة اللان شعها محمد نفس يحيى من ربه يبرأوحى ، حتى لا تفصل بينهما .. وقد حلا تاريخ الإسلام من اسرع بين لسلطة انسيه والسلطة الزمنية : أى بين تكسية والرونة ، فثبأ ذلك من ترك هذا شرع فى تفكير العرب وفى تحده ربحه (١)

بعم .. كتب الدكتور هيكل هذه السطور ومثلها فى (حياة محمد) . وهى التى لو نشرت فى سنة ١٩٧٥ م لكاتب غصه بعلميه . ولعلمه الإسلام ، كما جاءت فى كتاب على عبد الله ، لدى حسن هيكل به اسراع عنه فى ذلك التاريخ .

ولقد كان ضيعت شير رجوع الدكتور هيكل عن لعلميه ، إلى القول بأن الإسلام بين ودونه وعن شعراء إلى الدعوة للبهضة وسطه الحضارة الإسلامية المعاصرة كمن ضيعا ن حدث ذلك تأثيره فى الحركة

(١) (حياة محمد) ص ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٥١٦ ، ٥١٩ طبعه القرد سنة ١٩٨٨ م

فكرية ، فالرجح عدم مناقش في حاده فكرية ، نسبة ، تحريه ، سرقاته
 وغير ذلك ، من ترجعه في مسجـه سجناته وصرحه ، بحسم ووضوح
 ، ثم كل نصيب عن مقولات شعريه ، ، بمعزلة ، عن غيرها ، طبع
 تكب على صرحه وصعب ، تعزيت ، ، وكيف نبحث في مسر
 لاسلامات ، كما حدث من عدم من معكزين شيل عدم ، إلى بهج لاسلامات
 الحصارى ، وتحاصوا من مرحلة لاسلامات ، تحصره العريه شعريه ، بعد
 حبيب ماسيم في ، ، انما هذا سريلا في تحصر لامة ، وبحرفه ، ، كبت
 مكبه لكبر هكل وسجاعة مبره ثرئود الأفعال حسن موقفه فكري
 الجذب ، فحرب هول على ثرحل لاسلامات ، ، انعمت ، ومن
 من ، الزوق القدماء ، في ، ، تعزية ، ، تعزيت " "

ومصت ستقان على ظهور (حبه محمد) ، وفي سنة ١٩٣٦ م صنع
 برجل لعل فكري سالى في ، سلامته ، (في منبر الوحي) - الذي جاء
 ثمود رحلة حدره ، سبع فيها حظ رسال ، ، وعبر القرون لبعش الذكريات
 والأحداث التي جسدت ، ، المعنه التي حورت الأمة وصنعت الحصاره ،
 وعبرت محزى التذريح ' ، وفي مقدمة هذا كتاب فاص برجل في تحديث
 عن تحويه فكري ، وعن اصوصف من الحصاره شعريه لعمده ، ورد على
 عمر برفاق القدماء في العلمنة وانعزيت ، ، لقد تحدث عن تحريه مع
 ، ، التعزيت ، ، وحرته مع شعريه ، ، كسبل للقصه ، ، وعن تحويه
 إلى معسكر الإسلاميين ، ، والمنطق الحصارى والمنطق العقلاى بيد التحول
 الفكري ، ، ولما كانت سطور الذكنور هكل هذه هي شبه ما يكون ، ، سوبيفه ،

في المعركة ضد الغنم ، وبعثت ، فأتى ثمود أطرافاً منها ، يستدعيهم
إلى المعركة ، وجمع ما فيها من طائفة سبية

فقد حدثت في هذه القصة - مشربى عمر رافو بعينه ، وبعثت
إلى المعركة ، وجمع ما فيها من طائفة سبية .
وعرف ما لا يقع رجع ضلالتهم رجعهم به معمر
عمره في به حد سيف كذا حد محمد حمد هؤلاء في غيب
بكنه لسيرة رجب ، وكنيت عده قنبا في طبيعة عجدين ، نكبي ساس
صنقني حرر من - عن عات حفيضا حسن نصح ؟ ساس نكبي ساس
خطوه جذبة في سجين نكمن ١٩ وقد ضللتهم في سرف ساس
سجودهم بعمد : نكف في جنب الانسة بعينه ، لا يكن يحسن رعد ،
ولا حر في غيب ساس ساس ساس ساس ساس ساس ساس
رعد - كما لا يربح بحر في صحدي - أن قر حيد عرب لعنه وروحه
سبب في هذا ليهوض ، وما رعد ساس في ساس في ساس في ساس
في ساس من حدة العرب بعينه كذا ما سبب بعينه . نكبي ساس
أدلفهم في مر نكبه بروحه ، وورد في ساس في ساس في ساس
سبب : فاسح لروحه عبر ساس ساس ساس ساس ساس ساس
حصص العرب ساس ساس ساس ساس ساس ساس ساس ساس
لاول ، وبقي ساس ساس ساس ساس ساس ساس ساس ساس
الإسلامية التي أرادت في نكف في العائد الإسلامي نكف ساس ساس ،
فلم تقم لها فيه قاتعة ساس ساس في ساس ساس ساس ساس
اضطراب العرب الروحي ، واني نوره ساس ساس ساس ساس

الاضطراب ، وعلى المسيحيون المقيمين في الشرق في جوار المسلمين في طائفة لا يصلون من غير الثورات والحروب لأشبه ما كان يصلاه إخوانهم في العرب

كان لخراب على الكنيسة المسيحية في العرب بعد ان ثوره على السحن وكانت ثقافته بروحه ذلك في قصه رجال الدين ، يبرعون من أمره ما يشاءون برأيه ، وينقصون ما يشاءون قصه

مع الإسلام لا يعرف الكنيسة ، وأقرب الناس فيه إلى الله أنفاهم ، ولا فصل فيه لعربي عن عجمي إلا بالقوى ، فقد غيب الثقافة الروحية في الشرق حره ضيقه ثم تعبد إلا حبس فعد الجهد بالنس ففترت لأهل وحسن القرائح وجمعت القلوب .

ثم يعرف عصور لا زهر الإسلام في فيه تحفة لفكره كان صاحبه يرى القصد ينتهي براهبه من الحق . ولم يعرف عظمون من ندوب عظمه غير

كيف يستطيع أن يفهم ثقافة العرب الروحية لانهص بهذا الشرق ، وبهذا وبين العرب في تاريخ وفي انتعاش الروحانية هذه الثورات العظيمة لا امر د من أن يلتفت في تاريخه وفي ثقافته وفي أعماق شرب وفي ضوء ما صيب هذه الحبه الروحية ، يحيى بها ما فتر من أسفادنا وحمد من قرائننا وحمد من قلوبنا

هذا كلام واضح نيل ، ومن عجب أن يحق على أصحابي فلا يرويه ، ومن

يكون حجة سب سريته على ولكن لا عيب ، فقد حقق هذا الكلام على
سبب ، كما لا يبرح حقا عن كثير من منهج ، فحارب من قبل لأبناء على
نصفه العرب لعمومه وحده بوجهة نجدتهم جميعا في وسطها ، ولكنني
- ركب بعد لأي في صنع مدار في غير منه ، في الأرض ينضمه بعد لا
سمخص عنه ولا عت نجه . وانقلب النمس في تاريخنا البعيد في عهد
الفر عن - مولا زحي هذا يعصر سابقه سب حصة ، في برمن و
الركود العقلي قد قطعها ما ست ومن - عهد من سب في بصر من نهضة
جديدة ، ورويت قرب من نرجح لاسلامى هو وحده من اتق سب ، شعر ،
فعبه حبه بحرك شعور وجعيل نور وترج ، ولا - هو حين في شدة
نفس فيه حصة عم في فكر - اصاحه زكي يعرف عن حسن

والفكر لاسلامه لسه على عوحد في الاله بدمر في طلال
حرته الفكر في وحده الإنسانية ، حدة اسماها لأداء والمحبه فالصومون
في مشارق الأرض ومغارب حواء حصار ندر من سبهم ، هم سب مه
وحدة تحيتها السلام وعابها سلام . وهذه فكره الاسلامه بحاف ما يدعو
إليه علم الحاصر من نوب لقومات ، وصيرير الامم وحدات متنافسه يحكم
لسيف وتحكم سبب ناهز سبب قنات من عليه . ولقد تأثرنا معشر أمة
الشرق بهذه فكرة لغومية ، ودفع سبب فيها روح القوة ، نحسب أنا نستطيع
أن نقف بها في وجه العرب الذي ضعى عينا وأنت ، وحين إذ في سبب
أن قدروا بها وحدها على من عند محمد انت ، وأن سبب ما عصب اعزب
من حريتنا وما هدر يدك من كراهات الإنسانية . ولقد نسا بريق حصاره

العرب ما تطوى هذه الفكرة انعميه عليه من حرائق فاكه بالحصرة لى
تقوم على أساسها وحدها، وإنما ما حيم عليه من حلف سحرى بمعاد فى هـ
لنفس

على أن لوحيد - الذى اصعد بورد روح ناس - قد ورث من فصل هـ
سلامة فى نظره هذى بى تصور الحصر فيما يدعى العرب بأنه ، وبى أن مه
لا يصلح حصره بما صيب جئعه من فضل الميول ، وإلى أن الأمة التى لا
مضى بى لا مستفى هـ ، ومن ثم كانت الجزء لى رذات عمق بين سواد
الأمم فى شرق ودمعه بى اعتدل ما صت ونوجه وجهه العرب بكن
وجوده ، كز نظور من جـ - لسواد عن لأحد بحدة العرب المعويه ، مع
حرصه على غل سبعة وصانعه ، وأضاء المعويه هى قوم لوجود الإنسانى
للأفراد وسعوب ؟ ولأنه مد بكن ساعفر من معوده بى سريحت سمس قبله
مقوم بحبه معوية تخرج عن حدوده عن . وسقى بحصر بلى دفع
لفكرة قوميه العرب أنه ، فأنت فيه الحصره نسب الحياة للمادية التى
جعلت العرب نهـ .

لم أيت حين بيت هـ الأمر أن دمعت بلى حياء حصاره شرقية
فاب هـ من متقى لحيثور او مديعه سمات برصه كما يرغم لذين
يعمرون ؟... بلى ثم شغل فى تكثيرى واثفى فام شيء مما رأيت بعبر
منطقى وعقبى لثنيه ، الذى كونهم ، بصره تعلمه الحديثه ، فان لا أسم
بالعقيدة المعرويه بـ ثم بكن لى لى عن ما وجدنا عنه دواء ، ما لم أمحب
وأمحبى وهما يصل من مره لى الإيمان بأنها هى لحقيقه كما سبعب

عقلی و یطعن علی اینها صمیمی و لا أحب شیء - عن عقیدة ما یغیر شیء
لا یهم و حیو عنیه اباءه و مؤمنین حقا (۱)

بنه درس معظم فی احبیه و موضوعیه و صدق مع الحق و مع لأمة بنی
سمی اینها هذا المفکر العظم ، صرته الذکر فکر و هو فی مرحلة صحبه
لفکری - فی العبد الرابع من عمره - کان - له لاعب و هذ لأعمق تفکره
انسی ندعیه ۱۹ .

بقدر کما حم لأعما فی سماء فکر و اسببه بعد صفوف سائر لفکری
لعمانی - ساطی - بقدر علی انحصار لغریبه ، و عا بی سعادی
ککل ، سمریه عقیده و روحه - بنی مقبوضات بقومیه ، قدس - ککل
اعلام هذ سائر - عصره - انی معظم عربی الاعاء انحصاری
لاسلامی لمصر - و عا علییه - فراجع عن قصص انش عن لازونه ،
و نظر بنی لإسلام بعباده رسته روحه حاضیه ، کما کانت رسالات لایس
بنی سقو محم - عنیه بصلاده و سلام -

فلما بلغ مرحلة النصح الفکری ، و رآی الأئمة ربه الأعراب انی حظ
بالمشقة المعرین و تعریفهم عن سوا الأئمة و نفع مرزیه بقیل من طور
انحصاره لغریبه عبر صالحة لمرات فب - بنی نهضت بها من محال -
حزب استلهم عوامل نهضه من سرائر الفرعونی - لکه فقد انحبوا لی
نحعن هذ سرائر صالحا لتحقيق نهضه انی بریده الأئمة .. فمد عا - لی فکر
(۱) د محمد حسین فکری (فی سرائر انجی) ص ۲۲ ، ۲۶ ، ۲۷ طبعه مطبعة

م ۱۹۶۷

ثورة سنة ١٩١٩م والعلمانية

تكرار تكرار في بعض فصوله هذه صفحة من اربعة اعمدة
والعلم في عصر صفحة رجع تكرار من عدة اعمدة في
علمناهم ، كذا من رجع على تكرار علم ، عدم خد علم في
هذه افكره كسبب بعض الفهم ، عدم فاهم بذكر في علمه
الحصار في على علم ، فهم حصار ، في فاهم ، علم في بعض
الحصار في تكرار بعض في بعض

[illegible]

وغيره است. به هم آید حق نگور آب من فقر قوی هم نصیحه .
 دور بنسرها به عی . فی استیصه من سعد . عی ۱۰ ثوره سنه
 ۱۹۱۹ م . وخرت یق ، قدر معی به انعمه فی مصر ، واینها قد عرفت .
 بسببه . ملائیل عی من بعینه امت من ثوره سنه ۱۹۱۹ م وحتی ثوره
 سنه ۱۹۵۲ م .

تنفراً ككتاب تذكرة نور .. حتى سطر خطها من تصديق في ، حقائق
 لفكره ، ، وثائق الدريخ ، .. يقول ٢٠ . ويتمزيق أوصال الإمبراطورية
 العثمانية ، وسوى عوة الجامعة ، لاسلامية ، ثم إلقاء الحلاقه في تركيا
 عدت عقيدة الجامعة الإسلامية غير ذات موضوع في مصر وعسرها من
 بيالات الدولة العثمانية . وقد طلقها منذ انعمت المصرية حراف على
 الأساس العلماني في ثورة سنة ١٩١٩ م ، سرعته سعد زعور ، وثقت المصرية
 ... لقد كانت روح ثورة سنة ١٩١٩ م حانية مما من روح الكرامة للعرب .
 فقد كان المحرك لاساسي لثورة سنة ١٩١٩ م هو الإس من لدى لا بشرع
 بالحق الطبيعي ، أي بأن مروله لسنه لا شرعية لها ، لا تقويص من نشعب ،
 ومعد ، بقصر بين اذلين وتوله . ولقد لف مرارة قتل لثورة لعرسية سعد
 زعول جملة لرويس ...

منها . أن المصريين هرموا وسحقت ثورتهم ، لاسبب حسنة الحديوي
 توفيق ، ولا سبب سوء به الرضا ، ولا سبب دقيق تركيا . انوجهين
 وبم فشلت لثورة لعرسة لاسبب أن المصريين كء غير صاحين ، وكء
 يعمدون على رثاق لهم من العصور الوسطى لكره محض هراء ، عشت
 لثورة العرانية لان طريق لحرر من الاستبداد الدخلي ومن لسيطرة لاحتية
 مع هو عن طريق لذي سار فيه شعوب ورب من لرسدين ، ألا وهو
 العلمانية . ولثورة سنة ١٩١٩ م أصرت العلمانية في مصر ، ومعد
 سورها ، من السجبه لرسعة ثلاث وثلاثين حه ، أي من ثورة سنة ١٩١٩ م

ابن رموز الموروث - بيان الثورة العربية - وأعلامه كسوا في طبعة هذه
 الثورة . بل نقد كل المحافظين من هؤلاء الأعلام هم قادة الحياح الأصل
 عودا والأكثر والأوضح روية في أحداث هذه الثورة ويطورونها ' بموقف
 لشبح حسن النعوى (١٢٢١ - ١٣٠٣ هـ ١٨٠٦ - ١٨٨٦ م) وحظيه وقبوه
 بحبه الحديوي وعزله .. شهيرة هي كراث هذه الثورة وحداثها .. وصلابه
 لشبح عيش (١٢١٧ - ١٢٩٩ هـ ١٨٠٢ - ١٨٨٢ م) في أحداث هذه الثورة
 هي التي جعلت التحاير بحملونه وهما المرص الذي جاور الثمانيين - عده
 الهزيمة ، قبلقوته بالنسج ليعموت فيه ١٢!.. أما المعجدين من رموز هذه
 الموروث وأعلامه لذين كان يقومهم الشبح محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ /
 ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) فيهم هم نيل صاعوا برامح ، انحرط الوطني ، حرب
 الثورة الذي وحد صفوف الأمة ، وجعل يرلمس الثورة - للمطس العرفي - يصم
 كن فبدت تصونف الدينية عبر إسلامية - المسيحيين بطوائفهم ، واليهود
 بمذاهبهم . فهل هذه الموروث هو : محص لهره ، الذي قاد الثورة إلى
 لغش والهزيمة ١٣ . وثو كانت علمانية لأعصر ، رعم حناة الحديوي ،
 وسوء بية البريطانيين - (لاحظ انصف المحقق لحرم العرة المحتالين -
 مجردة سوء بية) ١٤ .

* ثم احكيه ، الحق الطبيعي ، الذي يجعل ، شرعية السلطة رهبا
 بتفويض الشعب لها . - فلفد سبق وعرضنا لها ، على النحو الذي أكد أن
 موقف الإسلام لسبسي لا يعرف شرعية لسلطه لا يستند إلى تفويض من
 الأمة ؛ لان هذه الأمة - بنظره - هي مصدر السلطة والسنتس . كان هذا هو

موقف الإسلام من حكم : بكر الصديق ، صاحب السيف ، وسيفه ، أرى من
 حارب - لأمة بوسطه - محارب - سريع - محمد - على - صاحب السيف - مصر ،
 شروط الأمة : تأسيساً على ذلك - سرع - في - عز - وأد - حور ، حتى
 ولو كانوا حلفاء وسلطانين - فعند ذلك - ورد سنة ١٢١٩ هـ من غير جهد
 العدد من عرب عن موزة لأمة ، ١٠٠٠ رجل ، عدداً عظيماً ، فتمسكوا
 اعتصموا حقوق الأمة في هذا العبدان

* وسبع يدكير ، نوس - فعه - عرف - الحق - عليه - على - محمد ، عباد
 ، نوقد - بر - ومصر - قد فصل - نير - من - أمة - على - عبد - نية - على
 عبد من - ورد سنة ١٩٠٥ هـ ، وحتى - ورد سنة ١٩٥٢ هـ
 : بعد - من - كور - نوس

هل هي عثمانيه - قصص - من - عر - سنة - سنة - وعجم - نص - حور - هم
 على ان دين الدولة الرسمي هو الإسلام " : وفي - سنة - من - سنة - عجم - به
 الأوربية يحدث ذلك " ١٥ .

وهل هي عثمانيه - تلك - سنة - أرى - من - صاحب - الحق - على - (أر - هر - بر - من
 تعداد الإسلاميين من مير - نية - لعدم " ١٥ .

وهل هي عثمانيه - تلك - الدولة - التي - عر - بعد - نير - في - من - من - من
 لعدم " ١٥

وهل هي عثمانيه - تلك - سنة - التي - نرى - نعيم - الدين - ، وساس - احار - حين
 على - عر - عر - نير - من - عر - و " ١٥

ثم . عن الذي علّم الدكتور لويس أن سعد رعلول كان علمانياً ، يؤمن بيمان
لا يترزع بمبدأ فصل الدين عن الدولة . ٢ . لأنه درس القانون الفرنسي ٣ .
وهل محاذيك إسلامه الذي ورثه ، وبعثه في الأثر ، وتعلم فيه على جمال
الدين الأفغاني ومحمد عبده ١٢ ..

إن هناك حقائق صفة وعنده نفى علمانية سعد رعلول ، وبكر وبسبكر
الادعاء بأنه كان يؤمن بفصل الدين عن الدولة . وفي مقدمة هذه الحقائق
موقف سعد رعلول من الكتاب الذي دعا إلى ، علمه للإسلام ، ، وبدي بفصل
الدين عن الدولة . كتاب الشيخ علي عبد الرزق عن (الإسلام وأصول
الحكم) ١ .

لقد سجن سكرتير سعد رعلول - الأستاذ محمد إبراهيم الجبري - وهو
فانوسى بخرج من مدرسه القضاء الشرعي ، وصاحب مجلة (القضاء
الشرعي) لى كانت تعاطف مع آراء الشيخ علي عبد الرزق - سجل في
ذكريته عن سعد رعلول نص الكتاب التي سعد بها أفكار كتاب (الإسلام
وأصول الحكم) ، واستنكاره للعلمانية وفصل الدين عن الدولة ، وبكر هذ
الكتاب ، مذبذبة الإسلام ، وجمعه بين الدين والدولة .. وهذه للكلمات هي
أوثيق فكره وبسبكره ، بنحس نفوس علمانية سعد وإيمانه هو والوف وثورته
سنة ١٩١٩ م بعد فصل الدين عن الدولة . قال سعد رعلول وكان يومئذ
في صفوف معارضة لملك أحمد فؤاد (١٢٨٤ - ١٣٥٥ هـ / ١٨٦٩ - ١٩٣٦ م)
لدى وقف حبس محكمه ، هيئة كبار العلماء ، نفى عبد الرزق - قال بعد أيام
من إدانة هذه الهيئة لأفكار علي عبد الرزق - قال لسكرتيره ، مساء يوم
الخميس ٢٠ أغسطس سنة ١٩٢٥ م .

لقومی، و در این لحظه قلمد عریضی را که در دستگیر
مردان دارد، و در آنجا که در دستگیر است، و در آنجا
مستند است، و در آنجا که در دستگیر است، و در آنجا
نمی آید، و در آنجا که در دستگیر است، و در آنجا
نمی آید، و در آنجا که در دستگیر است، و در آنجا

و کما... و کما... و کما... و کما...
و کما... و کما... و کما... و کما...
و کما... و کما... و کما... و کما...

و کما... و کما... و کما... و کما...
و کما... و کما... و کما... و کما...
و کما... و کما... و کما... و کما...

و کما... و کما... و کما... و کما...
و کما... و کما... و کما... و کما...
و کما... و کما... و کما... و کما...

و کما... و کما... و کما... و کما...
و کما... و کما... و کما... و کما...

وأن القول بالعلمانية هو ، هدم لقواعد الإسلام لراسخة ، ١

فأين هي . دس . علمانية سعد رعيول ٢ . وعثمانية بوفد ٣ . وعثمانية
مصر ثورة سنة ١٩١٩ م ٤ . وإيمانهم الذي لا يتزعزع بمبدأ فصل الدين
عن لدولة ، ، الذي ، احضره ، الدكتور لويس عوض ، ثم ألقى به إلى
القرء ١٩ ..



جمال عبد الناصر والعلمانية

يرى الدكتور لويس عوض في درسته عن (قصة العلمانية في مصر) تنظيم : لصد ط الأحرار ، لدى فجر وقد ثورة ٢٣ يونيو ١٩٥٢ م ، هو - من حيث الفكر والأصول - تنظيم ، ثيوقراطي ، I... فهو - عنده - سبيكة ، تشكلت من مجموعة الضوابط المتأثرين بالأحزاب والجماعات والسياسات (الثيوقراطية) : (الإخوان المسلمين) و (مصر القادة الحرب الاشتراكي) و (الحرب الوطني الجديد) وهي تنظيمات شتى تنتمي إلى (الحرب الوضعية) التي أسسها مصطفى كمال ، في مطلع القرن العشرين ، وتدي يرى فيه الدكتور لويس عوض - فداء بأستاذة سلامة موسى - : حزب ، الثيوقراطية ، المناوي ، للوطنيين التقدميين ، الذين ، احتدوا الاستعمار الإنجليزي المنحصر ، بدلا من العلاقة مع الدولة العثمانية الجاهلة ... وموقف هذا الحزب في رأي سلامة موسى هو : ردد عن لفكرة الوضعية ، ساعوه إلى جامعه الإسلام (١٠١)... وفي رأي لويس عوض ، رجعه بأول لوطنيين العلمانيين التقدميين الذين احتدوا الاستعمار الإنجليزي المنحصر .

(١) سلامة موسى ، بيوم : نقد (والنص مقتول عن (الاتحادات الوطنية في الارب المعاصر) ج ٢ ص ٢١٥ .

مصر في سنة ١٨٠٥ م. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من
 بلاد مصر. وكانت مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر.
 بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر.

والأمر في مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر. بعد أن كان
 مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م.
 كغيره من بلاد مصر. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر.
 بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م.

مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م.
 كغيره من بلاد مصر. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر.
 بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م.
 كغيره من بلاد مصر. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر.
 بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م.
 كغيره من بلاد مصر. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر.
 بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م. كغيره من بلاد مصر. بعد أن كان مصر في سنة ١٨٠٤ م.

(١) (المصور) العدد ٢٠٧٦ في ٢٣ / ٩ / ١٩١٣ م. تاريخ فتح مصر في سنة ١٨٠٤ م.

من عصر إسماعيل إلى ثورة سنة ١٩١٩ م. ج ١ ص ٢

(٢) (المصور) العدد ٢٠٧٨ في ١ / ١٠ / ١٩٨٢ م

صراع ، لدونه ، مع ، الكنيسة ، في أوروبا .. صراع بين ، تعمانية ، وبين
 «دين» ، وطبيعته ، دينيه ، فإن الدكتور توبس نصت صراع ثورة ٢٣ يوليو
 مع الإخوان المسلمين في ذات الوقت لأوربية ، ويخلص إلى أن هذا الصراع
 قد تحول لعب الصراع ومصر انشرد من ، التهور طيه ، إلى ، تعمييه ، ..
 وقد جهل بذكر توبس خصوصية الشرق والإسلام في هذه لفصيه ، وأكثر
 من هذا جهل أن حقيقة الصراع بين قبة ثورة وبين الاحرار لم يكن
 صراعاً على دين ولا خلافاً على الأسماء إله والولاء له ، ربما كان صراع
 سداسي - وليس سب - رت رجاء حول الحكم وسلطة ، أي الفريقين احق به
 وأقرب على مقص على مفسريه .

و نحن ، اجتماعاً لثورة ٢٣ يوليو إبان مراحل صراعها مع (الإخوان
 المسلمين) ونضرب إلى موقعها من الإسلام ، وحدد من الأدلة لهذه على
 هذه الحقيقة ما لا يسوغه هذه تصفحت

* ففي ٥ سبتمبر ١٩٥٤ م ، وبان الصراع بين ثورة و (الإخوان) بخطب
 عبد الباصر ، مشكور ، هم فؤادى ، القرآن مستورنا . ونحن نخلع الملك ،
 ونعصى على لساننا والظن لأجماعى ، ، بحق اجلاء ، فيه هدى ندى عمله
 حروح على نعر (١) ، (١) .

فاحلاف بين فروعين ليس على نعران ، بل إن ما بينهما هو « مرابذة ،
 على انعران » ..

(١) خطاب جمال عبد الباصر . رعت ميد أحمد (تسين وشويه و تهوره) ص ٨٨ طبعة
 كتاب الهلال القاهرة منه ١٩٨٥ م

* وفي ٢٢ مارس ١٩٦٦ م ، أنهى المرحلة الثانية من الصدام العنيف بين الثورة و(الإخوان) - معتلين في سطيم المرحوم سيد قطب (١٣٢٤ - ١٣٨٦ هـ ، ١٩٠٦ - ١٩٦٦ م) - بحطب عبد الناصر فيقول : لم يكن ترجعية أبد ، شريعة الله ، ولكن شريعة الله كانت - انما هي شريعة العدل (١) ، ١ .

فأين هي العلمانية عند عبد الناصر لدى يعز به والثورة المشرمون حقاً بشريعة الله ، وليس الإخوان المسلمين !^{١٥}

* وفي ٢٢ فبراير ١٩٦٢ م ، بحطب عبد الناصر في ذكرى وحده مصر وسوريا ، فيقول : أين الإسلام ثورة ، والتضامن الإسلامي تحتججه لشعوب (٢) ،

وعن ذات الفصيلة يتحدث في خطاب ٢٨ مايو ١٩٦٢ م قائلا ، بالسياسة للروابط الإسلامية ، إحد طبعاً أشرك في : الميثاق ، إلى الإسلام والروابط الإسلامية ، ولقد نشر بي هذا من أول يوم من يوم الثورة في كتب فلسفة الثورة (٣) .

فأين هو ذلك لمحو عن الروابط الإسلامية واستعراقها في توحده لعربيه الأكثر علمانية ، كما يقول الدكتور لويس !^{١٦} .

لقد أكرم عبد الناصر ، وألهمت الثورة بالنصور لدى يحدث عنه كتب

(١) المرجع السابق . ص ٩١ .

(٢) المرجع السابق . ص ١١٣ .

(٣) المرجع السابق . ص ٩١١ .

وفي كلمات عبد الناصر نجد ذات المعنى ونفس الموقف ففي خطبه في ٢٨ يوليو ١٩٦٣ م يقول : « فيه ناس يقولوا " إن الإسلام دين رجعي " وأن أقول : " بئس الإسلام دين تقدمي " هو دين يتطور والحياة ، ولإسلام يمثل الدين ويمثل لسياسة ، لا يمثل الدين فقط . الإسلام هو دين العداثة الإجماعية ، (١)

وعندما يخرج بيانات بعض النظم العربية لعدائته تصدر بهكم على «عمد الثورة» قائدها على الفكر الإسلامي ، يساؤل عبد الناصر هذه القصبة . في ذات الخطب - ٢٨ / ١ ، ١٩٦٣ - فيقول : « علاقته ناس بالدولة في وضع الأمة العربية هي حقيقة تاريخية .. وأن هذه الأمة على حدود تاريخية - لم يمكن لحاكم خارج على الدين من سلطته واستطاع في بلادها . يقول عند الناصر : « طول عمر هذه السلطة العربية تمسكت بالدين ، وطول عمر هذه السلطة دافعت عن الدين ، وطول عمر هذه السلطة تدافع عن الدين ولم تمكن أي حرج عن الدين من أن يكون صاحب سلطته فيها .. (٢) »

فأين هي ، العلمية ، التاريخية - تلك التي تتحدث عنها الدكتور بولس (٣) ، « وير وجهه » ، « لها هو د فكر الثورة من جلال فكر قائده ومن جلال وثائقيها القومية شاهد صدق وعلى على تعبيرها العلمية ، بل وعادتها لمصنوعها الأساسي ، وهو : فصل الدين عن الدولة ، (٤)

وكثير من الفكر لثورة ، في معنى العلمانية ، تقوم : ممارستها ، « والواقع ، الذي يرتكبه وطوره وأصناف إليه . مع الحفاظ على طبيعته وكيفية شوه

(١) المرجع السابق - ص ١١٠ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٠٩ .

على أن الحديث عن علمية مصر الناصرية هو صرت من تزييف حقائق
الفكر ووقائع التاريخ ..

* فالمساجد الجديدة التي أرتفعت مآدنها في سماء مصر الثورة تنفي عنها
العلمانية ..

* ولمرر لمحوط في مبررات الأوقاف شاهد ثان من شهود الواقع على
إسلامية مصر الثورة ..

* وقدم مقصده المؤتمر الإسلامي شاهد ثالث .

* ولحق بحياء لثراث الإسلامى ، وما أصافت للمكتبة الإسلامية من كنوز
تراث الإسلام شاهد رابع ..

* و المجلس الأعلى لشؤون الإسلاميه ، وسلاسل الكتب الإسلامية التي
أصدرها ، وشطنته بين الشباب اعلم شاهد خامس

* والمراكز الإسلامية التي أقامتها مصر الثورة - وأبقت عليها - حارح
حدودها شاهد سادس ..

* والعدد الفكر المعدي .. ومع ندسه للعثاب التي ذهبت في المحتمات
الماركسية شاهد سابع .

* وهضم الإذاعة لسموعة والمرئية والفكر الإسلامى شاهد ثامن

* والحرص على إزرا الخلاف مع الماركسية حول الدين ، ودور الدين
في النهضة شاهد تاسع .

* والتوسع في اعلم لإسلامى - من خلال الأهر وجامعه ومعاده
الدينية - شاهد عاشر ..

كلمات ودية

١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠

[illegible]

۶ مصطفیٰ و کلمہ مدخل - ج ۱ - بیروت - دار الفکر - ۱۳۸۰ھ

الذين حثوا العلمانية مذهباً يعتنقونه ، وفكراً يدافعون عنه ، وطريقاً يدعون إليه ، وذلك دون أن يشعروا بريح مصر بتقريب حقائق فكره ، ووقائع معارضاته ، . . . ولتصرف الدكتور نوبس مثلاً ومودحاً كى باستطاعته - مو أنصف - أن يحتذيه ..

* فرجل القانون البارز الأستاذ مصطفى مرعى قد احتذر العلمانية ، لنفسه فكر ، ومذهب . وينع على هذا الترتب حداً خالف فيه كل الإسلاميين .. فعده ١٠ - الإسلام دين لا دولة .. ومن الخطأ أن يقول : إن الإسلام عفدة وسريعة ، ١٩ - وهو يرى ، أن لا يستطيع أن يطبق الشريعة الإسلامية إذ رداً أن يطبق حكماً يتفق مع العصر ١٠ ، ١٤ .

لكن الرجل لم يذهب إلى تنزيه « العلو العلماني » إلى حد شويه بريح مصر ، ولعل بأنها علمانية كى ، يلبص وجه « العلمانية » ويظهره بمظهر الفكر المنصر الذى صنع لعصر النهضة والحديث . وإنما كى الرجل - مع اعتناقه للعلمانية ، والدعوة إليها - أمينا مع بريح وطنه ، وذلك عندما تحدث عن العلمانية فقال :

« العلمانية لفظ حرى على الألس - فى انحصور لوسطى - فى الأوساط المسيحية ، كانهاء يستهدف تقويض سلطة الكنيسة السياسية ، لتصبح - فقط - كنيسة لله ؛ لأن الذين هناك كان هو الأساس ومعدده الانتماء . وكانت سطوة الكنيسة تشمل لأرض والسما والسماء ، ولم تكن فكرة الوطنية قد سمورت ، لم يكن قد ظهر - أيضاً - معنى القومية أو معيومتها ، ثم تكن هداة من سبطه سوى سلطة الكنيسة ، وكانت لبطوبه تأمل فى أن يسود لسين مسيحي العالم ، وأن

الذى نصر - نصا - على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريعات ، (١) ،
 تلك هي كلمات رجل احقر العلمانية مذهبها ، دون أن يلحظ هذا الاحقر
 إلى مزيف شارح . . . وهو يعود بحصن معه في مذهبه ، ويحرمه عذاب
 يحترم حقائق التاريخ .. ونقد كان باستطاعة الدكتور لويس عوض أن يحد
 من موقف مصطفى مرعي بملوحنا بحتبه ..

* كذلك ، فإن المسيحية - التي يتدين بها الدكتور لويس عوض - ليست هي
 ، حصن ، الحصار الإسلامي ، ولا هي ، الفحص ، الفحص الإسلامي ..
 ولا هي ، المسيحية العربية ، التي خرجت عن طبيعة المسيحية الشرقية الأولى
 لتصبح مجرد - قسمة في الحصار المذهبية العربية ..

فالمسيحية الشرقية هي جزء من التراث التاريخي لأمت عربية إسلامية ،
 تعتبر بها - مسلموها والمسيحيون . وهذه المسيحية بها عدد من المسلمين قد ساه
 علمهم بها ، فزادهم الكرم ورمولهم - عبء الصلاة والسلام

وقد يتعلق بطبيعة الاسلام وضيعة المسيحية هناك حقائق قد جمع عليها
 العلماء والباحثون ، من مختلف الايمان .

فالمسيحية رسالة روحية محضة ، طلبت وتطلب من كنيسها ، أن تترك أن
 يدعو ما يعبر بقبصر ومائة شه : فالمسيحي الحقيقي لا يدعى أن لكنيسة
 ولا هو بظاهرا مذهب لخدمة الدولة وتنظيم الاجتماع والاقتصاد .. وهو

(١) (المصور ، العدد ٩٤ في ٢٦ ، ١ ، ٩٨٤ م) وسعد ٢١ في ٦ : ٥٥
 ١٩٨٤ م

وكان في الإسلام مبادئاً، واستوحته لئلا يكتفوا به في دفعه
المعاند - الإسلامي، والفتن التي تفتت الإسلام، وما في الإسلام من
كثير من المبادئ، وما قصدت هذه المبادئ، ونصبت لجمعها، ليس بديلاً ولا نقصاً
عن مبادئه الشرقية، وما هو سائر تقويم موضوعي من أنصار الأجنبي
الاستعماري، والفتنة في الشرق، وهذه بعض، بقية من حرصه على
مؤسسته بقاؤه ونقصاته، واستعداده عند حرب الاستعمار
لمكان طبيعي بمساحي مصر، والشرق - من مطبق وصلي وقومي
وحضري، هو ما كان يحضره بعرضه (الأمم - لا يخصصه في
بوجه ما يحضره بعرضه بعرضه، وفي جانب بعض الإسلاميين الذي
هو بعرضه - مع عرضة منه في لغة وشرع - فمن منصف وصلي
وقومي وحضري، ذلك منسحق المصري من منسحق لغة بقية لمصري
يثبت من مع (١٩٥٠ هـ - ١٩٦١ م)، محمد بن - حسن شافعي
(٥٠١ - ٢٠١٢ هـ - ١٩٦١ - ١٩٦٠ م)، غير مستصير، ولا لائق أن يهتد برأيه
تقريباً من منسحق منسحق لغتي - سون - أو قوانين الرومان -
شافعي - السنة من منسحق - هو طبعه أم لا، استعمر في الحديث الذي جاء
في الأمم جميعاً منسحق، ومنسحق - والرومان - بالنسبة لنا جميعاً - هم
من منسحق منسحق، لا (لا - سنة واحد منسحق، على الفتح لغتي مصر،
حتى حركوهم من منسحق، وأحرقوهم على أقرار منسحق، وبقيهم
إلى بطون كفيف، والمعربات في الصحراء،

نلك هي طبيعته المواجهة الحصار به بين حصارنا العربية الإسلامية

الممبره ، وبين الحصاره اعرجية العرب . ولا أثر ولا تأثير في هذه لمواجهة
لعدد العقائد الدينية في وطن تعريبه وعالم الإسلام .

وبعد ثرك هذه الطبيعة لهذه مواجهه الحصارية كثير من (حده
المسيحيين) وهم في ذلك كدسار من به العكبه تعريبه و كسب هذه
التصريحات لا تحتمل الإقصاء في هذا المبحث الذي يستحق دراسة قائمة بذاته ،
ولأعتقد أن فكر هؤلاء المفكرين والمثقفين هو عابث تمام عن ذكره لكنه
لويس

* وغير بعيد عن : وما موقف سياسي الشرر والتفويى بمقتدر و توطى
المصطلح وبهم مكرم عبيد . والموقع الذي حذره لفظ مصر في هذه المواجهه
الحصارية ، عندما قال كلمته الجامعة .

(نحن مسيحيين في لبنان ممنوعون في العراق)^{١٢}

* كذلك ، فإن حركت الفكرية تدفع لكل لإعداد - جهود التفكير لشرر
الدكتور أنور عبد الملك ، في هذا المنذر . وهو الذي عرّف نفسه ، عندما
بدل :

- من أنت ؟ .. فقال :

(أن مصري ، عرسى ، شرفى .. قبطى المولد مسلم حصاره)^{١٣}

* ومن لدى يستطيع أن يكر دلاله الموقف افكرين للأسد سليمان مرفس
- أستاذ القديس المذنبى - الممثل في قوله .

(١) (المصور) العدد ٣١١٩ في ٢٠ . ٧ . ١٩٨٤ م

(لقد عدت الشريعة الإسلامية نظاماً محبوباً كمالاً ، يعمل في الشريعة ،
من من حصن نظمها بعصم ما يعالنه من نظم في حديث الشريعة
العصرية) (١) .

وهذه هي الفروق - في الفرق - بين هذا الموقف الفكري - بهذا الفهم
المسيحي - وبين الموقف الفكري الذي عرّفه المسلمون لأستاذنا الدكتور عبد البر
السنهوري (١٣١٣ - ١٣٩١ هـ / ١٨٩٥ - ١٩٧١ م) الذي يقول :

(إن الشريعة الإسلامية لوندوسية - الصياغة فأحسنّت صياغتها أصبحت
منها بطريرك ومبادئ لا تعرف في مرقى وسعور ومسيره نصرة عن أحصر
لطريرك بغيره في شفاها عن اعفه انعمي حديث) (٢) .

ليس هناك فرق .. لاتحاد الموقع في التماحيه الحصرية بين من عرف
.. وهي هذه الموحية الحصرية كانت الشريعة الإسلامية وما من هي
شريعة شرق وتشرقيين - فالمعنى الحصري سامر ويعاره سنكور
سنهوري

(ليست الشريعة الإسلامية - بعد أن تكون شريعة الله - هي شريعة الشرق ،
مصرعه من روح شرق وصغيره ، أوحى بها الله في سره ، في أرض
شرقية) (٣) .

(١) دراسة للمستشار محمّد البرني ، طب رضى مجتبه سوية المصرية صحيفه
(الوقف) في ٢٨ / ٣ / ١٩٨٥ .

(٢) المرجع السابق ، عن الدراسة .

(٣) (الأهرام) في ٦ / ٣ / ١٩٨٥ م

* ومن سى ينكر دلالة أرقام : استطلاع الرأى ، الذى نطعمه . كدراسة ميدانية - (المركز القومي لبحوث الاجتماعية والجنائية) بمصر .. حول تطبيق الشريعة الإسلامية ، فى مصر ، والى شارك فى الإجابة على سئلته مسلمون ومسيحيون .. فكانت هذه الأرقام ذات دلالة الحكمة .

* مع : لنصديق بقورى ، للشريعة الإسلامية ردت نسبة المسلمين عن
المسلمين (٣٢ ٪ إلى ٣١ ٪) '١٠ .

* ومع : التطبيق الذريحي ردت نسبة المسلمين عن المسيحيين (٦٩ .
إلى ٦٨ ٪) '١٢ .

* ومع نصيب أحكام الشريعة على الجميع - بصرف النظر عن خلاف
لدين - ردت نسبة مسيحيين عن المسلمين (٦١ ، نى ٦٩) '١٣ ..

وكن يعلن لإيجاب : 'أما مجمع واحد - وهذه تحريم حرمة الله على
كل الناس ولا فرق بين المسلم والمسيحي أمام القانون ولا فى دولة
إسلامية ('١٤) .

* مع : ما هو من كتبته لقصة و... ، لأفأض لأرتوكسى الأنا شوية

نقوب

(ب) لأفأض فى طر حكم الشريعة بكبرى بعد حلا وكثيره ، وبعد
كتبه كانت فى حاصى ، حيف كان حكم شريعة هو ساند بحر سوق
نى أن يعنى فى طر ، بهم ما ت ، وعليهم ما علف ، من مصر حسب

((أحمد) نى ٣٢ ١٩٩٥)

معرض من خارج حي الازار . طهه . ابن بن عبد الله في
الاسلام من قوس مفصلة ، فكيف رضى بعرضه ، ولا رضى
معرض الاسلام (١) .

من سائر الازار وموقف
معرض كثرين غيرهم
الحصاري
الاسلامه لود
شعبه اعلمى
بدره
الاجنبي
عن عدة سنة

اولئك (اثنائي) فجئني بمثلهم اذا جمعت بار لويس ، تجمع
تلك كلمات
بحكم
مع

به
مصر
بوصف

(١) (لود) في ١٦١٥ م

بحال من دأحوں لاں بلادنا لم — سلعہ فقہر الاحسی فی اُن قسره من
قترات الفرج .

بعم بعد عرفت مصر حکمہ عماسی . اکن هؤلاء . اُحکد
انعم سول ند جاور ؟

۱ - یونانہرت . د ی صطر نی ا عرب من عصر نیل امام شوره
لشعبہ نی قسہ برعمہ شعبہ اسلامہ (محسن شرع) . برعمہ
عمر مکرم ۱۲

۲ - النورد کرومر — ی خرج من مصر (مشہور منخور) من
صعب بحرکہ بحسہ . نی قسہ برعمہ توطنی . اسلامی . مصطفی
کس ۱۵

ما فی فکر و علقہ فقہ عرفت لا . من عماسی

۱ - نخبہ سورت انحصارہ عربہ و عماسیہ . یکن لاصحہ
الخصبہ لاصحہ رفعت . و ما راں رفعت . عساوہ عن عین تکثیرین من
اعلام ہندہ شعبہ قعد و یعوی فی دفاع عن انحصارہ انحصارہ
لأمنہم سی برقص العرب و عماسیہ

۲ - کہ عرفت ذلک التواء الشاذ اذ ی تدفع سی سی العماسیہ
العربیہ ، لا شیء لا لایہا سیر الامداد اساسی و انحصاری ، لادی یکنون
لہ ابرقص ، بعد . بعد عقل ہد . نو . فی . مدرسہ المقطم ، عربیہ
المتعربہ اساس . و فی مدرسہا عند سلامہ موسی ، ثم فی تلعبہ المعاصر
عزیرہ . سکور موسی عوص ۱۵ !

تلك هي القصة الحقيقية للعنابية . كخصوصية عربية . وحل وربي .
لمشكلة وربية . ولموقف الإسلام ، والحصاد العربي الإسلامية من طبيعة
السلطة السياسية للدولة ولعلاقة بهيئتنا الحديثة - العنابية ، كوفد عربي ،
افحم علي بلادنا في ركاب العزود الاسعمارية الحديثة .. فكان - ولا يزال -
حيهة من حبهات نصال لعزى ضد الاستعمار .

وهي قصة نرجو أن نكون قد حسنها ، إشكالها ، بهذه الصفحات ! ..



المصادر

أولا : قرآن وسنة :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - كتب السنة
- * (صحيح البخارى) طبعة - راشت - القاهرة
- * (صحيح مسلم) طبعة - القاهرة ١٩٥٥ م .
- * (سنن لترمذى) طبعة - القاهرة ١٩٣١ م
- * (سنن نسائى) طبعة - القاهرة ١٩٦٤ م .
- * (سنن أبى داود) طبعة - القاهرة ١٩٥٢ م
- * (سنن ابن ماجه) طبعة القاهرة ١٩٧٢ م .
- * (سنن الدرهمى) طبعة - القاهرة ١٩٦٦ م .
- * (مسند الإمام أحمد) طبعة - القاهرة ١٣١٣ هـ
- * (موطأ للإمام مالك) طبعة - دار الشعب ، القاهرة .

ثانيا : مصادر مطبوعة ومخطوطة :

- ١ - بن سمية : (منهاج السنة النبوية) طبعة القاهرة ١٩٦٢ م .
- ٢ - بن حبيب (أبو جعفر عمر) (عمدة التوحيد) طبعة القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- ٣ - بن حنبل (لمقدمه) طبعة القاهرة ١٣٢٢ هـ .

ابن عبد لير : (الذرر في اختصار المعاري والسير) طبعه لفاهرة
١٩٦٦ م .

ابن نعم : (اعلام لموقعين) طبعه بيروت ١٩٧٣ م
ابن حبيب : (معجمي) (عائلة الاسلام) طبعه لفاهرة ١٩٦٩ م
الأعشى (حماد بن) (الأعمش الكاملة) - دراسة وتحقيق د محمد
عمارة . طبعه لفاهرة ١٩٦٨ م .

أبي سمي : (فريخ النيل) طبعه القاهرة ١٩٣٦ م .
(بنيد في مصر) طبعه القاهرة ١٩١٧ م .

أبو عبد الملك (بكور) مجله (المنصور) ٢٠ ١ ١٩٨٤ م
(أبي الوليد جدي) (شرح الموقوف) طبعه لفاهرة ١٣١١ هـ
أبيون (كسوف صفلاحت قر) طبعه لفاهرة ٩٦٣ م .
أدحظ (ريس احاحد) طبعه لفاهرة ٩٦٤ م .

الحرسي (عذنب لأثر في تارحد ولأحر) طبعه لفاهرة ١٩٦٦ م
(مصير سفينيين سرور دولة بفرستين) طبعه لفاهرة
١٩٦٩ م .

حسن بن شمس (بكور) (تاريخ ترجمه وأثره في
عصر محمد علي) طبعه لفاهرة ١٩٥١ م
جمهورية إيران الإسلامية (الدستور الإسلامي لجمهورية إيران
الإسلامية) طبعه قم - إيران ١٩٧٩ م .

الحويبي (إرشاد) طبعه لفاهرة ١٩٥٠ م .
حيون : (اصطحلال الشوكة الرومانية وسقوطها) طبعه لفاهرة ١٩٦٩ م .

حمصى (به س) (الحكومة إسلاميه) طبعه القاهرة ١٩٧٩ م
 لدهوى (ولى الله) : (حجة الله الياته) طبعه القاهرة ١٣٥٢ هـ .
 رفعى (عبد الرحمن) (تاريخ بحركة القوميه) طبعه القاهرة ١٩٥٨ م
 (عصر محمد على) طبعه القاهرة ١٩٥١ م
 (عصر سعدى) طبعه القاهرة ١٩٤٩ م
 : (مصر والسودان فى اواخر عهد الاحتلال) طبعه القاهرة
 ١٩٦٦ م

رفعت سيد أحمد : (الدين وسوته ونوره) طبعه القاهرة ١٩١٥ م
 الرزكلى (خير الدين) : (اعلام) طبعه بيروت
 سرقيس : (معجم معتدات عرسه وامعنه) طبعه القاهرة ١٩٢١ م
 سلامة موسى ، سودى (طبعه القاهرة ١٩٢١ م
 السهورى (عبد الرحمن) (مصر فى حق فى الله لاسلامى)
 طبعه القاهرة ١٩٥٧ م
 شهريسى (به لافى عبد السلام) طبعه حرم - مصر -
 بنون نرجس .

الطهطاوى (رفاعة رفيع) (الأعمال الكاملة) - به وحقى
 محمد عمرد . طبعه بيروت ١٩٦٣ - ١٩٨١ م
 لصوصى (أبو جعفر) (شخص شافى) طبعه لجب ١٣٨٣ هـ .
 ١٣٨٤ هـ .

عاطف عيث (بكور وأحزون) (قاموس عم لاصم) طبعه
 القاهرة ١٩٧٠ م

عبد الحار (فاضى انصدة) (معنى فى نوب النوح ونحو) صعه
القاهرة

عبد المتعم النمر (دكتور) : عنق ، (الأهرام) ٦ / ٣ / ١٩٨٥ م ،
٢٠ / ٣ / ١٩٨٥ م .

عيسى (أحمد - شتا) (كثف الأبرار) طبعه بوهرة ١٩٥٨ م
على بن نى صلب (الإمام) . (بهج السلاعة) طبعه - ر شعب
لقاهرة

على عبد روى (لاسلام وأصول الحكم) طبعه بوهرة ١٩٢٥ م .
وطبعة بيروت ١٩٧٢ م .

عمر صوسون - (نعتب العلمة فى عهد محمد على ، وعبد ، وسعيد)
طبعه بوهرة ١٩٣٤ م

عمر لى (نوح - ح) (لافص - فى الاعقب -) صعه صبح - بوهرة -
بورج

(فيصل لفرقة بين الإسلام وترسعه) طبعة القاهرة ١٩٠٧ م
لقر فى (لإحكام فى نمير تغاوى عن لأحكام ونصروفت مقصى
والإمام) طبعة حلب ١٩٦٧ م .

الكناسى (عبد الحى) : (نظام الحكومة النوية العسمى المترسب لإدارية)
طبعة بيروت - دار الكتاب العربى .

لونس عوض (دكتور) (تاريخ لفكر انصبرى الحديث من عصر
سماعيل إلى ثورة ١٩١٩ م) طبعه بوهرة ١٩٨٠ م

(قصه العلمانة فى مصر) (المصور) ٢٣ - ٩ - ١٩٨٣ م .

١٩٨٣ / ٩ / ٣٠ م ، ١٩٨٣ / ١٠ / ٧٠ م .

حديث ، (المصور) ١٩٨٤ / ٤ / ٢٠ م

(الإيراني العامص في مصر) مجلة (التمثان) العدد ١٦

١٩٨٣ م .

الموردى - (أدب الدنيا والدين) طبعة القاهرة ١٩٧٣ م .

مجمع اللغة العربية (القاهرة) . (معجم العلوم الاحصائية) طبعة القاهرة

١٩٧٥ م .

محمد بهرهم الجزيري (سعد رعتول ذكريات تاريخيه) طبعة القاهرة

- كتاب اليوم .

محمد أحمد حلف الله (دكتور) (النص والاحياد والحكم في الإسلام)

مجلة (العربي) - الكويت - يونيو ١٩٨٤ .

محمد ليهي (دكتور) : (العثمانيه والإسلام بين الفكر والنطبق) طبعة

القاهرة ١٩٧٦ م .

محمد حسين هيكل (دكتور) : (حياة محمد) طبعة القاهرة ١٩٨١ م .

(في منزل الوحي) طبعة القاهرة ١٩٦٧ م

محمد حميد الله الحيدر آبادي . (مجموعة الوثائق اساسه للعهد لسوى

والخلافة الرشدة) طبعة القاهرة ١٩٥٦ م .

محمد رضا مظهر : (عقائد الإماميه) طبعة النجف دار انعمال

محمد عبده (الأستاذ الإمام) . (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق : ر

محمد عمارة ، طبعة بيروت ١٩٧٢ م .

محمد عمارة (دكتور) : (العرب والتحدى) طبعة الكويت ١٩٨١ م

جنت . میں (تعالیٰ) ممبر و حسنہ (صالحہ) بشارت و صاف

(الإسلام وفصاياه العصرية) طبعة بيروت ١٩٨٥م

۱- معصومین (ضلع شکردہ، سرگودھا)

(حمر مکرر) ربه محله، نهار، پوهنځی ۱۹۹۲ م.

فصل ۱۵

محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر (معدن بن محمد بن أبي بكر) طبعه

عبد الله بن عبد الرحمن

(محمد محسن حسن) (احمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى)

2 1 4 2 5 3

محمد عبد الحليم مصطفى (١٩٠٤ - ١٩٨٤) (١٣٢٤ - ١٤٠٤ هـ) - دكتور في الطب - باحث في الطب الحديث

المعلم محمد، صفة من ب' 1' 1' 2

محمود بن عمر بن - ٢١٣ ١٩١٥ م

بمصر صی (شریف) محمد صی کی کتاب "مصر صی" مخطوطہ

نامکونه نیمه دره ، اکبر عصریه

مصطفى در علي (عصر) ١ ٢١ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

مقریری (حصہ ۱) صفحہ ۱۰۸، ۱۰۹

المسودات (و الاعبي) (نكزومه لاسلامه) صعه بقره بده

1955

(نظريه الإسلام السياسية) طبعة بيروت سنة ٩٦٩ م

(الذی یسبح بحمده) صفة خیرة سنة ۱۳۷۵ م

(اسلام و تمدنہ نگار) ضلعہ بھکرہ سید ۱۹۱۸ء

(القانون الدستوري ، صوفى عيسى) طبعه مصر
سنة ١٩٦٩ م .

(مبادئ) (دراسة نقد القرآن) طبعة الكويت سنة ١٩٧١ م .

(المصنفات) (مصراع سياسى برهان) طبعه القاهرة سنة
١٩٨١ م .

(دأمة الاسلام) (قصة قصيرة) طبعه القاهرة سنة ١٩٨١ م .

له برى (حبه لآرت) طبعه مصر ، كتبت "عصره" . القاهرة

مصر (٢) (محمد عيسى) (نقد) طبعه مصر سنة ١٩٦٩ م .

ليوسكى (تاريخ مصر) طبعه القاهرة سنة ١٩٨١ م .

ثالث : دوريات :

* (عينه عصر) كوت

* (مساهمة) (مجلة) القاهرة

* (مصور) (مجلة) القاهرة

* (لأهرام) . القاهرة

* (صوت) . القاهرة

المؤلف

١ - سيرة ذاتية - في نقاط - :

* مفكر إسلامي - مؤلف .. ومحقق

* ولد بسيف مصر - بقره صر - مركز قويس محافظة كفر الشيخ ، في

٢٧ رجب سنة ١٣٥٠ هـ ، ٨ ديسمبر سنة ١٩٣١ م . في أسرة مسورة

الحال ، يحترف الزراعة .

* قيس مؤنس ، كان والده - رحمه الله - قد تدرسه في حاء الميوزيكر ،

من اسمه محمد ، ومن به تلعثم أندلسي

* حفظ نغز وجود - كتب القرية .. مع نغز نغز القديس لأوله

بصره نغز مرحله سخم الإبرامي -

* في سنة ١٩٤٥ م التحق ، معهد نسوي "نسي الأندلسي" تاسع للجامع

الأزهر نسر - ومنه حصل على شهادة الاسمية سنة ١٩٤٩ م

* وفي المرحلة الابتدائية بدأ حب حب ونمو هيمامه انوصيه والعربية

والإسلامية والثقافة - فشارك في العمل انوصي - قصه سفلان مصر

.. ولقصه فلسطينية بالخطنة في المساحد .. والكديه - ثراء وشعر

وكان أول عمل نشرته له صحف (مصر الفتاة) بعنوان : جهاد ..

* حصل على عدد من الجوائز والأوسمة وتمنيت لها جائزة جمعية
 اصدقاء الكتاب ، لبنان . سنة ١٩٧٢ م . وجائزة سوية لشجعية -
 بمصر سنة ١٩٧١ م .. ووسام العلوم والفنون ، من الطبقة الأولى ..
 وجائزة علي وعثمان حافظ - لمفكر العام سنة ١٩٩٢ م .. الفخ .. الخ .
 والعديد من الشهادات التقديرية والمباني والأوسمة والدروع ..

* بدورت أعماله الفكرية شيقاً وبخفياً - أعدت كتاب - وثق غير ما نشره
 به الصحف والمجلات من مقالات

* ترجمت العديد من كتبه إلى عدد من اللغات . مثل الإنجليزية والفرنسية
 والألمانية والإسبانية والتركية والأوردية والفارسية والروسية .

* له من الأبناء الدكتور حاتم - جراح عظام - كلية طب عين سمن - ومن
 لبنت - نهال - ماجستير في الكيمياء الحيوية

* الاسم كاملاً - كور محمد عمارة مصطفى عمارة

٢ - المؤلفات والتحقيقات :

أ - تأليف :

- ١ - معالم المنهج الإسلامى .
- ٢ - الإسلام وفلسفة الحكم
- ٣ - الإسلام وأصول الحكم دراسة ووثائق .
- ٤ - معركة الإسلام وأصول الحكم - دراسة وتحقيق .
- ٥ - الإسلام والسياسة : الرد على شبهات العلمانية
- ٦ - الإسلام والعقول الجميلة .
- ٧ - الإسلام وحقوق الإنسان - ضرورات لا حقوق .
- ٨ - الإسلام والمستقبل .
- ٩ - الإسلام والثورة .
- ١٠ - الإسلام والعروبة .
- ١١ - الإسلام والعروبة والعلمانية .
- ١٢ - إسلاميه المعرفة .
- ١٣ - الدين والدولة .
- ١٤ - الإسلام وقضايا العصر .
- ١٥ - الإسلام والوحدة القومية .

- ١٦ - الإسلام والسلطة الدينية .
- ١٧ - الإسلام والحرب الدينية .
- ١٨ - لإسلام بين نعمته ونسخته منه .
- ١٩ - سبلة الإسلام بين نعمته ونسخته منه .
- ٢٠ - هل الإسلام هو حق ؟ وكيف ؟
- ٢١ - سقوط حق نعمته .
- ٢٢ - يهتف بحبته بين نعمته وإسلام .
- ٢٣ - منه الفكر الإسلامي المعاصر .
- ٢٤ - تعرف بفكره : هدم حقيقة ؟
- ٢٥ - الاستقلال الحضاري .
- ٢٦ - الطريق إلى النقطة الإسلامية .
- ٢٧ - تيارات الفكر الإسلامي .
- ٢٨ - للصحة الإسلامية والنحن الحضاري .
- ٢٩ - المعتزلة ومشكلة الحرية ، لا بأس .
- ٣٠ - المادية والمثالية في فلسفة من رثت .
- ٣١ - عندما أصبح مصر عربة إسلامية .
- ٣٢ - معارك العرب ضد العراة .
- ٣٣ - العرب والتحدى .

٣٦- مسعودي ١٠٠

٣٧- تفسير هاركنسي للإسلام

٣٨- الإسلام بين الشرق والغرب

٣٩- فكر الإسلام في عصره الإسلامي

٤٠- الإسلام في عصره الحديث، من مكة إلى القاهرة

٤١- الصراع بين الغرب والإسلام

٤٢- نظرة الغرب على الإسلام

٤٣- الدعوة الإسلامية، حكماء الدعوة عبد مصطفى كمال

٤٤- دور الدعوة في عصره الإسلامي

٤٥- الدعوة بين الشرق والغرب

٤٦- دور الدعوة الإسلامي

٤٧- دور الدعوة في عصره الحديث

٤٨- الدعوة بين الشرق والغرب

٤٩- الدعوة بين الشرق والغرب

٥٠- الدعوة بين الشرق والغرب

٥١- الدعوة بين الشرق والغرب

٥٢- الدعوة بين الشرق والغرب

٥٣- الدعوة بين الشرق والغرب

- ٥٢ - الصحوة الإسلامية في عيون عربية
- ٥٣ - النموذج الثقافي .
- ٥٤ - الانتماء الثقافي .
- ٥٥ - بقص كتاب الإسلام وأصول الحكم .
- ٥٦ - الغرب والإسلام .
- ٥٧ - ابن رشد بين العرب والإسلام .
- ٥٨ - أبو حنبل متوحيدي بين الردف والإبداع
- ٥٩ - حماد السبي لأفعى بين حقائق التاريخ وأكاسيد تونس عوص
- ٦٠ - التراث والمستقبل
- ٦١ - الوعي بالتاريخ وصناعة التاريخ .
- ٦٢ - التراث في ضوء العقل .
- ٦٣ - دراسات في الوعي بالتاريخ
- ٦٤ - القدس لشريف رمزانصر وعنوانه الانصر
- ٦٥ - المنهج العقلي في دراسة العربية
- ٦٦ - المعالم الإسلامية والمتغيرات الدولية
- ٦٧ - علف حصرة ٢٠٠٠ حصرات ٢٠٠٠
- ٦٨ - الجديد في لمخطط العربي بجاد المسلمين .
- ٦٩ - الخمسة بين عرب والإسلام

- ١٠ - أسرار من هل هي سامية "
- ١١ - صافرة تقوم في تحضيرة نعريه
- ٧٢ رحبه في علم - كثر محمد عمارة
- ١٣ بطرقة أخلاقه لاسلامه
- ١٤ نفوسه عربيه وعمومات مركب صمد وحده عرب -
- ١٥ فخر لبطلة قوميه
- ١٦ - نعريه في العصر الحديث
- ٧٧ - لامة عربيه وقصصه توحده
- ١٨ - بورد شرح
- ٧٩ - فكر عاد سارد لاسلامه
- ٨٠ - رمة عقل نعري - ماضد مع الشكوك في ركرك
- ٨١ - موحية من لاسلام وعظمة ماضد
- ٨٢ - بقاء نعمة - ماضد
- ٨٣ - بقاء الاجمعي نعري من تحضيرة
- ٨٤ - فكر الاجمعي نعري من ماضد
- ٨٥ - عمر بن عبد العزيز
- ٨٦ - جمال الدين الأفندي موقظ الشرق وفنسوف لاسلام
- ٨٧ - محمد عبده - جود است سجد الدين

- ٨٨ - رفاعة الطهطاوى : رائد التنوير فى العصر الحديث .
- ٨٩ - عبد الرحمن الكواكبي : شهيد الحرية .
- ٩٠ - علي مبارك : مهندس التاريخ والعمران .
- ٩١ - أبو الأعلى المودودي والصحة الإسلامية .
- ٩٢ - قاسم أمين وتحريم المرأة .
- ٩٣ - الشيخ محمد الغزالي : الموقع الفكرى والمعارك الفكرية .
- ٩٤ - نظرة جديدة إلى التراث .
- ٩٥ - عندما دخلت مصر فى دين الله .
- ٩٦ - تجديد الدنيا بتجديد الدين .
- ٩٧ - الدكتور يوسف القرضاوى : المدرسة الفكرية .. والمشروع الفكرى .

ب - دراسة وتحقيق :

- ٩٨ - الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى .
- ٩٩ - الأعمال الكاملة للإمام محمد عبيد .
- ١٠٠ - الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى .
- ١٠١ - الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي .
- ١٠٢ - الأعمال الكاملة لعلى مبارك .
- ١٠٣ - الأعمال الكاملة لقاسم أمين .
- ١٠٤ - رسائل العدل والتوحيد .

- ١٠٥ - كتاب الأموال - لأبي عبيد القاسم بن سلام .
- ١٠٦ - فصل المقال - لابن رشد .
- ١٠٧ - رسالة التوحيد - للإمام محمد عبده .
- ١٠٨ - الإسلام والمرأة في رأى الإمام محمد عبده .
- ١٠٩ - التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ - لمحمد مختار باشا المصرى ..

ج - بالاشتراك مع الآخرين :

- ١١٠ - القرآن : نظرة عصرية جديدة .
- ١١١ - محمد ﷺ : نظرة عصرية جديدة .
- ١١٢ - عمر بن الخطاب : نظرة عصرية جديدة .
- ١١٣ - على بن أبى طالب : نظرة عصرية جديدة .
- ١١٤ - الحركة الإسلامية : رؤية مستقبلية .

د - تحت الطبع :

- ١١٥ - الحوار فريضة إسلامية .
- ١١٦ - الإسلام فى عيون غربية .
- ١١٧ - معالم المشروع الحضارى الإسلامى .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الطبعة الثانية
٩	القضية
١٣	الدلالة وملابسات النشأة
٢٥	الإسلام والكاثوليكية الأوربية
٣٩	الدين والدولة
٥٧	حضارتنا والعلمانية
١١٧	الفكر على حقائق الفكر ووقائع التاريخ
١٢٧	عصر محمد على باشا والعلمانية
١٤٥	عصر الخديوي إسماعيل والعلمانية
١٦٣	الاستعمار يفرض العلمانية
١٨٧	ثورة سنة ١٩١٩ م والعلمانية
١٩٧	جمال عبد الناصر والعلمانية
٢٠٧	كلمات ودية
٢١٩	المصادر
٢٢٧	المؤلف : سيرة ذاتية
٢٣٩	الفهرس



هذا الكتاب

إن الخلاف بين الإسلاميين ، و العلمانيين ، قد أصبح ، المازق : الذي يقسم الأمة ،
ويبدد طاقتها . ويفتح لأعدائها المزيد من الثغرات ! ...

وللخروج من هذا المازق : لا بد من الحول حول قضايا هذا الخلاف :

• فالعلمانية : ماذا تعني ؟ ... وهل لها في نهضتنا ما كان لها في النهضة الأوروبية ؟ ..

• والدولة الحديثة : ما علاقتها بالفكر السياسي للإسلام ؟ ..

• وهل من الممكن أن تكون الدولة إسلامية . و منية ؟ .. تطبيق الشريعة ..

والأمة فيها هي مصدر السلطات ؟ ..

• ونهضتنا الحديثة . من محمد علي حتى عبد الناصر . مروراً بالخليوي إسماعيل

وسعد زغلول . هل كانت علمانية ؟ ..

إن الحوليين فرقاء هذا الخلاف .. والسعي إلى حسمه بكلمة سواء .. هو الرسالة التي

تنهض بها صفحات هذا الكتاب ! ...

المؤلف